Cyan Magenta Yellow Black

[redacted]

هيكل: الجيش نابع من قلب مصر وليس من صنع النظام.. وأعتقد أنه لن يقهر الشعب

المصري اليوم

جمال البنا يكتب: نهاية الجمهورية الأولى 14

الأربعاء ٢ من فبراير ٢٠١١م- ٢٩ من صفر ١٤٣٢هـ- ٢٥ من طوبة ١٧٢٧- السنة السابعة- العدد ٢٤٢٥ تصدر عن مؤسسة المصرى للصحافة والطباعة والنشر والإعلان والتوزيع ١٦ صفحة - جنيه واحد Al Masry Al Youm-Wednesday-Feb 2 nd - 2011- Issue No. 2425- Vol.7

«مليونية» حضارية فى حماية «الجيش»

مئات الآلاف يحتشدون فى ميادين القاهرة والمحافظات للمطالبة برحيل النظام



مئات الآلاف احتشدوا فى ميدان التحرير أمس للمطالبة بإسقاط النظام

تصوير- محمد حسام الدين

«عمرو موسى» يعلن موافقته على قبول «أى منصب».. و«الأمم المتحدة» تقدر عدد قتلى الاحتجاجات بـ٣٠٠

استجابة لدعوة «المظاهرة المليونية»، احتشد أكثر من مليونى متظاهر، فى ميدان التحرير بالقاهرة، وعدد من المحافظات، أمس، للمطالبة بإسقاط النظام ورحيل الرئيس مبارك.

شارك فى المظاهرات، التى بدأت منذ الصباح شباب وأزهريون وقساوسة وأساتذة وأطباء وفلاحون، وأعضاء فى الأحزاب والقوى السياسية، وجماعة الإخوان المسلمين، وجبهة الشباب القبطى، ورموز منهم: أيمن نور ورامى لكح وعلى السلمى وعمرو خالد ومحمود سعد.

ففى التحرير، احتشد نحو مليون متظاهر، فاض بهم الميدان إلى الميادين والشوارع المجاورة فى سيمون بوليفار وباب اللوق وعبدالمنعم رياض، وكوبرى قصر النيل، ومنعت سيارات مدرعة تابعة للقوات المسلحة متظاهرين جاءوا من الدقهلية وبنى سويف والسويس للمشاركة فى المظاهرات. وتراجعت المدرعات والدبابات من الميدان ومداخل الشوارع الجانبية، لتمنح مساحة أكبر للمتظاهرين، وشكلت كردونات محكمة على جميع الطرق المؤدية للميدان. وقال أحد الضباط لـ«المصرى اليوم» إن الهدف من هذه الإجراءات حماية المتظاهرين، ومنع دخول العناصر المخربة بينهم. وهتف المتظاهرون بسقوط النظام، وشكلوا محاكمات شعبية ضد بعض النظام ورموزه، واتهموهم بالفساد، وطالبوا بإعدام بعضهم. وفى الإسكندرية، تظاهر نحو مليون مواطن، أمام مسجد القائد إبراهيم بمحطة الرمل، استجابة للمظاهرة المليونية، وأعرب بعض الأهالى عن رفضهم عودة الشرطة، فيما تظاهر عشرات الآلاف فى المنيا والبحيرة والإسماعيلية والأقصر والسويس والفيوم وأسوان وبنى سويف، وأعربوا جميعاً عن رفضهم الحوار مع النظام وهتفوا: «لا تفاوض قبل الرحيل». فى السياق نفسه، أعلن الائتلاف الوطنى الذى يضم الأحزاب والنقابات المهنية، والإخوان المسلمين، وعدداً من الشخصيات السياسية، رفضه التفاوض مع النظام قبل الموافقة على مطالبه الخمسة، وهى: أن يترك الرئيس منصبه، وتشكيل حكومة ائتلافية، وتشكيل جميعة تأسيسية تحقق سيادة الأمة، وحل المجالس النيابية المزورة ودعوة القوات المسلحة للقيام بمهامها وفقاً لأحكام الدستور- على حد قول الائتلاف. وقال السيد البدوى، رئيس حزب الوفد، فى مؤتمر صحفى أمس، إن «شباب مصر أسقط شرعية النظام، ولم يقفز أحد على ما فعلوه، وإنما نؤيد مطالبهم، ولابد أن يكون بيننا من يمثلهم». من جانبه، أكد عمرو موسى، الأمين العام لجامعة الدول العربية، دعمه للتغيير فى مصر، بشرط أن يتم عبر الحوار، معلناً استعداده لأن يشغل «أى منصب» لخدمة بلاده إذا ما طلب منه ذلك. وقال فى مقابلة مع قناة «العربية» أمس: «يجب أن تتقدم مصر إلى الأمام فى إطار توافقى وطنى»، معتبراً دعوة عمر سليمان، نائب الرئيس للحوار «مسألة مهمة». وبدورها أعلنت مفوضة الأمم المتحدة العليا لحقوق الإنسان نافى بيلاى، أمس، أن ٣٠٠ شخص قتلوا منذ بدء الاحتجاجات فى مصر، لكنها قالت: «هذه الحصيلة تستند إلى تقارير غير مؤكدة»، معربة عن قلقها العميق لتزايد عدد القتلى، ومطالبة السلطات بالتأكد من أن الشرطة والقوى الأمنية الأخرى تحرص على تجنب استخدام القوة. واعتبرت بيلاى أن الحركة الشعبية فى مصر عبرت عن نفسها بطريقة شجاعة وسلمية، داعية السلطات إلى الإصغاء لمطالبها فى شأن الإصلاحات الأساسية لتحسين حقوق الإنسان والديمقراطية.

(تغطية شاملة بالداخل)

مشروعية مطالب الشارع ودستورية تحقيقها

تواجه مصر اليوم سؤال الحياة.. مصر التى تعيش فينا اختارت الحرية والعدالة والديمقراطية، ولم يعد بوسع أحد أن يتحدث باسم المصريين.. وإذا كان الحلم قد صار واقعاً.. وإذا كانت كلمة الشعب قد طافت الأرض وحلقت فى السماء.. فإن السؤال لم يعد على صيغته فى الماضى، فقد تجاوزنا تحدى الخروج والتعبير السلمى.. وبات علينا أن نواجه السؤال الأصعب: ماذا نحن فاعلون؟!

ثمة رؤى تطرح.. وثمة مقترحات تخرج على استحياء.. ولكن ما ينبغى الالتفات إليه الآن هو أن ملايين المتظاهرين فى الشوارع، ومن ورائهم عشرات الملايين فى البيوت لهم مطالب مشروعة.. هذه المطالب يجب تحقيقها فى سياق دستورى، حتى تكتسب شرعيتها وثباتها على أرض الواقع.. وربما يكون مناسباً فى هذه اللحظة أن نفتح حواراً وطنياً يضمن ذلك.. حواراً بين كل القوى والأطراف السياسية، بحيث تترجم النخبة المصرية الحقيقية مطالب الشارع فى نصوص وأنساق دستورية، تضمن للدولة تطوراً راسخاً، وتجنبها الهزات والعقبات.

إن «المصرى اليوم» تنطلق فى موقفها من انتمائها الأصيل للمواطن وحده.. لذا فهى تدعو كل الأطراف والقوى إلى الارتقاء فوق المصالح الشخصية، والصراعات السياسية، وأن نحافظ على مشروعية مطالب الشارع ودستورية الدولة المصرية، كما تشدد على ضرورة عدم القفز على إنجاز المتظاهرين الذين رابطوا فى الميدان، وفرضوا التغيير الذى عجزت عن تحقيقه جميع الأجيال السابقة، فاللحظة الراهنة شديدة الدقة ولا تحتمل الرهانات غير الوطنية.

المصري اليوم

مصادر: «البرادعى» يطرح اقتراحاً بتولى «سليمان» الرئاسة لفترة مؤقتة

«سكوبى»: واشنطن لا تريد أن تملى على القاهرة اتجاهاً لحدوث الانتقال السياسى

واشنطن- (أ.ف.ب):

أعلن مسؤول أمريكى أن سفيرة بلاده فى القاهرة، مارجريت سكوبى، تحدثت هاتفياً مع الدكتور محمد البرادعى، المدير العام السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية، المعارض البارز لنظام الرئيس حسنى مبارك، فى إطار اتصالات مع مختلف مجموعات المعارضة المصرية. قال المسؤول- طلب عدم الكشف عن هويته- فى تصريحات لوكالة «فرانس برس»، إن سكوبى كررت للبرادعى الموقف العام للولايات المتحدة حول الأزمة، وإن واشنطن تأمل فى حدوث انتقال سياسى، لكنها لا تريد أن تملى على مصر الاتجاه الذى يتعين عليها سلوكه. وأضاف المسؤول أن الاتصال الهاتفى يعتبر الأول الذى تجريه سكوبى مع البرادعى منذ عودته إلى القاهرة قبل ٤ أيام.

ونقلت وكالة الأنباء الفرنسية عن مصادر سياسية مصرية موثوق بها قولها إن البرادعى تلقى اتصالات هاتفية من مسؤولين ودبلوماسيين من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبى لاستطلاع رأيه فى مرحلة «ما بعد مبارك» فى مصر.

وأكدت المصادر نفسها أنه، إضافة إلى اتصال سكوبى، فإن رئيس الوزراء اليونانى جورج باباندريو، والسفير البريطانى فى القاهرة دومينيك اسكويث، اتصلا هاتفياً بالبرادعى للاستفسار منه عن رؤيته لكيفية انتقال السلطة إذا وافق الرئيس المصرى على التخلى عنها.

وتابعت أن «البرادعى عرض خلال هذه الاتصالات اقتراحين، الأول هو تشكيل مجلس رئاسى مؤقت مكون من ٣ أشخاص أحدهم عسكرى والآخران مدنيان، والاقتراح الثانى هو أن يصبح اللواء عمر سليمان، رئيساً مؤقتاً- ربما بتفويض من مبارك- خلال فترة انتقالية، تشهد حل مجلسى الشعب والشورى، وإعداد دستور جديد للبلاد، وإجراء انتخابات نيابية ورئاسية حرة بعد إقرار هذا الدستور. وأوضح المصدر أن «البرادعى يميل إلى الخيار الثانى».

«البترول» تؤكد كفاية البنزين والسولار والغاز.. والنفط يواصل صعوده عالمياً

تحذيرات من نقص بنزين ٩٠ و٩٢ فى المحطات.. ومخاوف عالمية من غلق قناة السويس وخط «سوميد»

كتب- ناجى عبدالعزيز ولبنى صلاح الدين ومحمد الصيفى:

تواصلت الانعكاسات السلبية للأحداث فى مصر على الاقتصاد العالمى، إذ تجاوز سعر برميل النفط حاجز ١٠٠ دولار للمرة الأولى منذ عامين تحت ضغط المخاوف من انتقال الاضطرابات إلى دول أخرى فى الشرق الأوسط، فيما أكدت وزارة البترول استمرار معدلات إنتاج البنزين والسولار والبوتاجاز طبقا للمخطط، مشددة على أن المخزون من هذه المنتجات يكفى الاستهلاك لفترات طويلة بشكل آمن. وناشدت الوزارة، فى بيان أمس، المواطنين الاكتفاء بالحصول على احتياجاتهم الفعلية، وعدم التخزين غير المبرر، لضمان استمرار تدفق هذه المنتجات بسهولة ويسر. ودعت الشعبة العامة للمنتجات البترولية باتحاد الغرف التجارية إلى ضرورة تسريع وتيرة إمدادات البنزين والسولار والغاز إلى المناطق التى تشهد تراجعا فى المعروض. وقال حسام عرفات، رئيس الشعبة فى تصريح لـ«المصرى اليوم»، إن هناك نقصا فى المعروض من بنزين ٩٠ و٩٢ فى العديد من المحافظات، فضلا عن أن المخزون الاحتياطى فى مستودعات العديد من المحافظات بدأ يتناقص.

وفى محافظة الشرقية، أكد أسامة سلطان، رئيس الغرفة التجارية بالمحافظة، أن الغرفة تحاول تأمين الوقود اللازم لتوصيل حصص الدقيق إلى المخابز وضمان تشغيلها، مشيرا إلى أن تراجع توريد السلع الأساسية بشكل حاد يرجع إلى تجار الجملة والتجزئة.

عالمياً، وصل سعر خام برنت بحر الشمال تسليم مارس إلى ١٠٠,٨ دولار للبرميل فى سوق إنتركونتيننتال إكستشينج فى لندن، وهو أعلى مستوى يسجله منذ أكتوبر ٢٠٠٨. وحذر عبدالله البدرى، الأمين العام لمنظمة الدول المصدرة للنفط «أوبك»، من «خطر حصول نقص حقيقى» فى السوق العالمية حال إغلاق قناة السويس وخط أنابيب سوميد المعبرين الاستراتيجيين. وعلى الرغم من أن مصر مصنفة فى المستوى المتوسط لمنتجى البترول، فإنها تضم معبرين أساسيين لنقل النفط هما قناة السويس وخط أنابيب سوميد.

سعر النسخة ■ الكويت ٣٠٠ فلس ■ السعودية ٣ ريالات ■ البحرين ٣٠٠ فلس ■ قطر ٣ ريالات ■ الإمارات ٤ دراهم ■ عمان ٣٠٠ بيزة ■ الأردن ٤٠٠ فلس ■ تونس ٥٠٠ مليم ■ المغرب ١٠ دراهم ■ سوريا ١٥ ليرة ■ فلسطين ٠,٢٥ دولار ■ لبنان ١٠٠٠ ليرة ■ الجمهورية اليمنية ٣٠ ريالاً ■ المملكة المتحدة ١ جيك

هيكل: الجيش نابع من قلب مصر وليس من صنع النظام.. وأعتقد أنه لن يقهر الشعب 6-7

المصري اليوم

جمال البنا يكتب: نهاية الجمهورية الأولى 14

الأربعاء ٢ من فبراير ٢٠١١م- ٢٩ من صفر ١٤٣٢هـ- ٢٥ من طوبة ١٧٢٧- السنة السابعة- العدد ٢٤٢٥ تصدر عن مؤسسة المصرى للصحافة والطباعة والنشر والإعلان والتوزيع ١٦ صفحة - جنيه واحد Al Masry Al Youm-Wednesday-Feb 2 nd - 2011- Issue No. 2425- Vol.7

بعد «مليونية» حضارية فى حماية الجيش

مبارك يتعهد بعدم الترشح وانتقال سلمى للسلطة وتعديل المادتين ٧٦ و٧٧ والتحقيق مع المتسببين فى الانفلات الأمنى وملاحقة الفاسدين

تنفيذ الطعون على انتخابات مجلس الشعب.. وسأراقب تنفيذ الحكومة لمكافحة البطالة وغلاء الأسعار



مئات الآلاف احتشدوا فى ميدان التحرير أمس للمطالبة بالتغيير

تصوير- محمد حسام الدين

الرئيس: مصر وطنى.. ولدت فيه وسأموت على أرضه.. وأعتز بدفاعى عن البلاد سلاماً وحرباً

كتب - شريف عاشور وخالد عمر عبدالحليم:

أعلن الرئيس حسنى مبارك نيته عدم الترشح لفترة رئاسية جديدة، وقال إنه سيعمل خلال الفترة التى سيقضيها فى منصبه حتى سبتمبر المقبل على إقرار مجموعة من التعديلات الدستورية والتشريعية بما فيها تعديل المادتين ٧٦ و٧٧ من الدستور بحيث تتضمن تحديد الفترات الرئاسية، تمهيداً لإجراء انتقال سلمى للسلطة فى مصر لـ«من سيختاره المصريون».

وأكد مبارك فى كلمة وجهها للأمة وبثها التليفزيون المصرى، أمس، أنه سيجرى تنفيذ الطعون على انتخابات مجلس الشعب الأخيرة، مضيفاً أنه سيأمر بفتح تحقيق مع المتسببين فى الانفلات الأمنى الذى شهدته مصر مؤخرا، مشيراً إلى ضرورة قيام جهاز الشرطة بدوره فى حفظ الأمن بـ«كامل الاحترام لحقوق الإنسان».

وشدد الرئيس على أنه سيطالب الأجهزة الرقابية والقضائية بالعمل على محاسبة الفاسدين، وأنه سيراقب تنفيذ الحكومة للتكليفات التى ألزمها بها، والتى تتمثل فى مكافحة البطالة وغلاء الأسعار. وأضاف أن الأحداث الأخيرة فرضت «واقعاً مصريا مغايرا»، مشيراً إلى أن الأيام الماضية فرضت على المصريين الاختيار بين الفوضى والاستقرار، مما يوجب ضرورة معالجة الأمور بأقصى قدر من الحكمة والحرص من قبل الشعب والجيش معا، مشددا على أن مصر ستخرج من هذه الأزمة أقوى مما كانت.

وقال مبارك خلال كلمته إن المظاهرات التى شهدتها البلاد تحولت من طريقة راقية ومتحضرة للتعبير عن الرأى إلى مواجهات «مؤسفة»، تحركها وتهيمن عليها قوى سياسية، تسعى للانقضاض على الشرعية ونشر أعمال السلب والنهب وقطع الطرقات والاعتداء على المواطنين والبعثات الدبلوماسية الأجنبية على الأراضى المصرية، مما ولد خوفاً لدى غالبية المصريين.

واتهم مبارك القوى السياسية بـ«التمسك بأجندتها الخاصة» ورفض الحوار مع الحكومة حول التعديلات الدستورية، التى طلب من نائبه عمر سليمان مناقشتها مع القوى المختلفة، منوهاً بأن دعوته للحوار مازالت مفتوحة، لكنه يتوجه بها إلى عموم المصريين.

وختم مبارك كلمته بقوله: «إن حسنى مبارك يعتز بالوقت الذى قضاه فى خدمتكم، والوقت الذى دافع فيه عن أرض البلاد سلاما وحربا»، مشددا على أن هذا الوطن: «وطنى، ولدت فيه وعشت فيه، وسأموت على أرضه»، وأضاف: «سيحكم التاريخ علىّ وعلى غيرى، لتبقى مصر أمانة تتناقلها الأجيال المختلفة بين سواعدها».

كان أكثر من مليونى متظاهر قد احتشدوا فى ميدان التحرير بالقاهرة، وعدد من المحافظات، أمس، للمطالبة بالتغيير، استجابة لدعوة المظاهرة «المليونية».

شارك فى المظاهرات، التى بدأت منذ الصباح شباب وأزهريون وقساوسة وأساتذة وأطباء وفلاحون، وأعضاء فى الأحزاب والقوى السياسية، وجماعة الإخوان المسلمين، وجبهة الشباب القبطى، ورموز منهم: أيمن نور ورامى لكح وعلى السلمى وعمرو خالد ومحمود سعد.

(تغطية شاملة بالداخل)

مصادر: «البرادعى» يطرح اقتراحاً بتولى «سليمان» الرئاسة لفترة مؤقتة

«سكوبى»: واشنطن لا تريد أن تملى على القاهرة اتجاهاً لحدوث الانتقال السياسى

واشنطن- (أ.ف.ب):

أعلن مسؤول أمريكى أن سفيرة بلاده فى القاهرة، مارجريت سكوبى، تحدثت هاتفياً مع الدكتور محمد البرادعى، المدير العام السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية، المعارض البارز لنظام الرئيس حسنى مبارك، فى إطار اتصالات مع مختلف مجموعات المعارضة المصرية. قال المسؤول- طلب عدم الكشف عن هويته- فى تصريحات لوكالة «فرانس برس»، إن سكوبى كررت للبرادعى الموقف العام للولايات المتحدة حول الأزمة، وإن واشنطن تأمل فى حدوث انتقال سياسى، لكنها لا تريد أن تملى على مصر الاتجاه الذى يتعين عليها سلوكه. وأضاف المسؤول أن الاتصال الهاتفى يعتبر الأول الذى تجريه سكوبى مع البرادعى منذ عودته إلى القاهرة قبل ٤ أيام.

ونقلت وكالة الأنباء الفرنسية عن مصادر سياسية مصرية موثوق بها قولها إن البرادعى تلقى اتصالات هاتفية من مسؤولين ودبلوماسيين من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبى لاستطلاع رأيه فى مرحلة «ما بعد مبارك» فى مصر.

وأكدت المصادر نفسها أنه، إضافة إلى اتصال سكوبى، فإن رئيس الوزراء اليونانى جورج باباندريو، والسفير البريطانى فى القاهرة دومينيك اسكويث، اتصلا هاتفيا بالبرادعى للاستفسار منه عن رؤيته لكيفية انتقال السلطة إذا وافق الرئيس المصرى على التخلى عنها.

وتابعت أن «البرادعى عرض خلال هذه الاتصالات اقتراحين، الأول هو تشكيل مجلس رئاسى مؤقت مكون من ٣ أشخاص أحدهم عسكرى والآخران مدنيان، والاقتراح الثانى هو أن يصبح اللواء عمر سليمان، رئيسا مؤقتا- ربما بتفويض من مبارك- خلال فترة انتقالية، تشهد حل مجلسى الشعب والشورى، وإعداد دستور جديد للبلاد، وإجراء انتخابات نيابية ورئاسية حرة بعد إقرار هذا الدستور. وأوضح المصدر أن «البرادعى يميل إلى الخيار الثانى».

«البترول» تؤكد كفاية البنزين والسولار والغاز.. والنفط يواصل صعوده عالمياً

تحذيرات من نقص بنزين ٩٠ و٩٢ فى المحطات.. ومخاوف عالمية من غلق قناة السويس وخط «سوميد»

كتب - ناجى عبدالعزيز ولبنى صلاح الدين ومحمد الصيفى:

تواصلت الانعكاسات السلبية للأحداث فى مصر على الاقتصاد العالمى، إذ تجاوز سعر برميل النفط حاجز ١٠٠ دولار للمرة الأولى منذ عامين تحت ضغط المخاوف من انتقال الاضطرابات إلى دول أخرى فى الشرق الأوسط، فيما أكدت وزارة البترول استمرار معدلات إنتاج البنزين والسولار والبوتاجاز طبقا للمخطط، مشددة على أن المخزون من هذه المنتجات يكفى الاستهلاك لفترات طويلة بشكل آمن. وناشدت الوزارة، فى بيان أمس، المواطنين الاكتفاء بالحصول على احتياجاتهم الفعلية، وعدم التخزين غير المبرر، لضمان استمرار تدفق هذه المنتجات بسهولة ويسر. ودعت الشعبة العامة للمنتجات البترولية باتحاد الغرف التجارية إلى ضرورة تسريع وتيرة إمدادات البنزين والسولار والغاز إلى المناطق التى تشهد تراجعا فى المعروض. وقال حسام عرفات، رئيس الشعبة فى تصريح لـ«المصرى اليوم»، إن هناك نقصا فى المعروض من بنزين ٩٠ و٩٢ فى العديد من المحافظات، فضلا عن أن المخزون الاحتياطى فى مستودعات العديد من المحافظات بدأ يتناقص.

وفى محافظة الشرقية، أكد أسامة سلطان، رئيس الغرفة التجارية بالمحافظة، أن الغرفة تحاول تأمين الوقود اللازم لتوصيل حصص الدقيق إلى المخابز وضمان تشغيلها، مشيرا إلى أن تراجع توريد السلع الأساسية بشكل حاد يرجع إلى تجار الجملة والتجزئة.

عالميا، وصل سعر خام برنت بحر الشمال تسليم مارس إلى ١٠٠,٨ دولار للبرميل فى سوق إنتركونتيننتال إكستشينج فى لندن، وهو أعلى مستوى يسجله منذ أكتوبر ٢٠٠٨. وحذر عبدالله البدرى، الأمين العام لمنظمة الدول المصدرة للنفط «أوبك»، من «خطر حصول نقص حقيقى» فى السوق العالمية حال إغلاق قناة السويس وخط أنابيب سوميد المعبرين الاستراتيجيين. وعلى الرغم من أن مصر مصنفة فى المستوى المتوسط لمنتجى البترول، فإنها تضم معبرين أساسيين لنقل النفط هما قناة السويس وخط أنابيب سوميد.

نداء لأبطال التحرير: حافظوا على انتصاركم

تواجه مصر اليوم سؤال الحياة.. مصر التى تعيش فينا اختارت الحرية والعدالة والديمقراطية، ولم يعد بوسع أحد أن يمارس الوصاية على المصريين.. وإذا كان الحلم قد صار واقعاً.. وإذا كانت كلمة الشعب قد طافت الأرض وحلقت فى السماء.. فإن السؤال لم يعد على صيغته فى الماضى، فقد تجاوزنا تحدى الخروج والتعبير السلمى.. وبات علينا أن نواجه السؤال الأصعب: ماذا نحن فاعلون؟!

ثمة رؤى تطرح.. وثمة مقترحات تخرج على استحياء.. ولكن ما ينبغى الالتفات إليه الآن هو أن ملايين المتظاهرين فى الشوارع، ومن ورائهم عشرات الملايين فى البيوت لهم مطالب مشروعة.. هذه المطالب يجب تحقيقها فى سياق دستورى، حتى تكتسب شرعيتها وثباتها على أرض الواقع.. وربما يكون مناسباً فى هذه اللحظة أن نفتح حواراً وطنياً يضمن ذلك.. حواراً بين كل القوى والأطراف السياسية، بحيث تترجم النخبة المصرية الحقيقية مطالب الشارع فى نصوص وأنساق دستورية، تضمن للدولة تطوراً راسخاً، وتجنبها الهزات والعقبات.

إن «المصرى اليوم» تنطلق فى موقفها من انتمائها الأصيل للمواطن وحده.. وهى تدرك تماماً أن التغيير الذى يأتى من أعلى يسهل الالتفاف عليه، بينما يستحيل التملص من التغيير الذى انتزعته الجماهير. لذا فهى تدعو كل الأطراف والقوى إلى الارتقاء فوق المصالح الشخصية، والصراعات السياسية، وأن نحافظ على انتصار الشباب والمكاسب التى تحققت، كما تشدد على ضرورة عدم الانشقاق أو القفز على إنجاز المتظاهرين الذين رابطوا فى الميدان، وفرضوا التغيير الذى عجزت عن تحقيقه جميع الأجيال السابقة، فاللحظة الراهنة شديدة الدقة ولا تحتمل الرهانات غير الوطنية.

المصري اليوم

سعر النسخة ■ الكويت ٣٠٠ فلس ■ السعودية ٣ ريالات ■ البحرين ٣٠٠ فلس ■ قطر ٣ ريالات ■ الإمارات ٤ دراهم ■ عمان ٣٠٠ بيزة ■ الأردن ٤٠٠ فلس ■ تونس ٥٠٠ مليم ■ المغرب ١٠ دراهم ■ سوريا ١٥ ليرة ■ فلسطين ٠,٢٥ دولار ■ لبنان ١٠٠٠ ليرة ■ الجمهورية اليمنية ٣٠ ريالاً ■ المملكة المتحدة ١ جيك

[redacted]

7 أيام



يكتبها اليوم
محمد البرغوثى
elbrghoty@yahoo.com

أيام قليلة ويرحل النظام

عصر يوم الجمعة الماضى ٢٨ يناير، انتظر الشعب المصرى ظهور الرئيس مبارك أو من ينوب عنه لإلقاء بيان مهم، وعندما ظهر الرئيس بعد الثامنة مساءً انتبه الجميع إلى أنه يلقى البيان بالطريقة ذاتها التى تعودناها منه طيلة ثلاثين عاماً، كان يقول كلاماً إنشائياً يتسم بالعناد، بينما كان جهازه الأمنى يواصل تنفيذ خطة لتدمير وإحراق البلد وترويع الآمنين فى بيوتهم.

وخلال الساعات التى قضيناها ننتظر ظهور الرئيس، كان جهازه الأمنى يفتح أبواب الحبس فى أقسام ومراكز الشرطة وأبواب السجون القريبة من العاصمة، لإطلاق المجرمين فى الشوارع وإحداث حالة من الرعب غير مسبوقة فى تاريخ مصر الحديث، وبعد دقائق من انتهاء الرئيس من بيانه الصادم، اتضح للجميع أن النظام قبل أن يظهر على الشعب بهذا البيان كان قد انتهى من وضع خطة للالتفاف على الثورة وإجهاضها مهما كان الثمن.

لقد تزامن انطلاق جيش المجرمين وعناصر الشرطة السرية فى الشوارع للاعتداء على المواطنين، مع ظهور عدد من الكتاب والإعلاميين المتعاونين سراً مع النظام البوليسى، كانت مهمتهم الوحيدة هى توجيه التحية للجماهير الثائرة والتأكيد على حقها المشروع فى التظاهر، ثم ينتقل هؤلاء الكتاب فوراً إلى الهدف الأهم، وهو التقليل من شأن الدكتور محمد البرادعى واتهامه بمحاولة ركوب حركة الشباب الغاضب، وكان الهدف الواضح من هذا الخطاب اللئيم هو تجريد ثورة الشعب من قيادة حكيمة تنظم حركتها وتؤدى بها إلى تحقيق أهدافها، وبالتالى تنتهى هذه الانتفاضة المجيدة إلى مجرد حالة من الفوضى تبرر لهم ولغيرهم المطالبة بالاكتفاء بما تحقق من مكاسب والإبقاء على هذا النظام الذى «اتضح أن جحيمه أفضل من جنة الفوضى والتخريب».

الوسيلة الثالثة لإركاع الشعب وإجهاض ثورته تمثلت فيما فعله عدد من الوزراء الذين أبقى عليهم النظام فى الوزارة الجديدة، فقد لجأ على المصيلحى، وزير التضامن، إلى الضغط على المخابز وإلزامها بقرار الغلق فى ساعات حظر التجوال، وهو ما أدى عملياً إلى نقص فادح فى توفير الخبز للمواطنين، ومنع سامح فهمى، وزير البترول، شركات وزارته من إمداد محطات الوقود بالبنزين والسولار لتعطيل حركة نقل السلع من المصانع والمزارع إلى المحال والأسواق، وأرغم طارق كامل، وزير الاتصالات، شركات المحمول على عدم طرح كروت شحن جديدة فى الأسواق.. وبذل أنس الفقى، وزير الإعلام، جهداً خارقاً لإقناع عدد من الممثلين والممثلات بتوجيه نداءات إلى المواطنين بالحفاظ على مصر التى نحبها وعدم الخروج فى مظاهرات، وكانت الطامة الكبرى هى ما فعله محافظ البنك المركزى بإغلاق كل البنوك قبل أن تتمكن معظم الشركات والهيئات من سحب رواتب الموظفين والعمال.

إنها الحرب على الشعب، التى لم تكن تخطر للشيطان على بال، ولا يمكن أن يلجأ إلى وسائلها غير احتلال صريح يهدف إلى تخريب البلاد وتجويع العباد، بل إنى أتصور أن الاحتلال لم يكن ليسمح لبعض رجال الأعمال الفاسدين بسحب كل أموالهم وتأمين خروجها من مصر، فى الوقت الذى يحرص فيه على حرمان المواطنين من تقاضى رواتبهم.

ورغم هذا كله لايزال الشعب صامداً، وإنى لواثق أن هذه الخطة الإجرامية للالتفاف على الثورة لن تنجح أبداً.. وأن رأس النظام لن يصمد غير أيام معدودة أمام إصرار الشعب على اقتلاع هذا النظام من جذوره.

2006.2.2



غرق العبارة السلام ٩٨

تم بناء العبارة السلام ٩٨ فى ١٩٧٠ من قبل إحدى الشركات الإيطالية وكانت تستعمل فى البداية للرحلات البحرية المحلية داخل المياه الإيطالية وكانت سعتها آنذاك ٥٠٠ راكب و٢٠٠ سيارة ثم تم تطويرها فى ١٩٩١ لتبلغ سعتها النهائية ١٣٠٠ راكب و٣٢٠ سيارة. إلى أن قامت شركة السلام بشراء هذه السفينة فى عام ١٩٩٨ وأطلقت عليها اسم السلام ٩٨ وفى مثل هذا اليوم الثانى من فبراير ٢٠٠٦ اختفت العبارة على بعد ٥٧ ميلا من مدينة الغردقة، وهى فى طريقها من ضبا بالسعودية إلى سفاجا، وكانت تحمل ١٣١٢ مسافرا و٩٨ من طاقم السفينة وقد نشب حريق فى غرفة محرك السفينة وانتشرت النيران بسرعة فائقة وكان هناك الكثير من الفرضيات حول أسباب الغرق، ومنها أن النيران اشتعلت فى غرفة المحركات وحسب مصادر أخرى أنها اشتعلت فى المخزن وتمت مكافحتها إلا أنها اشتعلت مرة أخرى، وتمت مكافحتها باستخدام مضخات سحب لمياه البحر إلى داخل السفينة وكانت مضخات سحب المياه من داخل السفينة إلى خارجها لا تعمل مما أدى إلى اختلال توازن السفينة وغرقها، وكانت غرفة عمليات الإنقاذ فى أسكتلندا التقطت أول إشارات الاستغاثة من السفينة وقامت بنقلها عبر فرنسا إلى السلطات المصرية وعرضت المساعدة، ولكن السلطات المصرية قالت إنه لم يصلها خبر عن وجود مشكلة بالعبارة وحسب شهود عيان من الركاب الناجين أن القبطان كان أول من غادر العبارة على متن قارب صغير مع بعض معاونيه وفى ٣ فبراير نقلت وكالة رويترز تقارير عن عشرات الجثث الطافية على سطح البحر الأحمر وقامت ٤ فرقاطات مصرية بعمليات البحث والإنقاذ وانتشال الضحايا وقامت إحدى السفن الحربية البريطانية بالمساعدة فى عمليات الإنقاذ ورفضت السلطات المصرية عرضا من القوات البحرية الإسرائيلية فيما وافقت على عرض للمساعدة قدمته طائرة استطلاع أمريكية وكانت هناك تقارير عن قيام قبطان بنجالى بإنقاذ ٣٣ من الركاب وقد أنقذت القوات السعودية ٤٤ مواطنا سعوديا و١١٣ مصريا فيما راح ضحية الحادث أكثر من ألف مصرى وتم تداول قضية العبارة على مدى ٢١ جلسة طوال عامين وحكم فيها يوم الأحد ٢٧ يوليو ٢٠٠٨، فى جلسة استغرقت ١٥ دقيقة فقط تم تبرئة جميع المتهمين وعلى رأسهم ممدوح إسماعيل مالك العبارة ونجله عمرو الهاربان إلى لندن بينما عاقبت المحكمة صلاح جمعة ربان باخرة أخرى هى سانت كاترين، بتهمة عدم مساعدة العبارة





جانب من مظاهرات احد الضحايا

ماهر حسن

كتب

حين صبوا الرصاص على غزة

منذ إنشاء الدولة الإسرائيلية، وهى تسوق الادعاءات المرسلة والمزاعم ضد الشعب الفلسطينى، لتدعم بها أركان دولتها، وتقوى شوكتها، وتؤمن حدودها المطاطة مع جيرانها من الدول العربية، بالإضافة إلى أنه بعد شروعها فى شن العمليات العسكرية الإسرائيلية بحق الأهالى الفلسطينيين، لاتزال تختلق من رد الفعل الفلسطينى «الطبيعى» افتراءات جمة، لتدحض بها الحقائق المقرة والمعتمدة لدى الشعب الفلسطينى، التى يسردها الفلسطينيون، واضعة محاولاتها الجادة لتسوغ للرأى العام العالمى، من جديد، «شرعنة وقانونية» قيامها بعمليات عسكرية غاشمة، يسقط فيها الشهداء، وتحرق الأخضر واليابس.

وتمثل مجزرة غزة الأخيرة نقطة فاصلة فى الصراع العربى - الإسرائيلى، سواء من حيث أحداثها وتفاعلاتها اليومية، أو ما استخدمته فيها إسرائيل من أسلحة دولية محظورة، أو أداء المقاومة الفلسطينية فيها، بما تعكسه من رؤية استراتيجية واضحة، وتكتيك عسكرى ذكى.

فقد اعتمدت إسرائيل فى ضربتها لغزة «الرصاص المصبوب» على الضعف، والهوان، والصمت العربى، ويقينها بعدم خروج العرب والمسلمين لمساندة أشقائهم الفلسطينيين، فقدمت إسرائيل أعذاراً واهية للمجتمع الدولى، كى تستهل بها حربها وعملياتها العسكرية على غزة، التى ارتكبت خلالها جرائم حرب، وجرائم ضد الإنسانية، وانتهكت القوانين والأعراف الدولية، فتباينت ردود الأفعال، وتمخضت الحرب عن نتائج وآثار مختلفة، ما دفع خالد سعيد، الباحث فى الشؤون الإسرائيلية والترجمة من العبرية، إلى الكتابة عن الحرب بمنظور توثيقى وتأريخى للحرب، عبر إصدار كتاب يتناول تأريخاً، وتحليلاً لمجريات الأحداث، وسرداً لانتهاكات إسرائيل، وتقصى مدى تباين ردود الأفعال، بالعمل على خروج عمل يدعم المقاومة الفلسطينية، معنوياً، ويسجل، بأحرف من نور، ما سطرته المقاومة، إلى العالمين العربى والإسلامى، فاعتمد الباحث على تقديم رؤية إسرائيلية، مترجمة من اللغة العبرية، التى تدحض الافتراءات الصهيونية، وتقوى تيار المقاومة، وتشد من أزر الشعب الفلسطينى، وتؤكد حقوقه، ونظراً لخطورة نقل وسائل الإعلام العربية لا بعض ما تردده، وتزعمه نظيرتها الصهيونية، والغربية من زيف، وافتراءات، ومساندة من الباحث لتيار المقاومة بوجه عام، والفلسطينية على وجه الخصوص، قام بكتابة هذه السطور القليلة، والبسيطة، لعلها تكون نبراساً، لمن يأتى من بعده، ويرغب فى الكتابة عن الجرائم الصهيونية، بحق الشعب الفلسطينى، فى غزة «ديسمبر ٢٠٠٨ - يناير ٢٠٠٩»، وقد عمد الباحث قدر الإمكان إلى تقصى الحقائق فى الكتابة، حتى يكون الكتاب تأريخاً لمرحلة فاصلة فى تاريخ الصراع العربى - الإسرائيلى، وذلك من خلال الاعتماد على أكثر من مصدر إعلامى عربى، وعبرى، وإن كان عبر الشبكة العنكبوتية، لحداثة العملية العسكرية على قطاع غزة، وبمرور الأيام، اعتمد على ما صدر من أبحاث، ودراسات، نشرت بعد الحرب، مباشرة، معتمداً فيه على المنهج التحليلى التاريخى، بشكل أساسى وبشكل منهجى، وفى معالجة موضوعية لمجزرة غزة الأخيرة، متضامنة مع تيار المقاومة الفلسطينية بشكل كلى، صدر كتاب الباحث خالد سعيد، تحت عنوان «حين صبوا الرصاص على غزة»، عن دار نشر جزيرة الورد بالقاهرة للعام ٢٠١٠، فى ٥٦٨ صفحة من القطع المتوسط، مكوناً من خمسة أبواب رئيسية، تتضمن العديد من الفصول، التى تشمل العشرات من المباحث والنقاط الفرعية، قبيل وأثناء وبعد الحرب، سواء دوافع ومؤشرات الحرب، أو منحنى الحرب نفسها، وأثناء رحاها، وردود الأفعال الفلسطينية الداخلية، والإسرائيلية، والعربية، والإسلامية، والدولية، وبعدها نتائج الحرب نفسها، ويعتقد «سعيد» أن الآلة الإعلامية الإسرائيلية، بمختلف مشاربها، صورت صواريخ المقاومة الفلسطينية، وكأنها تغتال عذرية الإسرائيليين، أثناء تواجدهم على الأراضى الفلسطينية المحتلة، ومحاولة التهويل لمناظر وصور الصواريخ، وهى تنطلق باتجاه المستوطنات الإسرائيلية، حول غلاف غزة، والإعلان المستمر عن سقوط ضحايا إسرائيليين، جراء هذه الصواريخ، ونزول المستوطنين، إلى الملاجئ والمخابئ، خاصة مع تصوير الأطفال والنساء الإسرائيليين، وهم يبكون من هول الصواريخ الفلسطينية، رغم أنها لم تسقط ضحايا تذكر، أو تسجل فى تاريخهم سوى أعداد لا تتخطى عدد أصابع اليد الواحدة، لذلك يرى «سعيد» أن الهدف الثانى لإسرائيل يتمثل فى إعادة الهدوء للجنوب الإسرائيلى، بوقف إطلاق صواريخ المقاومة الفلسطينية.



غلاف الكتاب

إن عملية «الرصاص المصبوب» تعلقت على مستوى محدود، فحسب، بكل من الانتخابات الإسرائيلية، وباستعادة ما يسمى قوة ردع الجيش الإسرائيلى، ويتبين هنا أن النهج الصارم فى التعاطى مع ما يسمى «الإرهاب» الفلسطينى، يمكن أن يؤثر، إيجابياً على الرأى العام الإسرائيلى، حيث لعبت الانتخابات الإسرائيلية، فى شهر فبراير ٢٠٠٩، دوراً محورياً فى إقناع الائتلاف الحاكم السابق بارتكاب عدوان إسرائيلى غاشم، لضمان حصولهم على أصوات الناخبين. وقد كانت استطلاعات الرأى، قبل العدوان على غزة، تؤكد هزيمة الائتلاف الحاكم أمام حزب الليكود، وحلفائه المتطرفين، ومنهم حزب «إسرائيل بيتنا»، بقيادة أفيجدور ليبرمان، ولذلك، كان على التحالف الحاكم إظهار أنه ليس أقل عدوانية، وشراسة من منافسيه، وجاء العدوان على غزة ليشكل جزءاً من استراتيجية تهدف لكسب متزايد لأى تسوية مع الطرف الفلسطينى، وهو أحد الأهداف الرئيسية للحرب، من وجهة نظر سعيد.

ماهر حسن

صدر حديثا



«مصر فيها فيل»

يستدعى الكاتب إيهاب طاهر «الإفيه» الشهير الذى قاله توفيق الدقن لعبدالمنعم إبراهيم فى فيلم «طاقية الإخفاء»، وهو «العلبة دى فيها فيل»، ليقتبس منها عنوان كتابه الجديد «مصر فيها فيل»، الصادر مؤخرا عن مكتبة مدبولى، وهو كتاب أدب ساخر يتناول فيه المؤلف العديد من القضايا السياسية، والاجتماعية والسلوكية فى المجتمع المصرى، يرصد الظواهر ويحللها بطريقة ساخرة بأسلوب عامى أحيانا وفصيح فى أحيان أخرى.

يبدأ الكتاب بفصل تحت عنوان «امتحان الهوية لمنح الجنسية المصرية دور يوليو ٢٠١٠»، ويطرح فيه العديد من الأسئلة التى تتضمن نقدا لاذعا للعديد من المظاهر السلبية فى المجتمع المصرى، بطريقة أقرب للكوميديا السوداء.

وفى الفصل الثانى «مصر فيها إيه؟» يرصد الكاتب حجم الفساد فى مصر من خلال تقرير صادر عن وزارة التنمية الإدارية، يشير إلى أن حجم الفساد وصل إلى ٦٦٪، ثم يتناول مفهوم الديمقراطية، كما يجب أن يكون والفهم السطحى المغلوط لها باعتبارها قدراً من الحرية «الفضفضة» فى إبداء الرأى.

كما يتضمن الكتاب فصلاً طويلاً عن تعريف الكاتب لمصر، ورصد رموزها فى الفن والسياسة والعلم والأدب، ويمزج بين الأشخاص والأماكن بشكل تلقائى بسيط، مؤكدا أن هذه هى «مصر التى يعرفها، أما مصر التى يعيش فيها الآن فهى مصر التى لا يعرفها».

ويتضمن الكتاب أيضا فصلا عن الشتامين، وعن فلسفة «الشتيمة» والفرق بينها وبين السب والقذف، كما يعرض الكاتب لبعض آراء أو مقولات أو أشعار فى هذا الإطار لعدد من رموز الأدب والثقافة قديما وحديثا.

غلاف الكتاب

محمد الكفراوى

مسرح

■ «آخر حكايات الدنيا»
على مسرح الطليعة.
تأليف: وإخراج محمد الدرة.
بطولة: كريم الحسينى وأحمد الحلوانى.
أسعار التذاكر: ٢٠ و١٠ و٥ جنيهات.

■ «ترالم لم»
على مسرح: ليسيه الحرية بالقاهرة.
تأليف: أحمد عوض.
إخراج: هانى مطاوع.
بطولة: سمير غانم، ندى بسيونى.
أسعار التذاكر: ٧٥، ١٠٠، ١٥٠، ٢٠٠ جنيه.
تليفون: ٢٧٩٢٢٢٦١

■ «ثمانية فى تنزانيا»
على المسرح: العائم بالمنيل.
تأليف: محمد عبدالرشيد.
إخراج: أشرف فاروق.
بطولة: ميمى جمال ومنة فضالى.
أسعار التذاكر: ١٠، ٢٠، ٣٠، ٥٠ جنيهاً.

■ «ابنتى الجميلة»
على مسرح: السلام بقصر العينى.
تأليف: هدى شعراوى.
إخراج: حسن عبدالسلام.
بطولة: شيرين وأحمد راتب.
أسعار التذاكر: ١٠، ٢٠، ٣٠، ٥٠، ٧٥ جنيهاً.

■ «سكر هانم»
على مسرح: الريحانى.
تأليف: أبوالسعود الإبيارى.
إخراج: أشرف زكى.
بطولة: لبنى عبدالعزيز، طلعت زكريا، أحمد رزق، روجينا.
أسعار التذاكر: ٧٥، ١٠٠، ١٥٠، ٢٠٠ جنيه.

المصري اليوم
جريدة مصرية يومية مستقلة
تصدر عن مؤسسة المصرى للصحافة والطباعة والنشر والإعلان والتوزيع ش. م. م
أسسها: صلاح دياب
صدرت فى عام ٢٠٠٤
رئيس مجلس الإدارة
كامل توفيق دياب
رئيس التحرير
مجدى الجلاد
المدير الفنى
د. أحمد محمود
مديرو التحرير
محمد رضوان
محمد سمير
محمد السيد صالح
محمود مسلم
إيهاب الزلاقى
مدير تحرير الرياضة
على السيسى
نائب رئيس التحرير
عبدالحكيم الأسوانى
مساعدا رئيس التحرير
محمود الكردوسى
حسام دياب
مدير التحرير التنفيذى
شارل فؤاد المصرى
مديرا تحرير الموقع الإلكترونى
نورا يونس
فتحى أبوحطب
سكرتيرا التحرير
ثروت محمد
أحمد الصاوى
التحقيقات
علاء الغطريفى
الملاحق
جمال الجمل
مدير الإنتاج
حسين أبوطالب
المقر الرئيسى: 49 شارع المبتديان من قصر العينى - عمارة البنك التجارى الدولى C.I.B - الدور الرابع
ت: 27980100 - ف: 27926331
البريد الإلكترونى: الإدارة: admin@almasry-alyoum.com
التحرير: editorial@almasry-alyoum.com
مدير عام الطباعة والتوزيع
مجدى الحفناوى
التوزيع والاشتراكات
11 جمال الدين أبوالمحاسن جاردن سيتى
ت: 27926440/27926441
circulation@almasry-alyoum.com
للامتياز الإعلانى برجاء الاتصال بـ: شركة بروموميديا للإعلان والإنتاج
ت: 22907039 - 22907038 - 22907037
فاكس: 22907036
شركة «آد لاين»
ت: 33450481 فاكس: 33450489
مقالات الرأى المنشورة لا تعبر بالضرورة عن رأى الجريدة

الطقس: معتدل

يتوقع خبراء الأرصاد الجوية أن يسود طقس معتدل الحرارة شمالاً، دافئ جنوبا نهارا، شديد البرودة ليلا، وفيما يلى بيان بدرجات الحرارة المتوقعة اليوم.

درجات الحرارة

المدينة	عظمى	صغرى
القاهرة	٢٣	١٢
الإسكندرية	٢٢	١٣
مطروح	٢٢	١٤
بورسعيد	٢٢	١٤
دمياط	٢٢	١٣
بلطيم	٢٣	١٣
الإسماعيلية	٢٤	١٠
السويس	٢٣	١١
العريش	٢٣	١١
نخل	٢٠	٣
طابا	١٨	٤
الطور	٢٣	١١
الغردقة	٢٤	١٢
شرم الشيخ	٢٤	١٥

المدينة	عظمى	صغرى
رفح	٢٣	١١
كاترين	١٥	٥
سيوة	٢٥	١٣
المنيا	٢٥	٨
الفيوم	٢٣	١٠
رأس سدر	٢٣	١٢
أبوسمبل	٢٧	٩
توشكي	٢٢	١٢
أسيوط	٢٦	٩
سوهاج	٢٦	١٠
الأقصر	٢٦	٨
أسوان	٢٧	١١
الوادي	٢٦	١٤
حلايب وشلاتين	٢٥	١٥

القاهرة خلال أسبوع

اليوم	عظمى	صغرى
الخميس ٣ فبراير	٢١	١٤
الجمعة ٤ فبراير	١٩	١٤
السبت ٥ فبراير	٢٠	١٦
الأحد ٦ فبراير	٢١	١٥
الاثنين ٧ فبراير	٢٠	١٣
الثلاثاء ٨ فبراير	٢٠	١٤
الأربعاء ٩ فبراير	٢١	١٤

..و 7 أيام



تكتبها اليوم
د. درية شرف الدين

ما بين السلامة والندامة

مساء أمام التليفزيون أثلج صدرى إذاعة تصريح للجيش يقول فيه إنه لم ولن يلجأ إلى استخدام القوة ضد الشعب المصرى، وإن حرية التعبير مكفولة للجميع ما دامت بالطرق السلمية، كان ذلك ليلة الإعلان عن مظاهرة مليونية من ميدان التحرير صباح يوم الثلاثاء، ولكن سرعان ما دب الفزع فى قلبى إثر إعلان لاحق فى التليفزيون الرسمى عن مظاهرة أمام أبواب مبناه وأمام وزارة الخارجية ترفع شعارات تقول لأول مرة نحب مبارك ونريده أن يبقى، وقد جاءت هذه المظاهرة بعد العاشرة مساء وهو موعد غريب لبداية المظاهرات، وبدأت أرسم فى ذهنى سيناريو حزيناً لمواجهة جديدة غير مأمونة العواقب إذا ما تم التفكير صباحا فى دفع أصحاب هذه المظاهرة المؤيدة لبقاء الرئيس إلى المجتمعين فى ميدان التحرير والمطالبين بتنحى الرئيس، وعلينا أن نتخيل ما يمكن أن يؤدى إليه الصدام والمواجهة هناك والتى ستخرج حتماً عن الشكل السلمى للمظاهرات والاحتجاجات القائمة الآن، والتى ستخالف ما يشير إليه الجيش وما تعهد بحمايته.

أكتب ذلك ليلة المظاهرة المليونية، وعند نشر هذه المقالة سيكون الحدث قد وقع إما بالسلامة أو بالندامة، ولكن ما أود الإشارة إليه هنا هو هذا التفكير العقيم والشرير أيضاً، الذى يحكم القرارات فى الوقيعة بين الناس وأفراد الشعب حتى تسود الكراهية، ويسود الشقاق، والمستفيد لا هذا الطرف ولا ذاك، وإنما من يتخذ مثل هذه القرارات ومن يفكر مثل هذا التفكير، ومن يدفع لمثل هذه المواجهات وهو يعرف سوء عواقبها ويقصده.

أصبح يدفعنا إلى هذا التفكير التآمرى وإلى هذه الاستنتاجات الخبيثة ما عاصرناه مؤخراً من أحداث موسفة تعلقت بتصرف إجرامى، وبقرار مريب بسحب فجائى لقوات وأفراد الشرطة من الشارع المصرى وما تلاه من أعمال سلب ونهب وإشعال حرائق ومهاجمة أقسام شرطة وإطلاق سراح المساجين، وما ترتب عليه من ذعر وخوف ألمَّ بالجميع فى عدة ليال متعاقبة كانت أسوأ الليالى التى شهدتها مصر، مسجلون خطر انطلقوا فجأة ليعيثوا فسادا فى نفس الوقت وبنفس الأسلوب وكأنهم ينطلقون من رأس واحد وبيد واحدة، وأعتقد أن التحقيق الجاد والمسؤول فى هذا الموضوع الخطير لابد أن يتحقق فى يوم من الأيام القريبة وليست البعيدة لتتم الإجابة عن سؤال: من أعطى الأوامر ومن ترك مصر - معتمداً - تحت رحمة البلطجة والنهب والسرقة والخوف؟، ويجر هذا السؤال وراءه أسئلة كثيرة منها: من أمر قوات الشرطة بإطلاق الرصاص الحى والمطاطى على المتظاهرين فأردى الكثيرين منهم قتلى وجرحى، ومن كون هذه الوحوش الآدمية المسماة بالشرطة السرية أو المخبرين السريين، وأطلقها على الناس بهذه القسوة والوحشية فى يوم جمعة الغضب؟

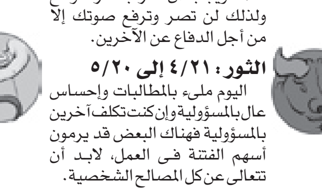
كل هذه الأسئلة وغيرها تحتاج إلى إجابات شافية لن يتركها التاريخ ولا الشعب.. أسئلة مفتوحة مقيدة ضد مجهول، ويظل وجه جهاز الشرطة فى مصر وعلاقة أفراده بالشعب عقب هذه الأحداث المؤسفة وقبلها أيضاً بكثير، فى احتياج إلى إعادة بناء قد يستغرق سنوات من التوبة وطلب المغفرة، أما نحن فسيمسك بنا هذا التفكير التآمرى وقتا طويلاً حتى نستطيع أن نبرأ منه ومن آثاره التى هى أعمق مما يظن أى أحد.

الأبراج

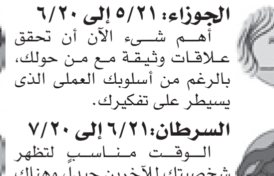
هالة عمر
www.horoscopeus.com



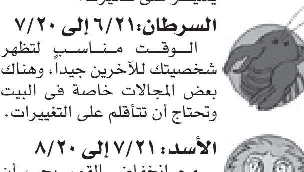
الحمل: ٣/٢١ إلى ٤/٢٠
مع القرارات مع الزملاء والأصدقاء أنت تعرف تماما ما تريد أن تقوله الآن، لست على صواب دائما ويجب أن تقر بالأمر الواقع ولذلك لن تصر وترفع صوتك إلا من أجل الدفاع عن الآخرين.



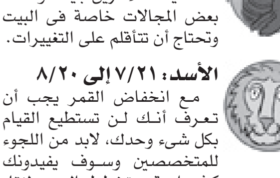
الثور: ٤/٢١ إلى ٥/٢٠
اليوم ملىء بالمطالبات وإحساس عال بالمسؤولية وإن كنت تكلف آخرين بالمسؤولية فهناك البعض قد يرمون أسهم الفتنة فى العمل، لابد أن تتعالى عن كل المصالح الشخصية.



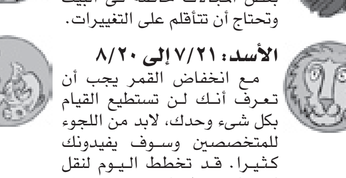
الجوزاء: ٥/٢١ إلى ٦/٢٠
أهم شىء الآن أن تحقق علاقات وثيقة مع من حولك، بالرغم من أسلوبك العملى الذى يسيطر على تفكيرك.



السرطان: ٦/٢١ إلى ٧/٢٠
الوقت مناسب لتظهر شخصيتك للآخرين جيداً، وهناك بعض المجالات خاصة فى البيت وتحتاج أن تتأقلم على التغييرات.



الأسد: ٧/٢١ إلى ٨/٢٠
مع انخفاض القمر يجب أن تعرف أنك لن تستطيع القيام بكل شىء وحدك، لابد من اللجوء للمتخصصين وسوف يفيدونك كثيرا. قد تخطط اليوم لنقل الجبال فقط لكن ليست لديك الطاقة لتنفيذ تلك الخطة.



العذراء: ٨/٢١ إلى ٩/٢٠
تتعقل فى كل شىء بالرغم من أن هناك مساحة للتقدم، لكن تفكر فى عدة اتجاهات، تتميز بقدرتك على التفكير فى موضوع دارسا كل الاحتمالات.

الميزان: ٩/٢١ إلى ١٠/٢٠
الوقت مناسب للنقاش مع من ترتاح لهم، ربما تسمح بتدخل أفراد لم يكن لهم وجود فى حياتك وتكتشف قريبا من كان غريبا وأصبح داعما.

العقرب: ١٠/٢١ إلى ١١/٢٠
العلاقات العائلية تدعم بسبب مكان القمر ومكان الشمس وتستطيع أن تطلب ما تريد منهم وتفعل ما يسعدهم وركز على المستقبل واترك الماضى.

القوس: ١١/٢١ إلى ١٢/٢٠
تبحث عن صحبة غير تقليدية، ربما تتعايش فى شخصيتك البوهيمية قليلا، لكن كلما أسرعت فى لقاء نفسك ولملمت ذهنك بسبب تغييرات العمل حققت نجاحا ما.

الجدى: ١٢/٢١ إلى ١/٢٠
الصداقة أصبحت مهمة لك فى الوقت الحاضر وإمضاء وقت مع من تحبهم يضيف لك الكثير، وأنت مستعد كليا للعمل وقتما يبدأ.

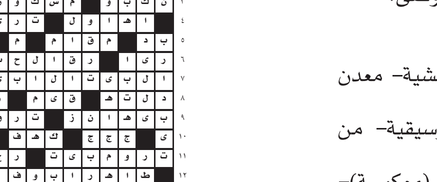
الدلو: ١/٢١ إلى ٢/٢٠
ارتفاع القمر يدعم النجاح فى شىء جديد أو ما تقوم به، فأنت مرح وبشوش ومتفائل، ولا تجعل الآخرين يحبطوك وخطط جيداً.

الحوت: ٢/٢١ إلى ٣/٢٠
الأجواء تساعدك على أخذ كل الفرص للتفاعل وهناك احتمال للسفر وهناك مكاسب كبيرة فى السفر، وتبدو كريما مع كل من يساعدوك.

كلمات متقاطعة

أفقيا:
١- مكان لستر النساء- أحد المساعدين فى حلبة مصارعة الثيران.
٢- بطل فيلم سلامة (معكوسة)- حرف موسيقى.
٣- رياضة يابانية- حيوان.
٤- مالت عن الاعتدال- اضطراب الخاطر.
٥- تجدها فى (وراء)- مسقط رأس الشاعر «عمر الخيام».
٦- يكتب- نهر بسويسرا- تجهم.
٧- مناص- افتقار- متشابهان.
٨- ضعيف- لغة الفلبين.
٩- من الأمراض- من الأبراج (معكوسة).
١٠- حاجز- منحوا- حاجة.
١١- أغنية لسيد درويش (معكوسة).
١٢- تلائم- وصى.

رأسيا:
١- بقرة وحشية- معدن ترابى.
٢- آلة موسيقية- من الأنبياء.
٣- يرأف بها (معكوسة)- ظهر- للنداء.
٤- ماء عذب (معكوسة)- مدينة شمال رفح.
٥- لقب ممثل مصرى راحل- مخيف.
٦- مقام موسيقى- توالى.
٧- متشابهة- أفقد الأمل (معكوسة)- ذنب.
٨- سعل- من دول أمريكا الجنوبية.
٩- مصائب (معكوسة)- طاف- ثلثا (نزق).
١٠- أرجاء- يساوى (معكوسة).
١١- بطل فيلم الأب الروحى (معكوسة).
١٢- عملة روسية- مزيج من الأزرق والرمادى.



حل أمس

قاعدة اللعبة

sudoku
puzzel by pappocom

السودوكو لعبة يابانية سهلة، من دون عمليات حسابية، تتألف شبكتها من ٨١ خانة صغيرة، أو من ٩ مربعات كبيرة يحتوى كل منها على ٩ خانات صغيرة، على اللاعب إكمال الشبكة بواسطة أرقام من ١ إلى ٩، شرط استعمال كل رقم مرة واحدة فقط، فى كل خط أفقى وفى كل خط عمودى وفى كل مربع من المربعات التسعة.

		9						2
2				5				3
4	6		2			1		
	1		6		9	2	5	
	7		1	8	5		4	
	5	6	4		3		1	
		5			1		8	9
1				6				4
6						5		



8	6	2	3	5	4	7	1	9
5	3	7	9	6	1	2	4	8
1	4	9	8	7	2	3	6	5
3	1	4	2	8	6	9	5	7
2	7	6	4	9	5	8	3	1
9	8	5	1	3	7	4	2	6
6	2	8	5	4	9	1	7	3
4	5	3	7	1	8	6	9	2
7	9	1	6	2	3	5	8	4

الحل والتعليمات وبرنامج الكمبيوتر على موقع:
www.sudoku.com

الحل السابق

مواقيت الصلاة

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
القاهرة	٠٥:١٦	٠٦:٤٥	١٢:٠٩	٠٣:١١	٥:٣٢	٦:٥٢
الإسكندرية	٥:٢٢	٦:٥٢	١٢:١٤	٣:١٤	٥:٣٦	٦:٥٦
أسوان	٠٥:٠٥	٠٦:٢٩	١٢:٠٢	٠٣:١٢	٥:٣٥	٠٦:٥٠

[redacted]

«المصري اليوم» تسأل المتظاهرين فى ميدان التحرير: اسمك وسنك ووظيفتك ومطالبك 11



المصري اليوم
الصفحة الثالثة

محمود مسلم يكتب: خطاب التنحى 8

اليوم ■ مصادرة طائرة تملكها عائلة صهر لـ«بن على» فى فرنسا ■ الخرطوم تعترف بـ«انتصار خيار الانفصال» فى استفتاء جنوب السودان ■ بيان على «فيس بوك» يدعو إلى «يوم غضب» فى سوريا الجمعة

الجيش يعلن القبض على عناصر ترتدى الزى العسكرى بين المتظاهرين ويتهمها بزرع الفتنة

وزير الداخلية الجديد يكلف مساعديه بإعادة الانضباط.. ويتفقد «اللجان الشعبية»

كتب - عمر حسانين ويسرى البدرى وداليا عثمان ومروى ياسين:

أعلنت القوات المسلحة، فى بيان أصدرته أمس، إلقاء القبض على بعض الأفراد الذين كانوا يرتدون الزى العسكرى ويندسون بين المدنيين، لإشاعة الفتنة وبث الشائعات، وضبطت معهم بعض الأسلحة النارية التى يستخدمونها فى إثارة الذعر تحت ستار القوات المسلحة، بهدف إحداث وقيعة بين المواطنين، والقوات المسلحة، مطالبة المواطنين بالإبلاغ أو القبض على أى عناصر مشتبه بها، أو تدعى انتماءها للقوات المسلحة، كما حذرت من اختراق قرار حظر التجول، مؤكدة أنها ستتعامل مع المخالفين بكل حزم.

فى السياق نفسه، قالت مصادر أمنية إن أجهزة الأمن ضبطت عناصر خارجة عن القانون استغلت الأحداث الجارية فى القيام بأعمال تخريبية، منها تحريض المتظاهرين على التخريب، وتوزيع منشورات عليهم، وتم تسليمها إلى القوات المسلحة.

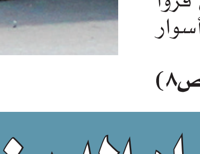
وعقد اللواء محمود وجدى، وزير الداخلية، اجتماعًا عاجلاً مع مساعديه فجر أمس، بحث فيه التطورات الأمنية التى شهدتها البلاد مؤخراً، وطالب بسرعة إعادة الانضباط إلى الشارع، وضبط حركة المرور، ومواجهة الخارجين على القانون بالتنسيق مع القوات المسلحة.

وتفقد وجدى قسمى شرطة مصر الجديدة والنزهة، واطمأن على انتظام سير العمل بهما، كما تفقد بعض اللجان الشعبية فى المنطقة، وأشاد بدور المشاركين فيها، فى الحفاظ على الممتلكات العامة والخاصة. وروى بعض السجناء الذين فروا من سجن أبوزعبل أن بعض الملثمين حطموا أسوار السجن بالبلدوزرات وأمروهم بالفرار.

(طالع ص٨)



قوات الجيش استمرت فى السيطرة على «الخارجين على القانون» تصوير- حنان الصياد



عماد الدين أديب: السلطات المصرية ضبطت «أجانب وعربًا» بين المتظاهرين يملكون أجهزة اتصال بالخارج بهدف «التهييج»

12

وعود الوزراء الجدد: «البرادعى» يتعهد بـ«مسكن لكل مواطن» و«أبوحديد» يلتزم بالأسعار العالمية عند تسلم المحاصيل

حسين العطفى يضع التعاون مع دول حوض النيل على قائمة أولوياته

كتب- متولى سالم ووفاء بكرى:

أطلق وزراء الإسكان والزراعة والرى الجدد فى حكومة الدكتور أحمد شفيق العديد من الوعود، مؤكدين أنها ستمثل أولوية قصوى لتنفيذها خلال الفترة المقبلة.

قال الدكتور فتحى البرادعى، وزير الإسكان والتنمية العمرانية، إنه سيضع استراتيجية للوزارة، فى المقدمة منها «توفير مسكن ومرفق لكل مواطن» بتصميمات تناسب الجميع، وبأسلوب سداد يساعده على امتلاك مسكن دون تأثر معيشى.

وشدد - فى تصريحات لـ«المصرى اليوم» - على أن الاستراتيجية هدفها تحقيق صالح المواطنين، مشيراً إلى التوجه لمحدودى الدخل وشباب المواطنين، وأضاف: «هذه الشريحة هى التى جئنا من أجلها، وتستحق هذه الخدمة، فمهمتنا الأساسية توفير هذه الخدمات من المسكن والمرفق».



فتحى البرادعى









أيمن فريد أبوحديد

وأعلن الدكتور أيمن فريد أبوحديد، وزير الزراعة، عقد اجتماع عاجل يضم الأجهزة المعنية، لضمان عدم تأثر القطاع الزراعى بالأحداث التى تمر بها مصر، بالإضافة إلى تحديد أسعار الضمان للمحاصيل الزراعية خلال الأيام المقبلة، مشيراً إلى أنه فى حالة ارتفاع الأسعار العالمية عن سعر الضمان وقت التوريد فستلتزم الحكومة بالسعر العالمى لاستلام المحصول وبأى كمية.

من جانبه، أكد الدكتور حسين العطفى، وزير الموارد المائية والرى، أن أولوية اهتمام الحكومة للتعاون مع دول حوض النيل، وحل المشاكل التى تواجه رى الأراضى الزراعية، وتوفير احتياجات مصر لجميع الاستخدامات سواء الزراعة والصناعة أو مياه الشرب.

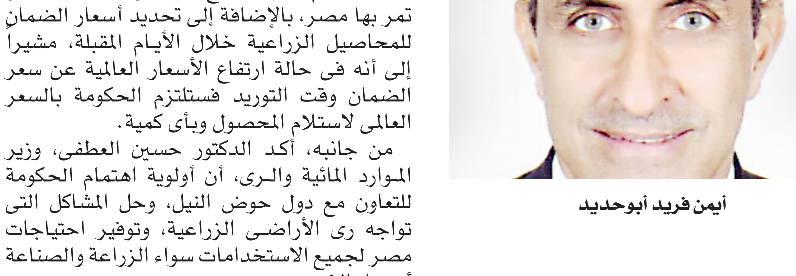
«حواس» يعلن استعادة ٢٨٨ قطعة تمت سرقتها من مخازن القنطرة شرق وينفى سرقة هياكل عظمية من المتحف

كتبت - فتحية الدخاخنى:

فى أول بيان رسمى له، أعلن الدكتور زاهى حواس، وزير الدولة لشؤون الآثار، عن عودة ٢٨٨ قطعة أثرية من التى تمت سرقتها من مخازن القنطرة شرق، ومن بينها تمثال يحمل اسم «ثارو»، وهى القلعة الفرعونية التى كانت تحمى سيناء فى الدولة الحديثة، مشيرا إلى أن هذه القطع تعد جزءا كبيرا من القطع التى سرقت فى أعقاب مظاهرات يوم الجمعة الماضى، واستعادها الجيش بالتعاون مع أهالى المنطقة من البدو. وأكد حواس أنه تم تأمين جميع المناطق الأثرية المفتوحة، التى يخشى سرقتها مثل مارى ومارينا بالإسكندرية، وصان الحجر بالشرقية، مشيرا إلى أن منطقتى سقارة وميت رهينة بخير، بعد أن قامت لجان بجردهما أمس، واتضح أن قطاع الطرق كسروا أقفال المقابر فقط، ولم يتمكنوا من دخولها أو سرقتها.

وطمأن حواس الرأى العام على المتحف وقال: «إنه آمن تماما، وفرق الصاعقة بالقوات المسلحة تتولى السيطرة عليه، وتحول دون اقتحامه تحت أى ظرف، وأن القطع التى تم تكسيرها أثناء عملية السطو هى ٧ قطع فقط، ويمكن إعادتها إلى حالتها الطبيعية، نافيا ما تردد عن سرقة هياكل عظمية.

وأكد حواس أن كل الآثار الموجودة فى المناطق الرئيسية مثل أسوان والأقصر والهرم فى أمان ولم تسرق، مشيدا بالشباب الذين وقفوا وقفة واحدة لحماية آثار مصر، وقال: هذا ينفى الآراء الغربية التى تقول بأن آثار مصر يمكن تدميرها كما حدث فى أفغانستان. مشددا على أن شعب مصر صاحب حضارة عريقة، موجها نداء إلى كل مصرى يطالبه فيه بتحمل المسؤولية عن تاريخ بلاده حتى لا يدع الفرصة أمام أى مفسد أو جاهل للعب بهذا التراث لأنه أعز ما يملك.



أحد ضباط القوات المسلحة يداعب طفلة أثناء المظاهرات تصوير- حسام فضل

متظاهرون يحاولون الاعتداء على الشيخ محمد حسان ويتهمونه بالعمالة

كتب - محمد هارون:

حاول مئات المتظاهرين الاعتداء على الشيخ محمد حسان، عندما حاول الدخول إلى التظاهرات التى يشهدها ميدان التحرير، أمس، واتهموه بالعمالة للنظام، وأنقذته القوات المسلحة، ونقل وسط حراسة مشددة إلى مبنى ماسبيرو بكورنيش النيل.

كان الشيخ حسان قد ظهر فى أحد الشوارع المؤدية إلى ميدان التحرير، بالقرب من ميدان عبدالمنعم رياض، وفوجئ بعدد كبير من المتظاهرين يحاولون الاعتداء عليه، إلا أن رجال الجيش سيطروا على الموقف، ومنعوا المتظاهرين من الوصول إليه. ووقف المتظاهرون يهتفون ضد «حسان» واتهموه بالعمالة للنظام، وأنه جاء إلى ميدان التحرير للحديث بكلمات وأفكار من شأنها خدمة النظام، والتأثير على المتظاهرين وبث الروح الانهزامية بينهم.

هروب المتهمين بتعذيب «خالد سعيد» من سجن الإسكندرية

كتب- أحمد شلبى:

أكدت مصادر أمنية هروب الشرطيين المتهمين بتعذيب الشاب خالد سعيد والتسبب فى وفاته، من سجن قوات أمن الإسكندرية، مساء السبت الماضى، وأنهما اتصلا بقيادات بمديرية أمن الإسكندرية للإبلاغ عن هروبهما وكانا يستفسران عن مدى قانونية الاستمرار فى الهروب وطلبا النصيحة، بشأن استكمال هروبهما من عدمه، ونصحهما بعض القيادات بتسليم نفسيهما إلا أنهما حتى مثول الجريدة للطبع لم يسلما نفسيهما إلى القوات المسلحة. كان سجن قوات أمن الإسكندرية قد تعرض للتظاهرات والاعتداء من قبل المساجين وآخرين من خارج السجن ما دفع أفراد الحراسة إلى تركه، وهرب عدد كبير من السجناء.

«المركزى» ينفى انسحاب بنوك أجنبية من مصر.. وإغلاق البورصة والبنوك لليوم الرابع

وكالات التصنيف الدولية تخفض تقييم العلامة السيادية للبلاد.. وآخر شركات الإنترنت تتوقف عن العمل

كتب - عبدالرحمن شلبى ومحسن عبدالرازق ومحمد عبدالعاطى، ووكالات:

واصلت البورصة والبنوك إغلاقها لليوم الرابع على التوالى، وسط تأكيدات باستمرار الإيقاف حتى نهاية الأسبوع الجارى. وقالت مصادر لـ«المصرى اليوم» إن هناك مقترحات من قبل البورصة، والهيئة العامة للرقابة المالية، تجرى دراستها حاليا لضبط السوق عند استئناف العمل، منها وضع حد أقصى لهبوط أو صعود المؤشر، وتعديل مواعيد العمل لتصبح ٣ ساعات، لتتناسب مع مواعيد حظر التجول المفروض على البلاد.

وأعلنت وكالة التصنيف الائتمانى ستاندارد إند بورز، أمس، تخفيض العلامة السيادية لمصر، وتنوى خفضها مجدداً خلال ٣ أشهر، بسبب عدم الاستقرار السياسى فى هذا البلد، بعد خطوة مماثلة قامت بها وكالة «موديز».

من جانبه، نفى طارق فايد، وكيل محافظ البنك المركزى، إغلاق فروع أجنبية وخروجها من السوق المصرية منها «باركليز» و«الأهلى سوسيتيه جنرال» و«إتش إس بى سى»، على خلفية الأحداث الجارية. وقال إن البنك المركزى يتابع تطورات الأوضاع لمعرفة مدى إمكانية استئناف البنوك نشاطها، لكنه توقع أن تستمر هذه الحالة حتى نهاية الأسبوع.

وقال فايد إنه من المبكر الحديث عن حجم التحويلات والإيداعات المحولة إلى الخارج خلال أيام الأزمة، وكانت عدة بنوك قد استأنفت نشاطها نسبيا على صعيد فتح الاعتمادات المستندية لمستوردى السلع الاستراتيجية والأساسية منها القمح، كما أكد بنك التعمير والإسكان تشغيل ماكينات الصرف الآلى التابعة له.

فى سياق آخر، أعلنت شركة أمريكية متخصصة فى رصد شبكة الإنترنت أن «مجموعة النور» التى تزود البورصة المصرية بخدمة الإنترنت، توقفت أمس الأول «الإثنين»، ما جعل مصر منقطعة تماماً عن الإنترنت، بعد أن توقف عمل الشركات الأربع الكبرى المزودة لخدمة الإنترنت فى مصر منذ منتصف ليل الخميس الماضى.

معاشات فبراير اليوم.. وصرف الرواتب بعد عودة البنوك

كتب - يسرى الهوارى ومحسن عبدالرازق ومحمد طلعت داوود ومحمد يحيى وأكرم عبدالرحيم:

سجلت طوابير الخبز سقوط القتيل الخامس، مساء أمس، فى منطقة دار السلام، إثر صراعه على عدد من الأرغفة مع أحد المواطنين، فيما حدد أصحاب المخابز حصة لا تتجاوز ٢٠ رغيفا لكل مواطن، ولجأ المواطنون إلى السلع البديلة نتيجة لندرة السلع الغذائية المتوافرة فى الأسواق، وأجبرت لجان الحماية المدنية البائعين فى عدد من مناطق القاهرة على الالتزام بالتسعيرة القديمة، بعد ظهور محاولات لاستغلال الأزمة، فى الوقت الذى تضاعفت فيه أسعار بعض السلع.

من جانبها، أكدت الدكتورة سميحة فوزى، وزيرة التجارة والصناعة، خلال اجتماعها مع قيادات الوزارة أن هناك بضائع مكدسة فى الموانئ، وقالت إن مخزون السلع الغذائية كاف ومطمئن. ولفتت إلى أن المشكلة تكمن فى كيفية نقلها وتأمينها حتى وصولها إلى الموزعين، كما ناقشت مشكلة إغلاق البنوك، وبحثت مشاكل توافر الوقود اللازم لنقل السلع إلى السوق، ولفتت إلى أن هناك خطة عاجلة تستهدف استخدام وسائل النقل العامة والخاصة والجيش، لنقل المواد الغذائية من الموانئ والمصانع إلى الأسواق، وناقشت تأمين نقل الأموال من البنوك لصرف الرواتب. وأكد مسؤولو هيئة السلع التموينية، خلال اجتماعهم مع وزيرة التجارة والصناعة، أن المخزون المتاح من القمح يكفى لتوفير احتياجات الاستهلاك ٤ أشهر، وأكدوا استمرار صرف حصص القمح المقررة للمطاحن لتلبية احتياجات المخابز، وعلمت «المصرى اليوم» من مصادر مطلعة بوزارة التجارة أنه سيتم صرف رواتب الموظفين فور عودة البنوك إلى ممارسة نشاطها فى الوقت الذى توقفت فيه بعض مصانع ٦ أكتوبر عن العمل نتيجة تردى أوضاع العمال وعدم صرف رواتبهم لمغادرتهم مواقعهم وعودتهم إلى محافظاتهم.

من جانبه أصدر الدكتور سمير رضوان، وزير المالية، عددا من القرارات تستهدف التعامل مع الأوضاع الحالية والحفاظ على مستوى المعيشة.

أكد رضوان أن هذه القرارات شملت بعض التدابير التى استهدفت صرف معاش فبراير الجارى، عبر استخدام الكروت الإلكترونية، التى يتم صرفها لأصحاب المعاشات اعتبارا من اليوم الأربعاء، من بنوك الأهلى ومصر والقاهرة والتعمير والإسكان.

كما أصدر الوزير قرارات بتفعيل نظام البطالة وصرف تعويضات للمؤمّن عليهم الذين فقدوا أعمالهم بسبب الأحداث الجارية، فور استقرار الأوضاع واستئناف العمل بمكاتب التأمينات.

«الوطنية للتغيير» تؤكد عدم تلقيها اتصالات من نائب الرئيس

كتب - محمود جاويش:

قال سيد الغضبان، المتحدث الإعلامى باسم الجمعية الوطنية للتغيير، إن قيادات الجمعية لم تتلق أى اتصالات من مكتب عمر سليمان، نائب رئيس الجمهورية بشأن فتح حوار وطنى مع المعارضة، وأكد لـ«المصرى اليوم» أن الاتصالات شملت الأحزاب المرخصة - حسب تعبيره - فقط من بينها الوفد والتجمع، وأضاف: يبدو أن الحوار المطروح أقصى القوى السياسية، التى لها تواجد فى الشارع، وكذلك الشباب، الذين قادوا المظاهرات، والذين لاينتمون لأى تيار سياسى. وتنبأ الغضبان بفشل هذا الحوار، بسبب إقصاء الأغلبية، ووصفه بأنه «عناد» من النظام، من أجل «خراب مصر»، أو على الأقل من أجل بقاء شخص واحد فى السلطة، وقال أيمن نور، مؤسس حزب الغد، إنه لم يتلق اتصالات أيضا، ولكن تلقى بعض الرسائل من شخصيات سياسية - رفض ذكر أسماءها - وإنه سيرد على هذه الرسائل اليوم بعد الرجوع إلى مؤسسات الحزب.

محافظ المنيا يلغى جميع الجزاءات الموقعة ضد العاملين بجهاز الدولة فى المنيا على مدى ٣ سنوات

المنيا - سعيد نافع:

أصدر الدكتور أحمد ضياء الدين، محافظ المنيا، أمس، قرارًا يحمل الرقم ٢٠٩ لسنة ٢٠١١، بوقف تنفيذ جميع الجزاءات الصادرة بحق العاملين بجهاز الدولة داخل المحافظة أيًا كانت مستوياتهم، وذلك لمدة ثلاث سنوات من تاريخ صدور الجزاء.

وأوضح القرار أنه سيتم إلغاء الآثار القانونية والمالية التى ترتبت على تنفيذ أى من تلك الجزاءات خلال عامى ٢٠٠٩ و٢٠١٠، واتخاذ الإجراءات المالية والقانونية الكفيلة بإزالة تلك الآثار فورًا، مطالبًا جميع جهات المحافظة بتنفيذ القرار والعمل به اعتبارًا من أمس الأول.

وأرجع «ضياء الدين» قراره إلى أن «جموع العاملين فى محافظة المنيا بشتى مستوياتهم الوظيفية، ومختلف مواقعهم، سواء كانت فى الوحدات المحلية أو فى مديريات الخدمات، أظهرت تفانيًا فى الأداء وإخلاصًا فى العمل، وتمسكا بالوطنية والعطاء، خاصة خلال تلك الأيام العصيبة التى مرت بها مصرنا الحبيبة».

فرار ٣٠٠ عضو بالجماعة الإسلامية من السجون و«طارق وعبود الزمر» يرفضان الهروب

كتب- أحمد الخطيب:

هرب نحو ٣٠٠ من معتقلى وسجناء الجماعات الإسلامية المنتمين إلى الحركة السلفية والجماعة الإسلامية والجهاد والسلفية الجهادية من سجون وادى النطرون الأول والثانى والفيوم ودمنهور والوادى الجديد وأبوزعبل.

وقالت مصادر أصولية لـ«المصرى اليوم» إن سجن دمنهور شهد فرار نحو ٣٥ من المعتقلين الإسلاميين، فيما رفض عبود الزمر وابن عمه طارق الزمر، أقدم سجينين سياسيين فى مصر، الهروب من السجن ذاته. وقالت أم الهيثم، زوجة الزمر، لـ«المصرى اليوم»، إن عبود وطارق الزمر يرفضان مبدأ الهروب من السجون لأنهما صاحبا عقيدة، ويؤمنان بأن السجن لا يفرق مع كل صاحب عقيدة، موضحة أن عبود وطارق يرفضان الخروج من السجن حتى يخرج آخر معتقل من جميع سجون مصر. وأشارت المصادر الأصولية إلى أن سجن وادى النطرون الأول شهد هروب نحو ٥٠ معتقلا، ووادى النطرون الثانى شهد هروب نحو ٦٠ معتقلا، فيما شهد سجن الفيوم هروب نحو ٨٠ معتقلا. وأشارت إلى أن سجن أبوزعبل شهد هروب الأعداد الباقية من عدد المعتقلين.

من جانبه، قال الدكتور ناجح إبراهيم، مفتى الجماعة الإسلامية، إن معتقلى الجماعة فى السجون رفضوا الهروب من السجون. وأشار إلى أن جميع قيادات الجماعة وأعضائها المحكوم عليهم بالإعدام لم يهرب منهم أحد رغم أنهم كانت أمامهم فرصة، وعلى رأسهم الشيخ مصطفى حمزة، والشيخ رفاعى طه.



مئات الآلاف يتظاهرون فى المحافظات استجابة لدعوة «المسيرة المليونية».. واللجان الشعبية تجهض محاولة لاقتحام سجن المنيا








حشود من المتظاهرين فى شوارع الإسكندرية أمس يرددون هتافات تندد بالنظام

تصوير - طارق الفرماوى

«الإخوان» يظهرون فى بنى سويف والمنيا والدقهلية ودمياط.. وغياب تام للأحزاب فى القليوبية
وفاة ٢ من المصابين أثناء المظاهرات فى البحيرة.. وسقوط أول شهيد للجان الشعبية فى الإسماعيلية

تظاهر مئات الآلاف فى المحافظات، أمس، استجابة لدعوة المسيرة المليونية التى دعا إليها المعتصمون فى ميدان التحرير، للمطالبة بإسقاط النظام، فيما ظهرت أصوات فى بورسعيد تنادى بتنظيم مظاهرة مضادة لتأييد النظام، واستمرت اللجان الشعبية فى مطاردة البلطجية، وتمكنت من القبض على العشرات منهم، وأجهضت محاولة لاقتحام سجن المنيا العمومى.

ففى بنى سويف نظم ما يقرب من ١٠ آلاف مواطن بمدينة بنى سويف مظاهرة ضد النظام، ورفعوا أعلام مصر، وهتفوا «لا تفاوض قبل الرحيل».

وشارك فى المظاهرة العديد من القوى السياسية، على رأسها جماعة الإخوان المسلمين فى المحافظة، وقال بدر مرزوق، قيادى إخوانى، إن المتظاهرون لن يتركوا الشارع فى بنى سويف إلا بعد رحيل النظام.

وألقت القوات المسلحة، بالتعاون مع اللجان الشعبية، القبض على ٥٠ من الخارجين على القانون، الذين حاولوا القيام بعمليات سلب ونهب لمقار أقسام شرطة الواسطى وناصر وبنى سويف، وإلقاء كرات نار وزجاجات مولوتوف على محكمة مركز ببا الابتدائية، وإحراق مقر النيابة العامة، والسطو على منازل المواطنين، وتم إيداعهم السجن.

وأكد المحافظ الدكتور سمير سيف اليزل، أن اللجان الشعبية ضبطت أمس ٣٠٠ بندقية آلية مهربة من مركز الواسطى، وتم تسليمها إلى القوات المسلحة، وتمكنوا من إحباط محاولة سرقة مخزن آثار إهناسيا، وقال المحافظ إن قوات الشرطة عادت بكامل أطقمها لمراكز شرطة قسم مدينة بنى سويف وقسم بنى سويف الجديدة ومركز شرطة بنى سويف إهناسيا والفشن.

وفى الشرقية شارك أكثر من ٣٠ ألف مواطن فى المظاهرة، التى تم تنظيمها، أمس، وقال عبدالحميد البندارى، من المواطنين، إن هناك معوقات اعترضت المئات أثناء محاولتهم الذهاب إلى القاهرة، للمشاركة فى المظاهرة المليونية، التى دعا إليها المعتصمون فى ميدان التحرير، كادت أن تحول دون وصولهم، كوجود أكمنة فى الطريق، وتوقيفهم لأكثر من ساعة عبر بوابة الكارتة فى الطريق الصحراوى، مضيفاً أن الجيش كان يستجيب لهم فى النهاية، ويسمح لهم بالدخول متغلباً على الأكمنة التى كان يسيطر عليها.

واندلعت مظاهرات حاشدة فى مدينتى طنطا والمحلة بالغربية، ضمت جميع القوى السياسية والحزبية والإخوان المسلمين، طافت شوارع طنطا والمحلة، منددين بسياسة مبارك، وطالبوا بتنحيه.

وفى المنيا تظاهر نحو ٥٠ ألف المواطنين من جماعة الإخوان المسلمين، وانضم إليهم المواطنون فى الشوارع، وبدأت الأعمال التظاهرية من أمام مساجد الشبان المسلمين والرحمن وعمر، وطافت شوارع المدينة تطالب بإسقاط النظام.

فيما فشلت محاولة «ثانية» لاقتحام سجن المنيا العمومى، مساء أمس الأول، وقامت اللجان الشعبية مع أجهزة الشرطة بالتصدى للبلطجية، الذين حاولوا إشعال النيران، وفتح الأبواب، بهدف تمكين السجناء من الهروب.

فيما قام مختار الخولى، رئيس مركز مطاى، بتزعم لجنة شعبية لحماية الممتلكات بالمدينة والقرى، وخصص مبالغ مالية للاتفاق على النوبتجيات الليلية للحراسات الشعبية.

وفى سوهاج تظاهر ما يقرب من ٤٠٠ شخص، أمس، فى ميدان الثقافة مطالبين برحيل النظام، وتحقيق المزيد من الإصلاحات، وتركت أجهزة الأمن المتظاهرين للتعبير عن رأيهم، وشددت من تواجدها الأمنى فى مدخل كوبرى إخميم منعاً لتحرك المتظاهرين إلى شرق المدينة، حيث مقار مبنى ديوان المحافظة ومديرية الأمن مباحث أمن الدولة، وفى نفس التوقيت تجمع المئات من الشباب والأشخاص بمدينتى جرجا والبلينا فى مسيرات سلمية تدعو لعدم الفوضى والتخريب، والحفاظ على استقرار الوطن.

وفى الفيوم، اندلعت مظاهرة حاشدة بميدان السواقى طافت بعدة شوارع شارك فيها ممثلو القوى السياسية والإخوان والأحزاب والنساء، وتجاوز عدد المتظاهرين ٥ آلاف شخص، وقرروا استمرار الاحتجاجات حتى إسقاط النظام.

وفى قنا، خرج الآلاف من أبناء نجع حمادى يمثلون مختلف القوى الوطنية والمحامين والجمعية الوطنية للتغيير فى مسيرة سلمية طافت الشوارع تطالب بإسقاط النظام، وتعلن تضامنها مع المظاهرة المليونية فى القاهرة، مطالبين بتشكيل حكومة وطنية من قضاة مصر.

وتظاهر المئات من جماعة الإخوان وعدد من ممثلى قوى المعارضة فى ميدان الساعة بدمياط وسط هتافات تطالب برحيل النظام، وأطلقوا هتافات ضد الحكومة الجديدة معلنين استمرار التظاهر لحين رحيل النظام بأكمله، ورفع المتظاهرون لافتات تقول «ارحل».

وفى السياق نفسه، فشل الحزب الوطنى بدمياط فى تنظيم مسيرة أو وقفة احتجاجية تندد بمظاهرات التعبير، وتطالب ببقاء مبارك فى الوقت الذى اختفى فيه نواب مجلسى الشعب والشورى تماماً، وحرصوا على عدم التواجد وسط المواطنين أو السير فى الميادين العامة.

وواصلت اللجان الشعبية بدمياط دورها لحماية المواطنين والمنشآت فى أنحاء المحافظة، التى شهدت هروباً لعدد كبير من المساجين والبلطجية واستيلاءهم على الأسلحة الميرى.

وفى أسيوط: اندلعت مظاهرات كبيرة بوسط المدينة شارك فيها ما يقرب من ٣ آلاف متظاهر حملوا مكبرات صوت وطالبوا بإسقاط النظام وسط حشود أمنية، وتحدث أحد المتظاهرين عن إطلاق نيران على متظاهرين فى مدينة القوصية لمنعهم من الخروج.

وفى الأقصر اندلعت ٤ مظاهرات حاشدة بمدن الكرنك وأرمنت وإسنا والعوامية، وطالبت المظاهرات برحيل النظام وشارك فيها جميع القوى السياسية وطافت الشوارع بالتزامن مع المظاهرة المليونية بالقاهرة.

واحتجز مئات المتظاهرين من أهالى مدينة القرنة غرب الأقصر اللواء محمد متولى، رئيس المدينة، لمدة ٦ ساعات فى ديوان قرية الطارق بالمدينة مساء أمس الأول، وذلك لمطالبته بإلغاء جميع القرارات التى اعتبرها الأهالى ظالمة ومجحفة بحقهم.

ورفضت القيادات الأمنية بالمحافظة الاحتكاك بالأهالى للإفراج عن متولى، ولجأت إلى الاستعانة بعمد ومشايخ البلد الذين نجحوا فى الإفراج عن رئيس المدينة بعد تأكيدهم للأهالى بأنه سيلتزم بتنفيذ مطالبهم.

وشهدت مدينة إسنا يوماً مرعباً فجر الثلاثاء عندما طافت شوارع المدينة وقراها ٣ سيارات نقل تقل مجهولين ملثمين يحملون أسلحة آلية قاموا بإطلاق أعيرة مكثفة فى الشوارع لإرهاب المواطنين الذين تبادلوا معهم إطلاق النار فى عدد من المناطق لمنعهم من دخول قراهم.

وفى القليوبية: بدأت تسود حالة من الهدوء النسبى شوارع مدن وقرى المحافظة بعد عودة ظهور رجال الشرطة فى الشوارع الرئيسية فى بنها مدعومة برجال الجيش لعودة الأمن فى شوارع المحافظة.. وبدأت بعض أقسام الشرطة فى العمل، وتواجد ضباط البحث الجنائى بمقر الفروع فى شبرا الخيمة والخصوص.

وأكد اللواء فاروق لاشين، مدير الأمن عودة رجل الشرطة فى الشارع وعودة الانضباط فى الشوارع الرئيسية، مشيراً إلى أن الحالة الأمنية فى القليوبية بدأت تستقر بتأمين المنشآت العامة والخاصة، حيث نزلت للشارع فرق أمنية بقيادة اللواء محمود يسرى، مدير المباحث فى شمال القليوبية، وخرج العميد دكتور أشرف عبدالقادر، رئيس المباحث، فى دوريات المتابعة فى جنوب المحافظة وأيضاً شمالها للاطمئنان، وأكد شهود عيان وجود قوات من الجيش عند مداخل ومخارج بنها لمنع أى سيارات تتجه إلى القاهرة خاصة المحملة بعدد كبير من المواطنين، وتم تحويل الطريق الزراعى إلى داخل بنها.

وفى مدينة طوخ نظم عدد من المحامين والمواطنين وقفة احتجاجية فى ميدان السنترال وأمام المحكمة تضامناً مع وقفة المليون مصرى بميدان التحرير، كما نظمت نقابة الأطباء وقفة احتجاجية بمدينة بنها تحت شعار «سلمية سلمية».

وأصدرت اللجنة الشعبية لنقابة الأطباء بالقليوبية نداء إلى الأهالى طالبوهم فيه بعدم الانسياق وراء الشائعات التى تتردد حول ظهور عصابات للسطو المسلح، وأكدت أن وراء هذه الشائعات جهات مغرضة تحاول إثارة الفوضى والرعب بين الناس.

فيما ألقت إحدى اللجان الشعبية القبض على شخص أثناء قيامه بتهريب ٩ قطع سلاح آلى بمدخل قرية الرملة ببنها مستغلاً غياب الأمن، وتتردد أنباء بأنه يتبع إحدى الجهات الأمنية.

وفى البحيرة: توفى طارق عبدربه وحسن محمد شهاوى، فى مستشفى كفر الدوار متأثرين بإصابتهما من جراء مواجهات المتظاهرين أثناء المظاهرات التى شهدتها المدينة يوم السبت الماضى، ونتج عنها إحراق مركز شرطة كفر الدوار.

وارتفع عدد المتظاهرين أمس إلى ٥٠ ألفاً بالمدن الرئيسية فى المحافظة.

وفى الإسماعيلية أكد عدد من الأهالى سقوط أول شهيد من شباب اللجان الشعبية بالإسماعيلية، وقالت المصادر إن مجموعة من اللصوص أطلقوا النار على أحد الكمائن التى أقامها شباب اللجان الشعبية بمنطقة الكيلو ١٧ بطريق الإسماعيلية - بورسعيد فأردوه قتيلاً وفروا هاربين وحاول الشباب إنقاذه دون جدوى.

وتزايد أعداد المتظاهرين بميدان الممر بوسط المدينة فيما حدثت مناوشات ومشاحنات بين مظاهرة ضمت بعض أعضاء الحزب الوطنى المؤيدين للنظام وبين المتظاهرين المعارضين المتمركزين بميدان الممر، وكادت تتطور الأمور لولا تدخل قيادات من قوات الجيش.

وبلغ إجمالى المصابين من جراء المظاهرات بالإسماعيلية خلال السبعة أيام الماضية ١٥٩ مصاباً، العديد منهم فى حالة خطيرة، كما بلغ عدد المقبوض عليهم من البلطجية والخارجين على القانون الذين تم تسليمهم للجيش نحو ٨٠ بلطجياً.

وفى الدقهلية: نظم أكثر من حوالى ١٥٠ ألف مواطن مسيرة سلمية طافت شارعى الجمهورية والمشاية تندد بسياسة الرئيس وتطالب باسقاط ومحاكمة رموزه ورؤوس الفساد ورفعوا لافتات «ارحل ارحل ورددوا هتافات «شد حيلك يا بلد الحرية بتتولد» وذلك بالتزامن مع المظاهرة المليونية التى دعت لها القوى الوطنية فى محافظة الدقهلية.

كما نظم نحو ١٥٠٠ من أعضاء هيئة التدريس والعاملين بجامعة المنصورة، أمس. مسيرة سلمية خرجت من أمام مستشفى المنصورة الجامعى للمطالبة بإسقاط ومحاكمة النظام.


الأطفال والشباب والسيدات شاركوا فى المظاهرات أمس

تصوير - طارق الفرماوى

مئات المتظاهرين فى الأقصر يحتجزون رئيس مدينة القرنة ٦ ساعات.. ومواطنون يستعيدون أراضيهم «المنزوعة»


متابعة - حمدى جمعة وغادة عبدالحافظ وجمال نوفل وناصر الكاشف وعمر الشيخ وعبدالله العرينى وسعيد نافع وتريزا كمال وإبراهيم معوض وسامح عبدالفتاح وعماد الشاذلى وعبدالحليم الجندى ومحمد محمود خليل وحمدى قاسم وياسر شميس وهانى عبدالرحمن وأشرف جاد ومحمد محمود رضوان والسيد أبوعلى ومحمد فرغلى ومحمود عمر وممدوح عرفة ومحمد حمدى ومحمد السمكورى ومحمد فايد



خارج النص

خالد منتصر
info@khaledmontaser.com

أحراش العشوائيات وأحزمة الديناميت

كما اندهش المصريون من جيل الإنترنت الذى صاغ واقعاً جديداً أثناء بحث الآباء عن لقمة العيش، اندهشوا أكثر من أن هذا الواقع الذى استمر ثلاثين سنة قد أفرز نماذج صادمة من العشوائيين وأطفال الشوارع، كنا قد أغفلناهم أو بالأصح تغافلنا عنهم، عشنا مرحلة طويلة من الطناش المتعمد والأمان المزيف والاطمئنان الفالصو بأننا كوم وهم كوم آخر، بأننا محصنون فى قلاعنا الأسمنتية وهم مكشوفون عراة فى عششهم الكرتونية، لم يشغلنا الآلاف الذين يعيشون فى المقابل بجانب الجثث، يتناسلون ويتسامرون ويأكلون الفتات، لم يصدمنا أن خريطة القاهرة صارت أغرب خريطة سكانية فى العالم، كل حى يسكنه ميسورو الحال محاط بحزام ديناميت عشوائى، مصر الجديدة ومدينة نصر مقابل عزبة الهجانة، الزمالك والمهندسين مقابل بولاق، المعادى أمام دار السلام... إلخ، لم نسأل أنفسنا طيلة هذه السنوات عن أحراش الحقد التى تفننا فى زراعتها حتى صارت غابة تحترق بمجرد عود ثقاب.

أقصى ما كنت تفعله أمام أطفال الشوارع أن تغلق زجاج سيارتك عندما يحاول أحدهم أن ينظف زجاج سيارتك أو يبيع لك منديلاً ورقياً، تضرب له الكلاكس بحدة طارداً إياه حتى لا يوسخ الرفرف أو الإكصدام!، لم تندهش وتسأل أين ينام هؤلاء؟ من أين خرجوا وإلى أين سيذهبون؟ من هو أب الطفلة التى ترضع طفلة؟ أين هو المخزن الذى يصدر ويلفظ كل هذه الآلاف إلى إشارات المرور وأرصفة الشوارع يومياً؟، كيف يأمن مجتمع على نفسه وطفل فيه يقتات من سلة المهملات؟!

كنا نشتم خالد يوسف عندما كان يشير إليهم فى أفلامه ويحذرنا من ثورة الجياع، كنا نشاهد مسلسلات أطفال الشوارع على سبيل التسلية، كتب مكاوى سعيد عنهم فى روايته ولم نصدقه، واعتبرناه مجرد خيال روائى جامح، قدم مركز الدراسات الاجتماعية تقارير وأبحاثاً ورسائل دكتوراه عن أطفال الشوارع وسكان العشوائيات، كل هذا ونحن مصابون بالصمم الاجتماعى والعمى السياسى، نطبق نظرية جحا فى أنه مادام الخطر بعيداً عن بيتى فلا خطر يوجد.

نحن أمام صنف جديد وطراز آخر من السلوكيات البشرية العشوائية، لا ينفع معها أن نمسك بالشوم لمجرد صد هجوم السنج، لابد أن نسأل لماذا أمسكوا بالسنج؟ لابد من تغيير واقعهم والالتفات إليهم وسماعهم، لابد من تشغيلهم والإنصات إلى شكاواهم ليذهب إليهم رجال الأعمال بمشاريعهم، لابد من مصنع وشركة فى كل حى عشوائى لكى يحس كل منهم بأن هذه المبانى والكيانات ملكهم وأكل عيشهم، عايزين نعرفهم بجد، نقفز من فوق السور لنراهم، نذيب جليد التجاهل ونطفئ نار الإنكار والشجار والنقار، إدماجهم داخل المجتمع واجب، وجرهم من الهامش إلى القلب والمتن فريضة، لا يمكن أن نعيش شعبين، منهم شعب الهامش له لغته الخاصة وقانونه الخاص والأغرب أنه قد أصبح له سحنته وملامحه الخاصة، هل من المعقول أن يتغير شخص بيولوجياً حسب منطقة سكنه؟!

الشومة لن تظل فى أيدينا مخلدة، لابد من تغييرها وتطويرها لكى تصبح حبلاً سرياً للتواصل.

القبض على ٥٥ من مثيرى الشغب و١٣ من الهاربين من السجون فى الدقهلية

الدقهلية - غادة عبدالحافظ:

تمكنت القوات المسلحة بالدقهلية من ضبط ٥٥ من الخارجين على القانون ومثيرى الشغب مساء أمس الأول، كما تمكنت القوات من ضبط ٤٠ قطعة سلاح آلى و١٢ طبنجة مع بعض المتهمين. وساعدت اللجان الشعبية فى ضبط المتهمين كما تمكنت مباحث مديرية أمن الدقهلية من القبض على ١٣ من الهاربين من سجون طرة وأبوزعبل ووادى النطرون، حيث شنت المباحث هجمات على أماكن اختباء الهاربين وتمكنت من ضبطهم بعد تبادل لإطلاق النار، وسلم هاربون من سجنى وادى النطرون وطرة أنفسهم إلى مديرية الأمن.

وشددت القوات المسلحة من تواجدها حول المنشآت العامة والبنوك تحسباً لحدوث أعمال شغب أو سرقة أثناء المظاهرات.

عابر سبيل

أحمد الصاوى
sawyelsawy@yahoo.com

يسمونه الشعب..!

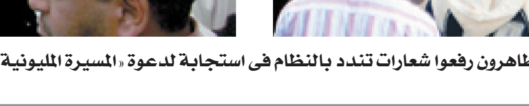
جاء «طوفان نوح»!
المدينة تغرق شيئاً.. فشيئاً
تفر العصافير، والماء يعلو..
على درجات البيوت – الحوانيت – مبنى البريد – البنوك
التماثيل (أجدادنا الخالدين) – المعابد – أجولة القمح
مستشفيات الولادة - بوابة السجن – دار الولاية
أروقة الثكنات الحصينة..
العصافير تجلو.. رويداً.. رويداً..
ويطفو الأوز على الماء
ويطفو الأثاث.. ولعبة طفل..
وشهقة أم حزينة.
جاء طوفان نوح...
هاهم الحكماء يفرون نحو السفينة..
المغنون – سائس خيل الأمير – المرابون
قاضى القضاة و(مملوكه) - حامل السيف
راقصة المعبد (ابتهجت عندما انتشلت شعرها المستعار)
جباة الضرائب - مستوردو شحنات السلاح..
عشيق الأميرة فى سمته الأنثوى الصبوح
جاء طوفان نوح!
ها هم الجبناء يفرون نحو السفينة..
بينما كنت.. كان شباب المدينة..
يلجمون جواد المياه الجموح..
ينقلون المياه على الكتفين..
ويستبقون الزمن..
يبتنون سدود الحجارة..
علهم ينقذون مهاد الصبا والحضارة..
علهم ينقذون.. الوطن!
صاح بى سيد الفلك - قبل حلول السكينة:
«انج من بلد.. لم تعد فيه روح»
قلت: «طوبى لمن طعموا خبزه..
فى الزمان الحسن..
وأداروا له الظهر يوم المحن!»
ولنا المجد نحن الذين وقفنا..
وقد طمس الله أسماءنا..
نتحدى الدمار..
ونؤوى إلى جبل لا يموت..
«يسمونه الشعب!»
نأبى الفرار.. ونأبى النزوح!
كان قلبى الذى نسجته الجروح..
يرقد الآن فوق بقايا المدينة..
وردة من عطن..
هادئاً.. بعد أن قال:
«لا» للسفينة.. وأحب الوطن!
*أمل دنقل: «مقابلة خاصة مع ابن نوح»


رجال الجيش فى إحدى اللجان بشوارع الإسكندرية

تصوير - طارق الفرماوى






المتظاهرون رفعوا شعارات تندد بالنظام فى استجابة لدعوة «المسيرة المليونية»

تصوير - طارق الفرماوى

[redacted]

الشعب فى «التحرير»: مئات الآلاف يهتفون بسقوط النظام و«الميدان» يفيض بمتظاهرين إلى الساحات المجاورة



مئات الآلاف فى ميدان التحرير أمس — تصوير- أدهم خورشيد

القوات المسلحة قامت بتأمين الميدان أثناء المظاهرات — تصوير- محمد حسام الدين



الجيش يمنع محتجين من الدقهلية والسويس وبنى سويف من دخول القاهرة.. ورموز المعارضة يظهرون فى المشهد

كتب. إيهاب الجنيدى وعادل الدرجلى ومحمود رمزى وبليغ أبوعايد ومحمود جاويش وابتسام تعلب:

استجابة لدعوة «المظاهرة المليونية»، احتشد مئات الآلاف من المتظاهرين فى ميدان التحرير، الذى فاض بهم إلى الميادين المجاورة فى سيمون بوليفار بحى جاردن سيتى، وباب اللوق وشارع قصر العينى وميدان عبدالمنعم رياض وكوبرى قصر النيل.

ومنعت سيارات مدرعة تابعة للقوات المسلحة متظاهرين جاءوا إلى القاهرة من محافظات الدقهلية وبنى سويف والسويس، للتظاهر فى ميدان التحرير، فيما ظهر عدد من رموز المعارضة الرسمية.

وحضر إلى الميدان عدد من الوجوه البارزة مثل الإعلامى محمود سعد والداعية عمرو خالد وبعض شيوخ الأزهر الشريف ولفيف من أساتذة الجامعات من مختلف التخصصات، وحذروا الشباب من العناصر المندسة والمخربة التى تهدف لإثارة البلبلة وتلويث انتفاضتهم.

وانتشر المتظاهرون فى كل أرجاء الميدان ليكتظ بهم عن آخره وانتشروا بعد ذلك فى الشوارع المجاورة والمؤدية للميدان بجوار الجامعة الأمريكية وميدان طلعت حرب وميدان سيمون بوليفار بحى جاردن سيتى إلى جانب مد بشرى مكثف عبر شارع قصر العينى باتجاه الميدان، وبحلول موعد صلاة الظهر هدأ المتظاهرون وارتفع الأذان عبر مكبرات الصوت والسماعات وبدأ عدد كبير من المتظاهرين فى صلاة الظهر والعصر قصراً للتفرغ بعد ذلك للمظاهرات.

وتراجع الجيش بدباباته ومدرعاته من مداخل الشوارع المؤدية إلى ميدان التحرير إلى أطرافها لمنح مساحة أكبر للمتظاهرين الوافدين على الميدان، كما شكلت القوات المسلحة كردونات أمنية محكمة على جميع الطرق المؤدية إلى ميدان التحرير وفتشوا كل المتظاهرين قبل الدخول للميدان.

وأكد أحد ضباط الجيش برتبة رائد لـ«المصرى اليوم» أن هذه الإجراءات هدفها حماية المتظاهرين لمنع دخول العناصر المخربة وخلق نوع من الفوضى خاصة مع انتشار شائعات حول عزم عدد من المخربين إطلاق النار على القوات المسلحة لدفعهم للرد على المتظاهرين وقمعهم بالقوة. وأضاف: بافتراض إطلاق نار فلن يتم الرد أبداً على المتظاهرين.



الشباب استجاب لدعوة المظاهرة المليونية — تصوير - حسام فضل

وعلق أعضاء من الجمعية العلمية فى مصر لافتة كبيرة كتبوا عليها: «العلميون فى مصر يطالبون بتشكيل لجنة لتقصى الحقائق ومحاكمة المجرمين وإسقاط النظام».

وللمرة الأولى منذ انطلاق شرارة المظاهرات صنع الشباب لافتات قماشية عملاقة عرضها ثلاثة أمتار وطولها نحو ١٥ متراً كتبوا عليها شعار الانتفاضة «الشعب يريد إسقاط النظام» بالعربية والإنجليزية والفرنسية وقاموا بتعليقها أمام مجمع التحرير لتخفى معالم المجمع تقريباً.

يأتى هذا فى الوقت الذى نظم فيه متظاهرو ميدان الجيزة مسيرة كبيرة تخطى طولها ٥٠٠ متر من ميدان الجيزة سيراً على الأقدام إلى ميدان التحرير.

على الجانب الآخر، نظم بعض الأفراد أمام مبنى ماسبيرو ووزارة الخارجية على كورنيش النيل مظاهرة لتأييد الرئيس محمد حسنى مبارك، إلا أنه لم يتجاوز عدد المشاركين فيها ٣٠٠ متظاهر، وحاولوا التوجه إلى ميدان التحرير، وأكد شهود عيان لـ«المصرى اليوم» أن بعض هؤلاء من رجال الأمن المركزى الذين كانوا يضربونهم يوم «جمعة الغضب».

وأمنياً، أغلق الجيش المصرى صباح أمس الطرق المؤدية إلى القاهرة ومدن أخرى حيث يتوجه متظاهرون للمشاركة فى المظاهرة المليونية بميدان التحرير.

وأغلق الجيش الطريق السريع الذى يربط الإسكندرية بالقاهرة بحاجز للجيش قبل كيلومتر واحد من العاصمة، وينتظر صف طويل من شاحنات البضائع والسيارات على الطريق، بينما يمنعها الجنود من دخول القاهرة. وأغلق الجيش أيضاً طرق الخروج من مدن المنصورة والسويس والفيوم.

ونظم عدد من ممثلى القوى السياسية مسيرة بالسيارات من حزب الوفد إلى ميدان التحرير للمشاركة فى المظاهرة المليونية عقب اجتماع ائتلاف القوى السياسية أمس، شارك فى المسيرة أيمن نور ورامى لكح ومحمد العمدة ومايكل منير وإيهاب الخولى، وتوقفت السيارات فوق كوبرى أكتوبر، حيث منعتها قوات الجيش من التقدم بالسيارات فنزلوا فوق الكوبرى مترجلين.

وحضر المظاهرة عدد من قيادات حزب الوفد، منهم منير فخرى عبدالنور، وعلى السلمى الذى أكد أن الوفد يؤيد جميع مطالب الشباب، وأن الدكتور السيد البدوى سينضم إلى المظاهرة.

وفوجئ عدد من المواطنين فى ميدان سيمون بوليفار بحى جاردن سيتى أثناء توجههم إلى ميدان التحرير للمشاركة فى المظاهرات بتواجد النائب عمر هريدى بينهم باعتباره أول قيادى بارز فى الحزب الوطنى يظهر فى المظاهرات. وأكد هريدى أنه جاء ممثلاً عن نفسه وباعتباره نائباً عن الشعب للتعرف على ما يجرى من أحداث على أرض الواقع فى ميدان التحرير.

فيما نظم المئات من شباب ٦ أبريل وحركة «حشد» و«العدالة والحرية» مسيرتين من أمام مسجد النور فى العباسية ومسجد الخازندار بشبرا مصر تجاه ميدان التحرير، وحاول بعض أهالى منطقة العباسية منع المسيرة المتجهة للتحرير واتهموا الشباب بأنهم السبب فى شعورهم بعدم الأمان بعد انسحاب الشرطة من الشوارع المصرية، فيما غاب الأمن تماماً عن المسيرتين وصولاً إلى التحرير.

خط أحمر



سليمان جودة

دعوة من عمر سليمان

ما يحدث فى البلد حالياً، يجعلنا نراجع الأسباب التى تدعم شرعية أى نظام حكم، ثم الأسباب الأخرى التى قد تسحب منه شرعيته.

ولو أن أحداً استعار الطريقة التى كان الأستاذ محمد حسنين هيكل، ولايزال، يتطلع بها نحو الأنظمة الحاكمة، ويصل من خلالها إلى أحكام شبه نهائية، على مدى شرعية تلك الأنظمة – يمكن القول إن نظام حكم عبدالناصر كان قد فقد شرعيته بوقوع نكسة ٦٧، وإن نظام حكم الرئيس السادات فقد شرعيته هو الآخر فى البقاء باندلاع مظاهرات الخبز فى ١٨ و١٩ يناير ٧٧، فهل يجوز القول نفسه على نظام مبارك، بعد مظاهرات ٢٥ يناير ٢٠١١؟!

حقيقة الأمر أن ذلك كله قيل على الأنظمة الثلاثة، ولايزال يُقال الآن، ولايزال يقال أيضاً – على سبيل المثال – إن الرئيس عبدالناصر كان قد مات فى عام ١٩٦٧، لكنه دُفن فى عام ١٩٧٠، بما يعنى أن الكلام عن فقدان نظامه الحاكم للشرعية، لم يمنعه من البقاء فى الحكم سنوات أخرى!

وما يُقال عن الرئيس عبدالناصر، يقال أيضاً عن الرئيس السادات، لأنه بقى فى الحكم بعد أحداث يناير ٧٧ فترة مساوية تقريباً، للفترة التى بقى عبدالناصر خلالها فى الحكم بعد ٦٧!

ولابد أن مسألة كهذه سوف تدعونا إلى التفكير ثم التساؤل عن السبب فى هاتين الحالتين على وجه التحديد، مع ما بينهما من تشابه، فى الوقائع التى أفقدت كل نظام منهما، شرعية البقاء فى الحكم، فى نظر كثيرين، وكذلك ما بينهما من تشابه، فى طول الفترة الزمنية التى ظل كلاهما أثناءها، باقياً على كرسيه، بعد ٦٧ فى الحالة الأولى، وبعد ٧٧ فى الحالة الثانية!

نكتب هذه السطور ولا نعرف بعد ملامح الطريق الذى سوف تأخذنا إليه مظاهرات يناير ٢٠١١ وتداعياتها على نظام حكم الرئيس مبارك.. ولكن ما نعرفه أن بقاء عبدالناصر، فى مكانه، بعد ٦٧، كان راجعاً فى أساسه إلى أنه كان يحظى بتأييد البوليس والجيش، وكان بالتالى يحظى بشرعية القوة، وكانت القوتان الحقيقيتان فى البلد فى يديه، وإلى جانبه.

وكان السادات فى المقابل يعرف أن الجيش معه، بعد ٧٧، ويؤيده وكان يعرف أن البوليس معه، ويؤيده، ولذلك استمر يحكم بعدها ثلاث سنوات تقريباً، رغم الكلام الكثير الذى قيل عن حق، أو عن باطل، حول شرعية أكتوبر بالنسبة له، أو شرعية ثورة يوليو بالنسبة لعبدالناصر.

شىء من هذا يقال هذه الأيام، عن شرعية نظام مبارك الذى يشارك السادات فى التمتع بشرعية أكتوبر، ولا نملك والحال هكذا، إلا أن نبحث منذ الآن، عن شرعية جديدة، هى شرعية الدستور والقانون، وربما تكون الدعوة التى تبناها السيد عمر سليمان، نائب رئيس الجمهورية، نحو حوار مع جميع القوى السياسية، حول مقترحات دستورية محددة، يمكن أن تؤسس لشرعية من هذا النوع!

---

١١ يوماً من الغضب المصرى

١١ يوماً من الغضب الذى بدأ باحتجاج فردى على ظروف تعانى منها الغالبية العظمى من المواطنين.. وصولاً إلى التظاهرات التى كسرت حاجز المليون فى القاهرة والمحافظات، تشهد مصر منعطفاً مهماً سيؤدى فى كل الأحوال إلى إعادة تشكيل مستقبل الدولة المصرية للسنوات المقبلة.. نرصد أبرز ملامح «أيام الغضب».

17 يناير

حاول المواطن «عبده عبدالمنعم جعفر» بمدينة القنطرة حرق نفسه بسبب خلافات مع المحليات حول «خبز» لمطعمه، وأكدت الحكومة أن الحادث فردى ولا يمثل حالة غضب فى مصر.

18 يناير







وفاة أول حالة تحاول الانتحار فى الإسكندرية، حيث قام «أحمد هاشم السيد» بقطع شرايينه بسبب عدم وجود عمل، وقام محام يدعى «محمد فاروق» بحرق نفسه.

19 يناير





بدء دعوات على الإنترنت والفيس بوك لعمل مظاهرة فى عيد الشرطة للتنديد بالظلم والفساد لاقت قبولاً إلكترونياً واسعاً وسخرية من الصحف الحكومية.

25 يناير



بدء تظاهرات معادية للحكومة بمشاركة آلاف الأشخاص، قتل متظاهران فى السويس بعد صدامات مع الشرطة وتوفى شرطى فى القاهرة بعد تعرضه للضرب من قبل متظاهرين.

26 يناير



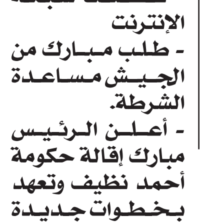

فى القاهرة قتل شخصان فى صدامات، وفى السويس ألقى متظاهرون زجاجات حارقة على مبنى حكومى، جرح ٥٥ متظاهراً و١٥ شرطياً.

27 يناير



أعلنت السلطات عن «إجراءات حاسمة» ضد المتظاهرين.

28 يناير



- قطعت شبكة الإنترنت
- طلب مبارك من الجيش مساعدة الشرطة.
- أعلن الرئيس مبارك إقالة حكومة أحمد نظيف وتعهد بخطوات جديدة على طريق الإصلاح.

29 يناير



- استقالة الحكومة المصرية.
- استقالة أحمد عز.
- عمر سليمان، نائباً لرئيس الجمهورية.
- تعيين الفريق أحمد شفيق رئيساً للوزراء.
- قرار إقامة «مسيرة مليونية» فى أول فبراير.

30 يناير

- مبارك يزور مركز عمليات القوات المسلحة لمتابعة الوضع الأمنى.
- طائرات حربية تحلق فى سماء القاهرة.

31 يناير




- أحمد شفيق يشكل وزارة جديدة بلا رجال أعمال.

1 فبراير

- مئات الآلاف من المتظاهرين فى ميدان التحرير والمحافظات.
- زويل يعود لمصر.
- البرادعى مع خروج آمن لمبارك.
- عمرو موسى يعلن استعداده لخدمة مصر فى أى منصب.

«المظاهرة المليونية» تنظم «محاكمة شعبية» لرموز النظام وتأكيدات على مواصلة التظاهر حتى «تنحى الرئيس»

أزهريون وقساوسة يشاركون فى «وقفة التحرير».. وحقوقيون يطالبون بمحاسبة «العادلى»

كتب– متولى سالم ووائل على:

شهدت مظاهرات أمس فى ميدانى التحرير وعبدالمنعم رياض، التى ضمت حتى الظهيرة أكثر من نصف مليون مواطن، محاكمات شعبية لرموز نظام الحكم، بدعوى تورطهم فى إفساد الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية للمواطنين، واتهم المتظاهرون رموز النظام بإفساد الحياة العامة وأصدروا أحكاماً قاسية ضدهم.

وأكد المتظاهرون عزمهم مواصلة التظاهر حتى الاستجابة لمطالبهم التى تتركز فى تنحى الرئيس مبارك وتشكيل حكومة انتقالية لإعداد دستور جديد للبلاد يستجيب لرغبات الشعب فى إقامة حياة دستورية عادلة وتحديد مدة محددة لرئاسة الدولة. ووزع مئات المتظاهرين الأطعمة على زملائهم فى ميدان التحرير، بينما كان لافتا للنظر قيام مجموعات أخرى بالتحقق من شخصية المشاركين فى المظاهرات لمنع إثارة الجيش، بالإضافة إلى منع أى محاولات للتراجع عن مطالبهم خلال المظاهرات.

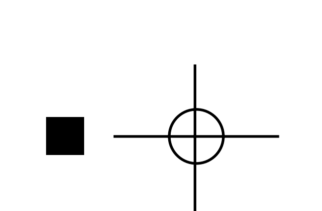
وشارك فى المظاهرات المئات من الأقباط، بينهم قساوسة، إلى جانب المئات من الأزهريين الذين حثوا المتظاهرين على عدم مغادرة مواقعهم حتى تتم الاستجابة لمطالبهم، مرددين: «الهلال مع الصليب»، و«يسقط حسنى مبارك»، وارتدى عدد من المتظاهرين أكفاناً تشير إلى أنهم مستعدون للتضحية بالروح من أجل مصر، وانتشر بين المتظاهرين عدد كبير من القادمين من المحافظات إلى القاهرة رغم الحصار الأمنى لمنع انضمامهم إلى مظاهرات التحرير.

فى السياق ذاته، طالب نشطاء حقوقيون النائب العام بمحاكمة وزير الداخلية السابق، اللواء حبيب العادلى، وعدد من قيادات الشرطة الذين تخلوا عن مواقعهم لدعم عمليات الفوضى، التى خلقت حالة من الذعر والرعب بين المواطنين، مؤكدين أن هناك تعليمات أمنية لضباط ورجال الشرطة بخلع زيهم الرسمى وارتداء الملابس المدنية.

وقال حافظ أبوسعدة، رئيس المنظمة المصرية لحقوق الإنسان لـ«المصرى اليوم» إن الأوامر صدرت لضباط الشرطة بالبقاء فى منازلهم وعدم النزول إلى الشوارع، داعيا إلى تحريك دعوى قضائية ضد وزير الداخلية السابق باعتباره مسؤولا عن حالة الفوضى التى تشهدها البلاد حاليا، لافتا إلى أن هذا القرار من شأنه أن يؤدى الى تهدئة الشارع والعودة إلى حالة الاستقرار.

وقال ناصر أمين، مدير المركز العربى لاستقلال القضاء والمحاماة، إن العادلى لا يستطيع إصدار تعليمات بانسحاب قوات الأمن ورجال الشرطة دون إذن مباشر من رئيس الدولة، لافتا إلى أن هناك حالة من الانتقام من رجال الشرطة تجاه المتظاهرين والمواطنين الذين خرجوا للتعبير عن مطالبهم، وأضاف: «أرادوا إرسال رسالة إلى الداخل والخارج مفادها (إما نحن أو الفوضى)» مستشهدا بإلقاء بعض المواطنين مساء أمس، القبض على عدد من عناصر الشرطة السرية وهم يروعون الأهالى.

وأكد أمين أن الإعلام المصرى يروج لفكرة الفوضى والرعب بين المواطنين للتركيز على ممتلكاتهم الخاصة والجلوس فى منازلهم للحد من حالة الفوضى الموجودة فى الشوارع، ومن ثم عدم خروجهم إلى المظاهرات.



حضور لافت للأزهريين فى المظاهرة أمس «أ. ف. ب»

مسيرة الأطباء فى «التحرير» بمستلزمات الإسعاف



الأطباء تواجدوا للتظاهر والمساعدة الطبية أمس — تصوير- أسامة عبدالنبى

كتب ـ على زلط وغادة الشريف:

شارك مئات الأطباء فى المظاهرة المليونية، التى دعت لها القوى السياسية، أمس، وارتدى العشرات منهم البالطو الأبيض، وعلقوا سماعاتهم على أعناقهم فى مسيرة امتدت من نقابة الأطباء ومرت بشارع قصر العينى حتى وصلت إلى ميدان التحرير. انضم للمسيرة عشرات المواطنين وهتفوا بسقوط النظام، وساعدت قوات الجيش فى تأمينهم وخضع الجميع لتفتيش دقيق قبل دخولهم ميدان التحرير، وشاركهم عدد كبير من السيدات والأطفال.

وفى ميدان التحرير، حرص عدد كبير من رجال الأزهر على التواجد بكثافة فى الميدان، وشكلوا صفاً واحداً أمام السور الحديدى لـ«مجمع التحرير»، وهتف مشايخ الأزهر «التغيير للمصريين.. مسلمين ومسيحيين»، وقال الشيخ عمر محمد بسيونى، إمام وخطيب فى الجيزة: إن النظام الحالى أقصى الأزهر عن دوره، وأضاف الشيخ رضا عماد الدين– خطيب فى البدرشين أن المطلب الحالى لجميع المصريين هو رحيل النظام وصياغة دستور مدنى جديد للبلاد، ثم إصلاح حال الدعاة واستقلال الأزهر. وأقام المتظاهرون صلاة الظهر والعصر جمع تقديم، وانتظم الرجال فى صف وخلفهم السيدات والفتيات فى صف، لأداء الصلاة وافترشوا الجرائد والأوراق للصلاة عليها، والبعض الآخر أدى الصلاة على أرضية الميدان.

ورفع المتظاهرون لافتات «محاكمة عاجلة لوزير الداخلية» و«العادلى مطلوب حيا أو ميتا».

كما شددوا على ضرورة إلغاء قانون الطوارئ ووضع حد لانتشار المخدرات فى المدارس والجامعات، وتزوير الانتخابات وغلاء الأسعار والبطالة.

[redacted]

يحذر من فوضى مدمرة.. ومن وضع الجيش فى مواجهة الشعب

هيكل: الانسحاب الأمنى لمدة ٤٨ ساعة يعنى أن الشرطة غابت بقرار وعادت بقرار.. وهذا موضوع يحتاج إلى تحقيق سياسى

الجيش نابع من قلب مصر وليس من صنع النظام.. وأعتقد أنه لن يقهر الشعب

اللهفة الغربية على مصر تعبر عن قلق على بلد يقع فى قلب العالم



ما يحدث فى مصر اليوم حالة ثورية تتطور بسرعة إلى ثورة كاملة.. والنظام الحالى انتهى بكل المعايير

«الإخوان» كانوا موجودين.. لكنهم لم يكونوا مؤثرين لأنهم اعتادوا عدم الصدام مع السلطة

اختفاء فرد لا يعنى نهاية الكون.. ونحن فى عالم تحكمه قيم التقدم

كعادته.. يرقب الأحداث عن كثب، ولكنه تلك المرة يتابع ويحلل فى قلق، تدهشه ثورة الشباب وقدرته على أن يكون فاعلاً - على حد قوله - تزعجه ردة فعل النظام وبطؤه فى التجاوب مع مطالب مشروعة، ورغم وصفه الرئيس مبارك بالعنيد، إلا أنه يحذر من عدم قراءة التاريخ والاستجابة له بشكل صحيح. يؤكد أن الجيش المصرى مؤسسة خلقت أنظمة وليس العكس. يتعجب من اختطاف النظام لمصر كلها عبر حرب إلكترونية عزل فيها البلاد عن كل العالم من أجل إخماد ثورة. يتوسل للرئيس ألا يضع الجيش فى مواجهة مع الشعب حتى لا تنزلق مصر لمنعطف يعصف بالمنطقة بأسرها. يفسر عنف الشرطة ضد المتظاهرين بأنه يحدث فى كل بلاد العالم ولكنه لا يجد تفسيراً لغيابها التام لمدة ٤٨ ساعة إلا أنها غابت بقرار وعادت بقرار مؤكداً ضرورة المحاكمة السياسية للمسؤول عن ذلك.

الحوار مع هيكل تلك المرة لا يأتى من رغبة فى استماع لكاتب يمتلك الرؤية والمعلومات وحسب، ولكنه يأتى من باب العظة والتحذير وتحديد خارطة الطريق للخروج من منعطف خطير فى تاريخ الوطن. وفيما يلى نص الحوار الذى انفردت به «المصرى اليوم» مع الكاتب محمد حسنين هيكل أمس الأول فى مكتبه.

■ قلت فى حوار سابق لك منذ فترة إن هذا النظام يتداعى، ولكن هل يمتلك الآن أى فرص أخرى؟

- لا أعتقد أن هذا النظام بتركيبته الحالية يمتلك أى فرصة، لكن دعنا أولاً نعرف معنى كلمة النظام، لأنك حينما تتكلم عن النظام فأنت لا تتكلم عن البلد، ولكن على وضع السلطة، ولكن هل الجيش جزء من هذا النظام؟ الإجابة: بالطبع لا، الجيش جزء من الدولة وليس جزءاً من النظام الحاكم فى هذه اللحظة الفارقة فى تاريخ البلاد، وتلك نقطة مهمة جداً فى رأيى لأن الحكم بهذه الطريقة الموجودة لم يعد له مستقبل، وكان واضحاً منذ البداية أن الحكم الحالى مات من الناحية التاريخية، وتم شله سياسياً، ومنذ أيام انتهى تماماً ولم يعد به نفس، لم يعد به أى شىء، هل شاهدت تشكيل الوزارة الجديدة؟ مع احترامى لكل من فيها، لكنها ليست وزارة أزمة، كنت أتصور أن يكون الحكم فى هذه اللحظة التاريخية جاداً ومدركاً لعمق الأزمة. ولو كنت مكانه لأتيت بأقوى وزارة فى مصر، بأقوى ما يمكن لمواجهة الأزمة، لكن الحقيقة الأكيدة أن كل الناس القادرين اعتذروا، وحتى أحسن الموجودين لديك فى النظام اعتذروا، وللأسف الشديد عندك بقايا أشياء أضفت لها بقايا أشياء، وأعتقد، مع احترامى لكل الموجودين، أن هذه الوزارة أضعف من أن تواجه هذه اللحظة الفارقة فى تاريخ مصر، ولذا فحينما نتحدث عن النظام أرجوك أن تفرق بين الدولة والنظام، الجيش مؤسسة من مؤسسات الدولة الباقية والمستمرة، الجهاز الحكومى جزء من مؤسسة الدولة الباقية والمستمرة، البوليس جزء من مؤسسة الدولة الباقية والمستمرة. أما السلطة السياسية فقضية أخرى، السلطة السياسية قد يأتى بها حزب أو تأتى بها انتخابات، لكنها تدخل على الدولة لكى تسيّر أجهزتها، ولهذا فأجهزة الدولة باقية لكن الجهة المكلفة بتسييرها فى هذه اللحظة من التاريخ غير موجودة، وهذا جزء كبير من هذه الأزمة التى تلحظها الآن وكل الناس يرونها، مؤسسات الدولة موجودة بما فيها البوليس، وينبغى ألا يظلمه أحد، ولكن القدرة الخاصة بتسيير تلك المؤسسات غير موجودة لأننى أعتقد أنها أصيبت بالشلل.

■ بدراستك لسيكولوجية الرئيس مبارك إلى أين يمكن أن يذهب فى تلك اللحظة الفارقة؟

- لست خبيراً فى هذا الموضوع، لكن مشكلة الرئيس مبارك بحق ودون الخوض فى الماضى، أنه رجل يعاند ومعروف أن صفة العند واحدة من أبرز خصاله، وأعرف أنه حدث ذات مرة أن حاول أحد أقرب أعوانه إقناعه بقبول ترشيح شخص محدد، وأخذ يعدد له مميزاته العلمية والفكرية ومنها أنه حاصل على أكثر من دكتوراه فى تخصصه، فنظر إليه الرئيس مبارك وقال له: «أنا عندى دكتوراه فى العند»، وبالنسبة لى كنت أتمنى ألا يعاند مبارك الآن، ولكن للأسف الشديد غلبت عليه صفة العند، والكارثة أنه فى هذه المرة بالتحديد لا يعاند مع فرد أو مع حزب أو طائفة أو جماعة، لكنه يعاند التاريخ، ولا يوجد من هو قادر على معاندة التاريخ، تستطيع أن تعارض من تشاء من أشخاص، ولكن عندما تواجه التاريخ لابد أن تتجاوب معه، وعندما يسألك التاريخ سؤالاً لابد أن ترد على السؤال.

■ باعتبارها إحدى مؤسسات الدولة الكبرى، هل تمر المؤسسة العسكرية المصرية اليوم فى مفترق طرق بين الشعب والرئيس مبارك؟

- مؤسسة الجيش فى مصر لها وضع خاص وتلعب دوراً معيناً، وهذه المؤسسة كانت موجودة باستمرار على مدار تاريخ مصر، وهى صانعة النظم ولم تصنعها النظم، تعاقبت العصور لكنها كانت فى مصر باستمرار، بسبب طبيعة الموقع لأن مصر بلد عبارة عن واد وسط الصحراء،

حوار- مجدى الجلاد
ونشوى الحوفى وعلاء الغطريفى
وهيثم دبور

آمن من الغارات الداخلية والخارجية وكان الجيش موجوداً من عهد مينا موحد القطرين، منذ أن نشأت لأول مرة فكرة الدولة، طوال الوقت والقوات المسلحة تلعب دوراً فى هذا البلد، ولذا فهذه المؤسسة ليست من صنع النظام بل من صنع تاريخ وطبيعة هذا البلد، ولا أتصور أن يستعملها أى شخص ضد الشعب، ولم يحدث حتى اليوم فى تاريخ هذه المؤسسة أن استخدمت كأداة ضدك، حتى لو لم تكن فى وقت من الأوقات فى طلائع التقدم، بمعنى أن محمد على أسس الدولة الحديثة بجيش، وأول ثورة فى مصر الحديثة كانت ثورة عرابى وقادتها القوات المسلحة التى قامت أيضاً بثورة ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢، كانت القوات المسلحة موجودة فى فترات فارقة من حياة مصر، هى من خاضت حرب أكتوبر وحققت يوم ٦ أكتوبر نصراً رائعاً وينسب إليها هذا النصر لا لفرد، ببساطة أقول إن الجيش المصرى نابع من قلب هذا البلد ومن ناسه ومن طبيعته، ولا يمكن أن نقول إنه من صنع النظام الحالى ولا أى نظام



هيكل أثناء الحوار مع «المصرى اليوم»

سبقه، هذه المؤسسة من صنع مصر وجزء لا يتجزأ من تاريخها.

■ يرى البعض أن الدفاع عن الرئيس مبارك الآن جزء من الدفاع عن شرعية المؤسسة العسكرية المصرية؟

- لا أعتقد ذلك، فالرئيس مبارك منذ ترك المؤسسة العسكرية وصار نائباً للرئيس السادات دخل فى النظام الحاكم فى ذلك الوقت وترك المؤسسة العسكرية، والدليل على ما أقول أنه لا يمكننى القول إن المؤسسة العسكرية هى من اغتالت الرئيس السادات رغم أن ضباطاً بالقوات المسلحة هم من اغتالوه، ولذا لا أحد يقول إن المؤسسة هى من اغتالته فالمؤسسة بريئة من هذا تماماً، وهناك فارق بين المؤسسة وفرد المؤسسة، والرئيس مبارك، حتى وقت قريب، كان رئيساً للدولة وكان موجوداً فى السلطة ولم يكن هناك أى تحد واضح لشرعيته، والمؤسسة العسكرية لها دورها الذى عليها القيام به، وهنا يتبادر السؤال: ما الفارق بين المؤسسة العسكرية والشرطة؟ أقول لك إن المؤسسة العسكرية هى رمز لسيادة هذا الوطن، هى مؤسسة السيادة التى تحمى حدوده وتحمى الشرعية، أما البوليس فمهمته تنفيذ أوامر الحكم والسلطة القائمة، المؤسسة العسكرية مسؤولة بالدستور، والشرطة مسؤولة بالقانون، وهذا هو الفارق بين الاثنين، والجيش المصرى فى مفترق طرق فى هذه المرحلة وليس من حق أى من كان، أن يصدر للقوات المسلحة أوامر يكون فيها ولاؤها للبلد موضع شك، من الممكن أن تعلن حالة الطوارئ، وتشارك فى الحفاظ على منشآت البلد وثرواته، هذا دور مقبول للقوات المسلحة، ولكن ليس من مهام القوات المسلحة أن تقيم أو تسقط وزارة، ولا أن تقيم نظاماً أو تسقطه، فهذا ليس من مهامها، هى تحمى الشرعية الناشئة عن إرادة الشعب، والمشكلة الحادثة لديك اليوم أن هناك انفصالاً بين السلطة وإرادة الشعب، والسلطة حاولت استخدام أدواتها من خلال الدفع بقوات الشرطة لفرض وجهة نظرها، ولكن لم يفدها ذلك، فلجأت للقوة المسؤولة عن السيادة وعن رموزها وعن أمنها القومى، وتريد اليوم أن تقحمها فى قضية الأمن الداخلى، وهذا اختبار لا ينبغى لأى أحد أن يضع فيه الجيش، هناك فارق بين حماية وطن وقهر شعبه، والقوات المسلحة فى اعتقادى لن تقدم على قهر الشعب، والسبب ببساطة أنها لو قهرت الشعب ستفقد قاعدتها ومهمتها فى حماية الأمن القومى وهذا لا يمكن، وفى يوم ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ذهب نجيب الهلالى إلى الملك فاروق الذى أخبره بأن الإنجليز يعدونه بمساعدته لو أراد البقاء فى حكم مصر، فقال له الهلالى: «مولاى الملك أرجوك ألا تستعين بقوات أجنبية ولا تأمر الجيش بالتصدى لأى أحد»، وهو ما حدث، ولم يطلق أحد طلقة رصاص باستثناء بعض قوات الحرس الملكى التى أطلقت رصاصة فى الهواء لإبراء ذمتها، وأنا أتوسل لمبارك ألا يضع جيشه فى مواجهة مع شعبه.

■ بالمناسبة، ماذا تسمى ما نراه اليوم فى مصر من مظاهرات الشباب، ثورة أم انتفاضة؟

- هى مقدمات ثورة أو هى حالة ثورية، نعم فنحن أمام حالة ثورية تتطور وبسرعة إلى ثورة كاملة، ولكنها ثورة تواجه مخاطر فى الداخل والخارج، وكل المجتمع المدنى والوطنى وكل المجتمع الموجود لابد أن يساعد لكى لا يحدث صدام، لا ينبغى تحت أى ظرف من الظروف أن يأمر أحد بأن يحدث صدام بين شعب وجيش، ما بين البوليس والشعب أستطيع تفهمه، لكن النظام وصل لحالة عليه ألا يضع فيها القوات المسلحة فى وضع اختبار لضميرها ومهمتها الأساسية أو لشرعية وجودها، هذا حرام، ومن الممكن أن نصل لوضع خطير جداً إذا سرنا فى هذا الطريق.

■ قلت أمس إن النظام سقط، ماذا تعنى بالسقوط هنا؟

- النظام انتهى بكل المعايير وعندما تلجأ سلطة الحكم إلى طلب القوات المسلحة فهذا معناه أنها فى أزمة، وإذا أمرته بضرب الشعب فهذا يعنى أنها تعانى تقريباً حالة انتحار، لا أحد يقول لى شيئاً آخر.

■ كيف تفسر الموقف الأمريكى والغربى؟

- لابد أن نسلم بمسألة مهمة هى أهمية مصر لمحيطها، قد نكون تخلينا عن القيادة السياسية للمنطقة، لكن تاريخياً وجغرافياً أنت قلب المنطقة التى توجد بها مصالح حيوية للعالم وأنت مؤثر فيها، انظر لأسعار البترول

[redacted]

يحذر من فوضى مدمرة.. ومن وضع الجيش فى مواجهة الشعب

هيكل: مبارك يعاند التاريخ

الانسحاب الأمنى لمدة ٤٨ ساعة يعنى أن الشرطة غابت بقرار وعادت بقرار.. وهذا موضوع يحتاج إلى تحقيق سياسى

«الإخوان» كانوا موجودين.. لكنهم لم يكونوا مؤثرين لأنهم اعتادوا عدم الصدام مع السلطة.. والشباب الجدد كسروا حاجز الخوف





ما يحدث فى مصر اليوم حالة ثورية تتطور بسرعة إلى ثورة كاملة.. والنظام الحالى انتهى بكل المعايير

الجيش نابع من قلب مصر وليس من صنع النظام.. وأعتقد أنه لن يقهر الشعب اختفاء فرد لا يعنى نهاية الكون.. وكان على «مبارك» إنهاء مهمته بعد فترة أو فترتين

حوار- مجدى الجلاد
ونشوى الحوفى وعلاء الغطريفى
وهيثم دبور

كعادته.. يرقب الأحداث عن كثب، ولكنه تلك المرة يتابع ويحلل فى قلق، تدهشه ثورة الشباب وقدرته على أن يكون فاعلاً - على حد قوله - تزعجه ردة فعل النظام وبطؤه فى التجاوب مع مطالب مشروعة، ورغم وصفه الرئيس مبارك بالعنيد، إلا أنه يحذر من عدم قراءة التاريخ والاستجابة له بشكل صحيح. يؤكد أن الجيش المصرى مؤسسة خلقت أنظمة وليس العكس. يتعجب من اختطاف النظام لمصر كلها عبر حرب إلكترونية عزل فيها البلاد عن كل العالم من أجل إخماد ثورة. يتوسل للرئيس ألا يضع الجيش فى مواجهة مع الشعب حتى لا تنزلق مصر لمنعطف يعصف بالمنطقة بأسرها. يفسر عنف الشرطة ضد المتظاهرين بأنه يحدث فى كل بلاد العالم ولكنه لا يجد تفسيراً لغيابها التام لمدة ٤٨ ساعة إلا أنها غابت بقرار وعادت بقرار مؤكداً ضرورة المحاكمة السياسية للمسؤول عن ذلك.

الحوار مع هيكل تلك المرة لا يأتى من رغبة فى استماع لكاتب يمتلك الرؤية والمعلومات وحسب، ولكنه يأتى من باب العظة والتحذير وتحديد خارطة الطريق للخروج من منعطف خطير فى تاريخ الوطن. وفيما يلى نص الحوار الذى انفردت به «المصرى اليوم» مع الكاتب محمد حسنين هيكل أمس الأول فى مكتبه.

■ قلت فى حوار سابق لك منذ فترة إن هذا النظام يتداعى، ولكن هل يمتلك الآن أى فرص أخرى؟

- لا أعتقد أن هذا النظام بتركيبته الحالية يمتلك أى فرصة، لكن دعنا أولاً نعرف معنى كلمة النظام، لأنك حينما تتكلم عن النظام فأنت لا تتكلم عن البلد بكل العموم، ولكن على وضع السلطة فى عمومه، ولكن هل الجيش جزء من هذا النظام؟ الإجابة: بالطبع لا، الجيش جزء من الدولة وليس جزءاً من النظام الحاكم فى هذه اللحظة الفارقة فى تاريخ البلاد، وتلك نقطة مهمة جداً فى رأيى لأن الحكم بهذه الطريقة الموجودة لم يعد له مستقبل، وكان واضحاً منذ البداية أن الحكم الحالى مات من الناحية التاريخية، وتم شله سياسياً، ومنذ أيام انتهى تماماً ولم يعد به نفس، لم يعد به أى شىء، هل شاهدت تشكيل الوزارة الجديدة؟ مع احترامى لكل من فيها، لكنها ليست وزارة أزمة، كنت أتصور أن يكون الحكم فى هذه اللحظة التاريخية جاداً ومدركاً لعمق الموقف. ولو كنت مكانه لأتيت بأقوى وزارة فى مصر، بأقوى ما يمكن لمواجهة الأزمة، لكن الحقيقة الأكيدة أن كل الناس القادرين اعتذروا، وحتى أحسن الموجودين لديك فى النظام اعتذروا، وللأسف الشديد بقيت عندك أشياء أضفت لها أشياء، وأعتقد، مع احترامى لكل الموجودين، أن تلك الوزارة أضعف من أن تواجه هذه اللحظة الفارقة فى تاريخ مصر، ولذا فحينما نتحدث عن النظام أرجوك أن تفرق بين الدولة والنظام، الجيش مؤسسة من مؤسسات الدولة الباقية والمستمرة، الجهاز الحكومى جزء من مؤسسة الدولة الباقية والمستمرة، البوليس جزء من مؤسسة الدولة الباقية والمستمرة. أما السلطة السياسية فقضية أخرى، السلطة السياسية قد يأتى بها حزب أو تأتى بها انتخابات، لكنها تدخل على الدولة لكى تسيّر أجهزتها، ولهذا فأجهزة الدولة باقية لكن الجهة المكلفة بتسييرها فى هذه اللحظة من التاريخ غير موجودة، وهذا جزء كبير من هذه الأزمة التى تلحظها الآن وكل الناس يرونها، مؤسسات الدولة موجودة بما فيها البوليس، وينبغى ألا يظلمه أحد، ولكن القدرة الخاصة بتسيير تلك المؤسسات غير موجودة لأننى أعتقد أنها أصيبت بالشلل.

■ بدراستك لسيكولوجية الرئيس مبارك إلى أين يمكن أن يذهب فى تلك اللحظة الفارقة؟

- مشكلة الرئيس مبارك بحق ودون الخوض فى الماضى، أنه رجل يعاند ومعروف أن صفة العند واحدة من أبرز خصاله، وأذكر أنه حدث ذات مرة أن حاول أحد أقرب أعوانه إقناعه بقبول ترشيح شخص محدد، وأخذ يعدد له مميزاته العلمية والفكرية ومنها أنه حاصل على أكثر من دكتوراه فى تخصصه، فنظر إليه الرئيس مبارك وقال له: «أنا عندى دكتوراه فى العند»، وبالنسبة لى كنت أتمنى ألا يعاند مبارك الآن، ولكن للأسف الشديد غلبت عليه صفة العند، والكارثة أنه فى هذه المرة بالتحديد لا يعاند مع فرد أو مع حزب أو طائفة أو جماعة، لكنه يعاند التاريخ، ولا يوجد من هو قادر على معاندة التاريخ، تستطيع أن تعارض من تشاء من أشخاص، ولكن عندما تواجه التاريخ لابد أن تتجاوب معه، وعندما يسألك التاريخ سؤالاً لابد أن ترد على السؤال.

■ باعتبارها إحدى مؤسسات الدولة الكبرى، هل تمر المؤسسة العسكرية المصرية اليوم فى مفترق طرق بين الشعب والرئيس مبارك؟

- مؤسسة الجيش فى مصر لها وضع خاص وتلعب دوراً معيناً، وهذه المؤسسة كانت موجودة باستمرار على مدار تاريخ مصر، وهى صانعة النظم ولم تصنعها النظم، تعاقبت العصور لكنها كانت فى مصر باستمرار، بسبب طبيعة الموقع لأن مصر بلد عبارة عن واد وسط الصحراء، آمن من الغارات الداخلية والخارجية وكان الجيش موجوداً من عهد مينا موحد القطرين، منذ أن نشأت لأول مرة فكرة الدولة، طوال الوقت والقوات المسلحة تلعب دوراً فى هذا البلد، ولذا فهذه المؤسسة ليست من صنع النظام بل من صنع تاريخ وطبيعة هذا البلد، ولا أتصور أن يستعملها أى شخص ضد الشعب، ولم يحدث حتى اليوم فى تاريخ هذه المؤسسة أن استخدمت كأداة ضدك، حتى لو لم تكن فى وقت من الأوقات فى طلائع التقدم، بمعنى أن محمد على أسس الدولة الحديثة بجيش، وأول ثورة فى مصر الحديثة كانت ثورة عرابى وقادتها القوات المسلحة التى قامت أيضاً بثورة ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢، كانت القوات المسلحة موجودة فى فترات فارقة من حياة مصر، هى من خاضت حرب أكتوبر وحققت يوم ٦ أكتوبر نصراً رائعاً وينسب إليها هذا النصر لا لفرد، ببساطة أقول إن الجيش المصرى نابع من قلب هذا البلد ومن ناسه ومن طبيعته، ولا يمكن أن نقول إنه من صنع النظام الحالى ولا أى نظام سبقه، هذه المؤسسة من صنع مصر وجزء لا يتجزأ من تاريخها.



هيكل أثناء الحوار مع «المصرى اليوم»

■ يرى البعض أن الدفاع عن الرئيس مبارك الآن جزء من الدفاع عن شرعية المؤسسة العسكرية المصرية؟

- لا أعتقد ذلك، فالرئيس مبارك منذ ترك المؤسسة العسكرية وصار نائباً للرئيس السادات دخل فى النظام الحاكم فى ذلك الوقت وترك المؤسسة العسكرية، والدليل على ما أقول أنه لا يمكننى القول إن المؤسسة العسكرية هى من اغتالت الرئيس السادات رغم أن ضباطاً بالقوات المسلحة هم من اغتالوه، ولذا لا أحد يقول إن المؤسسة هى من اغتالته فالمؤسسة بريئة من هذا تماماً، وهناك فارق بين المؤسسة وفرد المؤسسة، والرئيس مبارك، حتى وقت قريب، كان رئيساً للدولة وكان موجوداً فى السلطة ولم يكن هناك أى تحد واضح لشرعيته، والمؤسسة العسكرية لها دورها الذى عليها القيام به، وهنا يتبادر السؤال: ما الفارق بين المؤسسة العسكرية والشرطة؟ أقول لك إن المؤسسة العسكرية هى رمز لسيادة هذا الوطن، هى مؤسسة السيادة التى تحمى حدوده وتحمى الشرعية، أما البوليس فمهمته تنفيذ أوامر الحكم والسلطة القائمة، المؤسسة العسكرية مسؤولة بالدستور، والشرطة مسؤولة بالقانون، وهذا هو الفارق بين الاثنين، والجيش المصرى فى مفترق طرق فى هذه المرحلة وليس من حق أى من كان، أن يصدر للقوات المسلحة أوامر يكون فيها ولاؤها للبلد موضع شك، من الممكن أن تعلن حالة الطوارئ، وتشارك فى الحفاظ على منشآت البلد وثرواته، هذا دور مقبول للقوات المسلحة، ولكن ليس من مهام القوات المسلحة أن تقيم أو تسقط وزارة، ولا أن تقيم نظاماً أو تسقطه، فهذا ليس من مهامها، هى تحمى الشرعية الناشئة عن إرادة الشعب، والمشكلة الحادثة لديك اليوم أن هناك انفصالاً بين السلطة وإرادة الشعب، والسلطة حاولت استخدام أدواتها من خلال الدفع بقوات الشرطة لفرض وجهة نظرها، ولكن لم يفدها ذلك، فلجأت للقوة المسؤولة عن السيادة وعن رموزها وعن أمنها القومى، وتريد اليوم أن تقحمها فى قضية الأمن الداخلى، وهذا اختبار لا ينبغى لأى أحد أن يضع فيه الجيش، هناك فارق بين حماية وطن وقهر شعبه، والقوات المسلحة فى اعتقادى لن تقدم على قهر الشعب، والسبب ببساطة أنها لو قهرت الشعب ستفقد قاعدتها ومهمتها فى حماية الأمن القومى وهذا لا يمكن، وفى يوم ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ذهب نجيب الهلالى إلى الملك فاروق الذى أخبره بأن الإنجليز يعدونه بمساعدته لو أراد البقاء فى حكم مصر، فقال له الهلالى: «مولاى الملك أرجوك ألا تستعين بقوات أجنبية ولا تأمر الجيش بالتصدى لأى أحد»، وهو ما حدث، ولم يطلق أحد طلقة رصاص باستثناء بعض قوات الحرس الملكى التى أطلقت رصاصة فى الهواء للتعبير عن شرفها، وأنا أتوسل لمبارك ألا يضع جيشه فى مواجهة مع شعبه.

■ بالمناسبة، ماذا تسمى ما نراه اليوم فى مصر من مظاهرات الشباب، ثورة أم انتفاضة؟

- هى مقدمات ثورة أو هى حالة ثورية، نعم فنحن أمام حالة ثورية تتطور وبسرعة إلى ثورة كاملة، ولكنها ثورة تواجه مخاطر فى الداخل والخارج، وكل المجتمع المدنى والوطنى وكل المجتمع الموجود لابد أن يساعد لكى لا يحدث صدام، لا ينبغى تحت أى ظرف من الظروف أن يأمر أحد بأن يحدث صدام بين شعب وجيش، ما بين البوليس والشعب أستطيع تفهمه، لكن النظام وصل لحالة عليه ألا يضع فيها القوات المسلحة فى وضع اختبار لضميرها ومهمتها الأساسية أو لشرعية وجودها، هذا حرام، ومن الممكن أن نصل لوضع خطير جداً إذا سرنا فى هذا الطريق.

■ قلت فى مقالك أمس إن النظام سقط، ماذا تعنى بالسقوط هنا؟

- النظام انتهى بكل المعايير وعندما تلجأ سلطة الحكم إلى طلب القوات المسلحة فهذا معناه أنها فى أزمة، وإذا أمرته بضرب الشعب فهذا يعنى أنها تعانى تقريباً حالة انتحار، لا أحد يقول لى شيئاً آخر.

■ كيف تفسر الموقف الأمريكى والغربى؟

- لابد أن نسلم بمسألة مهمة هى أهمية مصر لمحيطها، قد نكون تخلينا عن القيادة السياسية للمنطقة، لكن تاريخياً وجغرافياً أنت قلب المنطقة التى توجد بها مصالح حيوية

[redacted]

يحذر من فوضى مدمرة.. ومن وضع الجيش فى مواجهة الشعب

هيكل: مبارك يعاند التاريخ

الانسحاب الأمنى لمدة ٤٨ ساعة يعنى أن الشرطة غابت بقرار وعادت بقرار.. وهذا موضوع يحتاج إلى تحقيق سياسى

«الإخوان» كانوا موجودين.. لكنهم لم يكونوا مؤثرين لأنهم اعتادوا عدم الصدام مع السلطة.. والشباب الجدد كسروا حاجز الخوف

كعادته.. يرقب الأحداث عن كثب، ولكنه تلك المرة يتابع ويحلل فى قلق، تدهشه ثورة الشباب وقدرته على أن يكون فاعلاً - على حد قوله - تزعجه ردة فعل النظام وبطؤه فى التجاوب مع مطالب مشروعة، ورغم وصفه الرئيس مبارك بالعنيد، إلا أنه يحذر من عدم قراءة التاريخ والاستجابة له بشكل صحيح. يؤكد أن الجيش المصرى مؤسسة خلقت أنظمة وليس العكس. يتعجب من اختطاف النظام لمصر كلها عبر حرب إلكترونية عزل فيها البلاد عن كل العالم من أجل إخماد ثورة. يتوسل للرئيس ألا يضع الجيش فى مواجهة مع الشعب حتى لا تنزلق مصر لمنعطف يعصف بالمنطقة بأسرها. يفسر عنف الشرطة ضد المتظاهرين بأنه يحدث فى كل بلاد العالم ولكنه لا يجد تفسيراً لغيابها التام لمدة ٤٨ ساعة إلا أنها غابت بقرار وعادت بقرار مؤكداً ضرورة المحاكمة السياسية للمسؤول عن ذلك.

الحوار مع هيكل تلك المرة لا يأتى من رغبة فى استماع لكاتب يمتلك الرؤية والمعلومات وحسب، ولكنه يأتى من باب العظة والتحذير وتحديد خارطة الطريق للخروج من منعطف خطير فى تاريخ الوطن. وفيما يلى نص الحوار الذى انفردت به «المصرى اليوم» مع الكاتب محمد حسنين هيكل أمس الأول فى مكتبه.

■ قلت فى حوار سابق لك منذ فترة إن هذا النظام يتداعى، ولكن هل يمتلك الآن أى فرص أخرى؟

- لا أعتقد أن هذا النظام بتركيبته الحالية يمتلك أى فرصة، لكن دعنا أولا نعرف معنى كلمة النظام، لأنك حينما تتكلم عن النظام فأنت لا تتكلم عن البلد، ولكن على وضع السلطة، ولكن هل الجيش جزء من هذا النظام؟ الإجابة: بالطبع لا، الجيش جزء من الدولة وليس جزءاً من النظام الحاكم فى هذه اللحظة الفارقة فى تاريخ البلاد، وتلك نقطة مهمة جداً فى رأيى لأن الحكم بهذه الطريقة الموجودة لم يعد له مستقبل، وكان واضحاً منذ البداية أن الحكم الحالى مات من الناحية التاريخية، وتم شله سياسياً، ومنذ أيام انتهى تماماً ولم يعد به نفس، لم يعد به أى شىء، هل شاهدت تشكيل الوزارة الجديدة؟ مع احترامى لكل من فيها، لكنها ليست وزارة أزمة، كنت أتصور أن يكون الحكم فى هذه اللحظة التاريخية جاداً ومدركاً لعمق الأزمة. ولو كنت مكانه لأتيت بأقوى وزارة فى مصر، بأقوى ما يمكن لمواجهة الأزمة، لكن الحقيقة الأكيدة أن كل الناس القادرين اعتذروا، وحتى أحسن الموجودين لديك فى النظام اعتذروا، وللأسف الشديد عندك بقايا أشياء أضفت لها بقايا أشياء، وأعتقد، مع احترامى لكل الموجودين، أن هذه الوزارة أضعف من أن تواجه هذه اللحظة الفارقة فى تاريخ مصر، ولذا فحينما نتحدث عن النظام أرجوك أن تفرق بين الدولة والنظام، الجيش مؤسسة من مؤسسات الدولة الباقية والمستمرة، الجهاز الحكومى جزء من مؤسسة الدولة الباقية والمستمرة، البوليس جزء من مؤسسة الدولة الباقية والمستمرة. أما السلطة السياسية فقضية أخرى، السلطة السياسية قد يأتى بها حزب أو تأتى بها انتخابات، لكنها تدخل على الدولة لكى تسيّر أجهزتها، ولهذا فأجهزة الدولة باقية لكن الجهة المكلفة بتسييرها فى هذه اللحظة من التاريخ غير موجودة، وهذا جزء كبير من هذه الأزمة التى تلحظها الآن وكل الناس يرونها، مؤسسات الدولة موجودة بما فيها البوليس، وينبغى ألا يظلمه أحد، ولكن القدرة الخاصة بتسيير تلك المؤسسات غير موجودة لأننى أعتقد أنها أصيبت بالشلل.

■ بدراستك لسيكولوجية الرئيس مبارك إلى أين يمكن أن يذهب فى تلك اللحظة الفارقة؟

- لست خبيراً فى هذا الموضوع، لكن مشكلة الرئيس مبارك بحق ودون الخوض فى الماضى، أنه رجل يعاند ومعروف أن صفة العند واحدة من أبرز خصاله، وأعرف أنه حدث ذات مرة أن حاول أحد أقرب أعوانه إقناعه بقبول ترشيح شخص محدد، وأخذ يعدد له مميزاته العلمية والفكرية ومنها أنه حاصل على أكثر من دكتوراه فى تخصصه، فنظر إليه الرئيس مبارك وقال له: «أنا عندى دكتوراه فى العند»، وبالنسبة لى كنت أتمنى ألا يعاند مبارك الآن، ولكن للأسف الشديد غلبت عليه صفة العند، والكارثة أنه فى هذه المرة بالتحديد لا يعاند مع فرد أو مع حزب أو طائفة أو جماعة، لكنه يعاند التاريخ، ولا يوجد من هو قادر على معاندة التاريخ، تستطيع أن تعارض من تشاء من أشخاص، ولكن عندما تواجه التاريخ لابد أن تتجاوب معه، وعندما يسألك التاريخ سؤالاً لابد أن ترد على السؤال.

■ باعتبارها إحدى مؤسسات الدولة الكبرى، هل تمر المؤسسة العسكرية المصرية اليوم فى مفترق طرق بين الشعب والرئيس مبارك؟

- مؤسسة الجيش فى مصر لها وضع خاص وتلعب دوراً معيناً، وهذه المؤسسة كانت موجودة باستمرار على مدار تاريخ مصر، وهى صانعة

حوار- مجدى الجلاد
ونشوى الحوفى وعلاء الغطريفى
وهيثم دبور

النظم ولم تصنعها النظم، تعاقبت العصور لكنها كانت فى مصر باستمرار، بسبب طبيعة الموقع لأن مصر بلد عبارة عن واد وسط الصحراء، آمن من الغارات الداخلية والخارجية وكان الجيش موجوداً من عهد مينا موحد القطرين، منذ أن نشأت لأول مرة فكرة الدولة، طوال الوقت والقوات المسلحة تلعب دوراً فى هذا البلد، ولذا فهذه المؤسسة ليست من صنع النظام بل من صنع تاريخ وطبيعة هذا البلد، ولا أتصور أن يستعملها أى شخص ضد الشعب، ولم يحدث حتى اليوم فى تاريخ هذه المؤسسة أن استخدمت كأداة ضدك، حتى لو لم تكن فى وقت من الأوقات فى طلائع التقدم، بمعنى أن محمد على أسس الدولة الحديثة بجيش، وأول ثورة فى مصر الحديثة كانت ثورة عرابى وقادتها القوات المسلحة التى قامت أيضاً بثورة ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢، كانت القوات المسلحة موجودة فى فترات فارقة من حياة مصر، هى من خاضت حرب أكتوبر وحققت يوم ٦ أكتوبر نصراً رائعاً وينسب إليها هذا النصر لا لفرد، ببساطة أقول إن الجيش المصرى نابع من قلب هذا البلد ومن ناسه ومن طبيعته، ولا يمكن أن نقول إنه من صنع النظام الحالى ولا أى نظام سبقه، هذه المؤسسة من صنع مصر وجزء لا يتجزأ من تاريخها.

■ يرى البعض أن الدفاع عن الرئيس مبارك الآن جزء من الدفاع عن شرعية المؤسسة العسكرية المصرية؟

- لا أعتقد ذلك، فالرئيس مبارك منذ ترك المؤسسة العسكرية وصار نائباً للرئيس السادات دخل فى النظام الحاكم فى ذلك الوقت وترك المؤسسة العسكرية، والدليل على ما أقول أنه لا يمكننى القول إن المؤسسة العسكرية هى من اغتالت الرئيس السادات رغم أن ضباطاً بالقوات المسلحة هم من اغتالوه، ولذا لا أحد يقول إن المؤسسة هى من اغتالته فالمؤسسة بريئة من هذا تماماً، وهناك فارق بين المؤسسة وفرد المؤسسة، والرئيس مبارك، حتى وقت قريب، كان رئيساً للدولة وكان موجوداً فى السلطة ولم يكن هناك أى تحد واضح لشرعيته، والمؤسسة العسكرية لها دورها الذى عليها القيام به، وهنا يتبادر السؤال: ما الفارق بين المؤسسة العسكرية والشرطة؟ أقول لك إن المؤسسة العسكرية هى رمز لسيادة هذا الوطن، هى مؤسسة السيادة التى تحمى حدوده وتحمى الشرعية، أما البوليس فمهمته تنفيذ أوامر الحكم والسلطة القائمة، المؤسسة العسكرية مسؤولة بالدستور، والشرطة مسؤولة بالقانون، وهذا هو الفارق بين الاثنين، والجيش المصرى فى مفترق طرق فى هذه المرحلة وليس من حق أى من كان، أن يصدر للقوات المسلحة أوامر يكون فيها ولاؤها للبلد موضع شك، من الممكن أن تعلن حالة الطوارئ، وتشارك فى الحفاظ على منشآت البلد وثرواته، هذا دور مقبول للقوات المسلحة، ولكن ليس من مهام القوات المسلحة أن تقيم أو تسقط وزارة، ولا أن تقيم نظاماً أو تسقطه، فهذا ليس من مهامها، هى تحمى الشرعية الناشئة عن إرادة الشعب، والمشكلة الحادثة لديك اليوم أن هناك انفصالاً بين السلطة وإرادة الشعب، والسلطة حاولت استخدام أدواتها من خلال الدفع بقوات الشرطة لفرض وجهة نظرها، ولكن لم يفدها ذلك، فلجأت للقوة المسؤولة عن السيادة وعن رموزها وعن أمنها القومى، وتريد اليوم أن تقحمها فى قضية الأمن الداخلى، وهذا اختبار لا ينبغى لأى أحد أن يضع فيه الجيش، هناك فارق بين حماية وطن وقهر شعبه، والقوات المسلحة فى اعتقادى لن تقدم على قهر الشعب، والسبب ببساطة أنها لو قهرت الشعب ستفقد قاعدتها ومهمتها فى حماية الأمن القومى وهذا لا يمكن، وفى يوم ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ذهب نجيب الهلالى إلى الملك فاروق الذى أخبره بأن الإنجليز يعدونه بمساعدته لو أراد البقاء فى حكم مصر، فقال له الهلالى: «مولاى الملك أرجوك ألا تستعين بقوات أجنبية ولا تأمر الجيش بالتصدى لأى أحد»، وهو ما حدث، ولم يطلق أحد طلقة رصاص باستثناء بعض قوات الحرس الملكى التى أطلقت رصاصة فى الهواء لإبراء ذمتها، وأنا أتوسل لمبارك ألا يضع جيشه فى مواجهة مع شعبه.

■ بالمناسبة، ماذا تسمى ما نراه اليوم فى مصر من مظاهرات الشباب، ثورة أم انتفاضة؟

- هى مقدمات ثورة أو هى حالة ثورية، نعم فنحن أمام حالة ثورية تتطور وبسرعة إلى ثورة كاملة، ولكنها ثورة تواجه مخاطر فى الداخل والخارج، وكل المجتمع المدنى والوطنى وكل المجتمع الموجود لابد أن يساعد لكى لا يحدث صدام، لا ينبغى تحت أى ظرف من الظروف أن يأمر أحد بأن يحدث صدام بين شعب وجيش، ما بين البوليس والشعب أستطيع تفهمه، لكن النظام وصل لحالة عليه ألا يضع فيها القوات المسلحة فى وضع اختبار لضميرها ومهمتها الأساسية أو لشرعية وجودها، هذا حرام، ومن الممكن أن نصل لوضع خطير جداً إذا سرنا فى هذا الطريق.

■ قلت أمس إن النظام سقط، ماذا تعنى بالسقوط هنا؟

- النظام انتهى بكل المعايير وعندما تلجأ سلطة الحكم إلى طلب القوات المسلحة فهذا معناه أنها فى أزمة، وإذا أمرته بضرب الشعب فهذا يعنى أنها تعانى تقريباً حالة انتحار، لا أحد يقول لى شيئاً آخر.

■ كيف تفسر الموقف الأمريكى والغربى؟

- لابد أن نسلم بمسألة مهمة هى أهمية مصر لمحيطها، قد نكون تخلينا عن القيادة السياسية للمنطقة، لكن تاريخياً وجغرافياً أنت قلب المنطقة التى توجد بها مصالح حيوية



ما يحدث فى مصر اليوم حالة ثورية تتطور بسرعة إلى ثورة كاملة.. والنظام الحالى انتهى بكل المعايير

الجيش نابع من قلب مصر وليس من صنع النظام.. وأعتقد أنه لن يقهر الشعب اختفاء فرد لا يعنى نهاية الكون.. وكان على «مبارك» إنهاء مهمته بعد فترة أو فترتين



هيكل أثناء الحوار مع «المصرى اليوم»

Cyan Magenta Yellow Black

[redacted]

القوات المسلحة فى مفترق طرق.. وليس من حق أحد أن يصدر لها أوامر.. ويجب ألا نظلم «البوليس»

النظام اختار الانحياز للغرب.. ولا توجد قوة عظمى تستطيع حمايته لأنه لم يعد قادراً على حماية نفسه



مئات الآلاف من المتظاهرين فى ميدان التحرير أمس

تصوير- أحمد المصرى

لو لم يوجد بديل للرئيس مبارك.. فهذا الشعب يستحق أن يموت ولم أكن أتصور أن «شباب الإنترنت» فاعل بهذه الطريقة

للعالم وأنت مؤثر فيها، انظر لأسعار البترول التى وصلت بعد تلك الحالة الثورية إلى ١٠٠ دولار، كل أسواق المنطقة تنهار والعالم كله مرتبك، لماذا؟ لأنك قلب المنطقة التى له فيها مصالح حيوية، الأمر الآخر أنك بخياراتك السياسية أدخلت الغرب طرفاً معك، وأنت من فعل ذلك وليس الغرب من فرضه عليك، كنا نسير من قبل بسياسة مختلفة ولكن النظام الحالى اختار أن ينحاز للغرب، وتصور أن هناك نظاماً عالمياً جديداً، وأن أمريكا هى القوة والمستقبل فاختارها وجاء بها، هى لم تدخل عنوة ولا باختيار الشعب ولكن باختيار النظام ولذا أصبحوا طرفاً، أضف لهذا أن العالم متعولم ولا تستطيع أن تمنع قوة من أن تتدخل فى شؤونك، ولكن يظل حجم التدخل بحجم ما سمحت به أنت من البداية، وعندما شاهدت عناوين بعض الصحف منذ يومين تقول: «انتهى عهد الوصاية» تعجبت لأنك لا يمكن أن تنهى عهد الوصاية وأنت تقول إن عمادى فى الاقتصاد هو المعونة الأمريكية، فكيف تقول إن عهد الوصاية انتهى؟ المثل يقول: «إن من يحدد النغمة هو من يدفع أجر الزمار».

■ هل ستترك واشنطن مصر لحالة فوضى؟

– لا توجد فوضى إلا إذا فتحت أنت ثغرة ليحدث التدخل، لا يستطيع أحد أن يتدخل إلا من ثغرة لو فتحتها تكون المسؤول، وهنا أشير لنقطة مهمة جداً وهى أنه لا توجد أى قوة عظمى تستطيع أن تساعد نظاماً لم يعد قادراً على حماية نفسه، وعندما بدا للولايات المتحدة أنك غير قادر شعروا أن هذا سيؤثر على مصالحهم، وارتفعت النغمة وبدأت بتصريحات أوباما، الذى كان يلام لموقفه من مصر، حينما قال إنه أعطى إشارات للإصلاح، ثم صرحت كلينتون فى أثناء زيارتها للبحرين بالقول إن تلك نظم لم تعد تستطيع ومؤسسات باتت غير قادرة، وكل هذه إشارات واضحة تعبر عن قلق الولايات المتحدة على النظام، الغريب أن النظام لم يشعر بالقلق على نفسه. ثم أعلنت الولايات المتحدة أنها لن تقطع المعونة، وهذا أول تدخل. فحينما يذكرك أحد أنه يستطيع أن يدفع ويستطيع أن يمنع، فأنت أمام طرف ضاغط. وبالمناسبة كنت أظن أن أى حرب إلكترونية ستعلن ضد مصر، ستكون من قبل إسرائيل لتشل كل شىء، ولكن يوم الجمعة الماضى كانت أول الخطط بعبقرية، لا أعلم من أين أتت، خطة التأمين الخاصة بعزل المتظاهرين عن كل وسائل الاتصال الإلكترونية، فعزلوا البلد بأكمله عن العالم. تخيل أنهم أرادوا أن يعزلوا مظاهرة فى ميدان التحرير، ويعزلوا الشباب عن الاتصال على الفيس بوك وتويتر والموبايلات، وتناسوا أنه لا يمكن أن تعزل أحداً فى هذا العالم. هل يعقل أن يشن النظم حرباً إلكترونية على المصريين، ثم تقول إن عناصر اندست بين المتظاهرين؟ لا لم يندس أحد، أنت من اندس وجاء الاندساس منه.

■ أعربت مصادر غربية أن نظام الرئيس مبارك استنفد فرصه فى البقاء، ولكن ليس أمامهم بديل سواه للحفاظ على مصالحهم. ما تعليقك؟

– لا يوجد أحد بلا بديل وإلا انتهت الحياة، ولو لم يوجد بديل للرئيس مبارك فهذا الشعب يستحق أن يموت. الذى بلا بديل هو الشعب هذا ما أفهمه، الشعب يستطيع تغيير حاكمه ولكن لا يستطيع حاكم أن يغير شعبه. وإذا كانت السياسة المصرية على هوى مبارك فسوف تتأثر مصالح الغرب فى المنطقة، ولكن إذا كانت السياسة تمثل مصالح استراتيجية لهذا البلد فأنا أعتقد أن لا شىء يتغير. ممكن أن تعدل أو أن تكون هناك رؤى. ونحن لم نعد فى عالم يستقطبه معسكر شرقى وآخر غربى، نحن فى عالم تحكمه فكرة التقدم، يدعو للاتصال بكل دول العالم دون التحيز لجانب على حساب الآخر. وأى مصالح مشروعة مصانة وأى خيارات تعبر عن تاريخ البلد ومعتقداته لابد أن تكون مصانة.

■ كيف تتصور مصر فى حال رحيل الرئيس مبارك؟

– مع احترامى لشخصه، هناك نظم كثيرة رحلت وحكام كثيرون رحلوا ولم تتوقف الدنيا. محمد على، الملك فاروق، جمال عبدالناصر، والسادات كل هؤلاء رحلوا، وربنا يعطى الرئيس مبارك العمر، ولكن ما أود قوله إن اختفاء فرد لا يعنى نهاية الكون. بالعكس هذا رجل فى اعتقادى كان عليه إنهاء مهمته بعد فترة أو فترتين من الحكم. ولكن أن يصل الأمر أن نطلب منه بأدب جم ترك حديث التوريث، فيقول لنا إنه سيترشح بنفسه لفترة ولاية خامسة! كيف هذا؟ بعد ٣٠ عاماً ستخوض الانتخابات مرة أخرى كيف هذا؟ وإذا لم تكن استطعت تنفيذ ما أردته فى ٣٠ سنة فمتى ستنفذه؟ إذا لم تكن استطعت أن تنفذه وأنت فى سن الخمسين فكيف ستنفذه فى سن الثمانين أو التسعين؟ قصارى ما أدعيه لنفسى أن رجلاً فى نهاية عمره قد يستطيع أن يقول رأياً، لكن لو قلت إننى أستطيع القيام بما هو أكثر من إبداء رأى أكون مجنوناً. كان من الطبيعى أن تنتهى فترة ولايته من فترتين ونقول له شكراً ولكنه أطال بأكثر من اللازم. هذا الغضب الموجود اليوم ألا يدل على أنه كان هناك كبت مروع لدى الناس خرج عندما جاءت الفرصة المواتية؟ أرى فى المظاهرات وجوهاً كسرت حاجز الخوف. أنت ظللت تروع الناس من سيناريو الفوضى أو قهر الحكم. الشباب فى الأردن خرج فى مظاهرات ولم يعترضه أحد، فلماذا اعتبرها الرئيس هنا فى مصر معركة؟ ما المانع أن يقوم شبابك بالتعبير عن رأيه؟ شجعه وقل له إنك ترحب بالاستماع له طالما أنه يتعامل مع فكر التظاهر باستنارة ويحافظ على مؤسسات وكيان الدولة بلا تخريب. ودع البوليس يحرسه، ولكن أنت من بدأها حرباً منذ اللحظة الأولى فهل يعقل هذا؟

■ كيف ترى دور الإخوان المسلمين فى هذه التظاهرات؟

– باعتقادى أنهم كانوا موجودين ولكنهم لم يكونوا مؤثرين موجودون بالرمز فقط. قيمة ما حدث أن النظام ظل يروج لفكرة ارتباط التغيير بالفوضى أو الإخوان المسلمين، وثبت أن الناس خرجت فى الأيام الأولى وحتى هذه اللحظة من دون تأثيرات أيديولوجية، وأن الإخوان قد يكونون موجودين كطرف من الأطراف، ولكن لا يوجد ما يدعو للقلق منهم حتى هذه اللحظة. وإذا بدأت فى الضغط فى هذا الاتجاه ستدفع الناس من الوطنية للتعصب، وهذا هو الخوف. الإخوان المسلمين قالوا من البداية لن نشارك لأنهم تعلموا ألا يصطدموا بالسلطة، والنتيجة ظهور شباب جديد كسر حاجز الخوف ليس من الإخوان المسلمين، وهذا هو الشىء البديع. أنا واحد من الناس لم أكن أتصور أننى سأشاهده فى عمرى، ولكننى رأيته، طيلة الوقت كنت أتحدث عن شباب الإنترنت والمعلومات والتقدم والعلم، ولكننى لم أكن أتصور أن شباب هذا الجيل سيكون فاعلاً بمثل هذه الطريقة وبهذه السرعة.

■ هل ترى أن الأحزاب والقوى السياسية سيكون لها دور فى الفترة المقبلة؟

– الأحزاب كلها منهكة ولكن النظام أنهك كل الناس، وبخاصة أن هذه الأحزاب لم تولد ولادة طبيعية بل جاءت كلها بولادة قيصرية، وبطلب. والنظام همشها بقسوة ولأنها ولدت فى أحضانه ظلت باقية ولكن بحالة من العجز البدنى أعاقها عن التواصل. بالإضافة إلى أن النظام ظن أن قوته فى تشجيع الانقسامات وممارسة الضغوط على جميع القوى حتى الإعلام، حدث هذا معكم فى «المصرى اليوم» ومع نماذج إعلامية مميزة مثل محمود سعد ومنى الشاذلى، رغم أنهم فى اعتقادى كانوا يؤدون خدمة هائلة للنظام لأنهم كانوا يخلقون هامشاً للحرية. حتى هذا الهامش لا يريده النظام. ومع تضييق صمام الأمان بالتدريج فى المجتمع، وصلنا لانتخابات مجلس الشعب الأخيرة حيث شعر النظام بعدها بأن الدنيا كلها دانت له وأن كل شىء انتهى، فلم يعد يدرك ما يفعله. من يصدق أن قوائم الانتخابات فى مجلس الشعب خرجت من الداخلية وليس من الحزب. لقد تصور النظام أن البقاء هو الهدف وهذا خطأ، لأن الخدمة العامة هى الهدف. المفروض أن الحزب والنظام أدوات للخدمة العامة ولكن إذا سخرت أدوات الخدمة العامة لتحقيق بقائى الأبدى فأنا ذاهب فى «داهية»، وبالعودة للأحزاب أعتقد أنها ليست فى حالة جيدة وثبت أن القوى الأخرى خارجها أقوى منها بل وأثبت الشباب أنه يمكن إنشاء أحزاب حقيقية تمثل شيئاً. هذا الشباب يمكن أن يمثل أقوى حزب فى هذا البلد.

■ يتهم البعض العادلى وزير الداخلية السابق باتهامين أولهما العنف مع المتظاهرين، وثانيهما الانسحاب الأمنى الذى روع المواطنين، كيف ترى كليهما؟

– أعتقد أن التعامل العنيف يحدث فى كل أنحاء العالم، ويجب أن يكون هناك حساب عليه. ولكن الانسحاب الأمنى لمدة ٤٨ ساعة تقريباً يعنى أن الجهاز الأمنى غاب بقرار وعاد بقرار، كيف يمكن لبلد فى مثل هذه الظروف التى نمر بها أن يسحب البوليس الخاص به؟ هذا موضوع لابد أن يجرى به تحقيق سياسى. ولا أرى له تبريراً غير أن المقصود منه أن تسود حالة من الفوضى لكى يعود الناس فى اليوم التالى راكعين صاغرين يطلبون الأمن.

■ تزايد أعداد الشباب المتظاهر فى قلب ميدان التحرير حتى مليون، يدفعنا للتساؤل عن مدى قدرة الشباب فى مواصلة التظاهر؟

– قبل أن نسأل عن مدى قدرة الشباب على مواصلة التظاهر، علينا أن نتساءل عن مدى قدرة البلد ذاته لتحمل ذلك. نحن أمام تحديات عديدة. بنوك مغلقة ورواتب متوقفة، ومخزون طعام غير كاف طيلة الوقت. النظام يدفع البلد بهذا العناد لموقف لا يحتمل ونتيجة شديدة الخطورة، لأن معناه الوصول بالبلد لفوضى مدمرة وهذا ليس من حق أحد.

■ هل يقصد النظام تلك الحالة؟

– ذلك الموقف إما عن قصد وإما عن جهالة وكلاهما كارثى.

■ هل سيلجأ النظام لسياسة الترويع والتجويع؟

– لن يصلح لأن على مدار الثلاثين سنة الماضية حدث فيها نمو أوتوماتيكى يكون فيه بقاؤك مرهوناً بعمل بعض الأشياء. هناك أشياء جيدة حدثت ولكنها أقل بكثير من التى كان من الممكن حدوثها فى ٣٠ سنة، أنظر ماذا فعلت الصين وتركيا والنمور الآسيوية فى نفس الفترة وتكلم. أما ما فعلناه نحن فهو بقوة الأشياء وليس بكفاءة أو نزاهة إدارة، ثم بقوة هذا الشعب الخلاقة وحيويته ولكن لا نستطيع أن نقارن أنفسنا بغيرنا، يتحدثون عن نسبة نمو ٤,٥٪ والصين بلغت ١٢٪ وتركيا ٨٪.

■ ما مدى مساهمة جمال مبارك فى المشهد الحالى؟

– لا أريد الحديث عن جمال مبارك ولكن أخشى القول إن المجموعة التى كانت فى الحكم نظرت لمصالحها ولم تنظر لكونها تؤدى خدمة عامة. رغم أنه كان منهم شخصيات تمتاز بالكفاءة ومنهم وزير المالية يوسف بطرس غالى، ووزير التجارة والصناعة رشيد محمد رشيد. ولكن كانت هناك شخصيات هى السبب فى المشهد الحالى ومنهم أحمد عز على سبيل المثال. أليس هو سبب بعض دواعى الانفجار اليوم؟ أليس هو من نفذ الانتخابات وظهر مسروراً ومنشرحاً؟ لقد كتبوا يقولون بعد الانتخابات إن تلك النتائج تعبر عن العلاقة القوية التى تربط بين الشعب والحزب الوطنى. وفى المظاهرات الأخيرة وجدنا أن غالبية الهجمات، والتى جاءت كردة فعل ولم يبدأ أحد بشىء، كانت موجهة ضد الحزب الوطنى وتلته فى الدرجة الثانية أقسام الشرطة لأنها استعملت القمع من غير لزوم. وكنت أتصور أن يأتى خطاب الرئيس ليخفف عن المصريين، ولكنه قال إنه سوف نواصل. نواصل ماذا؟

■ هل للمجتمع المدنى دور فيما يحدث فى مصر اليوم؟

– من نزل المظاهرات بهذه الكفاءة هو المجتمع المدنى، ومن نزل بتلك الصلة مع العصر وأصحابه هو المجتمع المدنى وشبابه، ومن الأمور التى ظهرت فى الأيام الماضية أن الشباب أقوى من الثورة والنظام عشرات المرات. شاهدت ورأيت أفرادا يتحدثون منهم وأذهلنى أسلوب تفكيرهم ومنطقهم ورزانتهم، وهم أفضل من جيلى مائة مرة لأنهم يعيشون زمانهم، أما نحن عندما ظهرنا كنا نحاول أن نلحق بزماننا، لكن هؤلاء لا يلاحقون بل يسيرون الزمن ويسيروا معه خطوة خطوة، هؤلاء سايروا الزمن وعاصروه وشاركوا فيه.

■ ما تعليقك على تصريحات نتنياهو بأن على إسرائيل تحمل المسؤولية كاملة تجاه ما يحدث فى مصر؟

– هذا يقودنى لمشهد ألح عليه باستمرار وحدث يوم ٩ نوفمبر ١٩٧٣ حينما دخل «كيسنجر» على الرئيس السادات وقال له إن كل المسائل يمكن حلها ولكن هناك مشكلة لدى إسرائيل، وهى أن ما حدث لهم فى الأسبوع الأول من أكتوبر ١٩٧٣ لا ينبغى أن يتكرر لأنهم شاهدوا نهاية الهيكل الثالث. وعندما يقول نتنياهو مثل هذا التصريح فإنه يشير لتعهدات وأشياء أنا لا أعلم عنها شيئاً.

■ هل يمكن أن يتكرر السيناريو القيرغيزى فى مصر حينما أمر الرئيس بتوجيه نيران جيشه للمتظاهرين؟

– لا يمكن بالطبع أن يحدث هذا فى مصر، إذا حدث فى هذا البلد أى خطر على وجوده فإن المنطقة كلها لا تستطيع تحمل فوضى تجرى فى مصر واللهفة الغربية عموما لا تعبر إلا عن قلق على هذا البلد الذى يقع فى قلب العالم.

■ لو كنت مكان مبارك ماذا كنت ستفعل؟

– أولا أعلن أن دورى فى أداء الخدمة العامة بحكم السن انتهى، ثانياً أننى أعتقد أن الأمور يجب أن تؤول لجيل جديد مختلف، وثالثاً أن هناك مؤسسات أتت بأخطاء وسوف أزيحها مثل مجلس الشعب ولجنة السياسات، وهناك مسؤولون يجب أن يبعدوا ثم إنه لابد أن يعد نفسه لخطوة لا مفر منها بعد ذلك مؤداها أن الزمن انتهى بالنسبة له.

■ هل سيرضى ذلك الشارع؟

– الشارع سيرضى عن أى إشارة جادة وأنا لا أتكلم بلسان الشارع، ولكن من مقعد المراقب. أنظر لحالة الغضب المكبوت أكثر من اللازم لأنه قرص من ذات الجحر عشرات المرات وبات غضبه نوعاً من النقمة وهو ما يخيفنى. ويتوقف مدى هذه النقمة وآثارها على أسلوب علاجك لها.

■ ألا يمكن أن ينقلب الشارع على المتظاهرين؟

– الشارع ينقلب على طرف تسبب فى كارثة، ولكن كيف يمكن أن ينقلب الشارع على ضحية مثله تماماً؟ والأمور كلها مقفولة حتى حظر التجول بدلاً من تخفيفه تزيد منه. ولا يمكن أن نفصل بين الشعب والمتظاهرين.

■ من له النفس الأطول النظام أم الثائرون؟

– إذا فكرنا بتلك الطريقة سندخل فى المجهول ولا أريد إنهاكاً لطرف على حساب آخر.

■ هل هناك فرصة للخروج الآمن للنظام اليوم؟

– أى خروج سيكون آمنا. ولا أعتقد أن هذا الرجل ينبغى أن يتعرض لأى شىء يمس كرامته. فهذا الرجل ظل لمدة ٣٠ سنة يؤدى له الجيش السلام وينبغي أن يعامل باحترام بصرف النظر عما فعل. وكنت أتمنى أن يقولها هو بنفسه وبأن الموضوع قد انتهى وأنه باق لترتيب انتقالى ومازلت آمل ألا يسبب فراغاً سياسياً.

■ ما رأيك فيما أعلنه البرادعى من أنه حصل على تفويض شعبى لتشكيل حكومة انتقالية؟

– مع تقديرى للدكتور البرادعى فإنى أتمنى أن يدرك أن الساحة موجودة والغليان كذلك منذ فترة، والموقف أكبر من أى رجل أو طرف أو جماعة ولا أتمنى أن يتورط البرادعى فى أى دور حتى يكون للناس حرية الاختيار. ولا أريد أن يستغل أحد تلك الأزمة لأنها مسؤولية على عاتق الجميع وليست فرصة لأحد.

عندما يقول نتنياهو «إن على الحكومة الإسرائيلية أن تكون على قدر المسؤولية تجاه ما يحدث» فهذا يعنى أنه مطمئن لتعهدات لا أعلمها

[redacted]

القوات المسلحة فى مفترق طرق.. وليس من حق أحد أن يصدر لها أوامر.. ويجب ألا نظلم «البوليس»

النظام اختار الانحياز للغرب.. ولا توجد قوة عظمى تستطيع حمايته لأنه لم يعد قادراً على حماية نفسه



مئات الآلاف من المتظاهرين فى ميدان التحرير أمس

تصوير- أحمد المصرى

لو لم يوجد بديل للرئيس مبارك.. فهذا الشعب يستحق أن يموت ولم أكن أتصور أن «شباب الإنترنت» فاعل بهذه الطريقة

للعالم وأنت مؤثر فيها، انظر لأسعار البترول التى وصلت بعد تلك الحالة الثورية إلى ١٠٠ دولار، كل أسواق المنطقة تنهار والعالم كله مرتبك، لماذا؟ لأنك قلب المنطقة التى له فيها مصالح حيوية، الأمر الآخر أنك بخياراتك السياسية أدخلت الغرب طرفاً معك، وأنت من فعل ذلك وليس الغرب من فرضه عليك، كنا نسير من قبل بسياسة مختلفة ولكن النظام الحالى اختار أن ينحاز للغرب، وتصور أن هناك نظاماً عالمياً جديداً، وأن أمريكا هى القوة والمستقبل فاختارها وجاء بها، هى لم تدخل عنوة ولا باختيار الشعب ولكن باختيار النظام ولذا أصبحوا طرفاً، أضف لهذا أن العالم متعولم ولا تستطيع أن تمنع قوة من أن تتدخل فى شؤونك، ولكن يظل حجم التدخل بحجم ما سمحت به أنت من البداية، وعندما شاهدت عناوين بعض الصحف منذ يومين تقول: «انتهى عهد الوصاية» تعجبت لأنك لا يمكن أن تنهى عهد الوصاية وأنت تقول إن عمادى فى الاقتصاد هو المعونة الأمريكية، فكيف تقول إن عهد الوصاية انتهى؟ المثل يقول: «إن من يحدد النغمة هو من يدفع أجر الزمار».

■ هل ستترك واشنطن مصر لحالة فوضى؟

– لا توجد فوضى إلا إذا فتحت أنت ثغرة ليحدث التدخل، لا يستطيع أحد أن يتدخل إلا من ثغرة لو فتحتها تكون المسؤول، وهنا أشير لنقطة مهمة جداً وهى أنه لا توجد أى قوة عظمى تستطيع أن تساعد نظاماً لم يعد قادراً على حماية نفسه، وعندما بدا للولايات المتحدة أنك غير قادر شعروا أن هذا سيؤثر على مصالحهم، وارتفعت النغمة وبدأت بتصريحات أوباما، الذى كان يلام لموقفه من مصر، حينما قال إنه أعطى إشارات للإصلاح، ثم صرحت كلينتون فى أثناء زيارتها للبحرين بالقول إن تلك نظم لم تعد تستطيع ومؤسسات باتت غير قادرة، وكل هذه إشارات واضحة تعبر عن قلق الولايات المتحدة على النظام، الغريب أن النظام لم يشعر بالقلق على نفسه. ثم أعلنت الولايات المتحدة أنها لن تقطع المعونة، وهذا أول تدخل. فحينما يذكرك أحد أنه يستطيع أن يدفع ويستطيع أن يمنع، فأنت أمام طرف ضاغط. وبالمناسبة كنت أظن أن أى حرب إلكترونية ستعلن ضد مصر، ستكون من قبل إسرائيل لتشل كل شىء، ولكن يوم الجمعة الماضى كانت أول الخطط بعبقرية، لا أعلم من أين أتت، خطة التأمين الخاصة بعزل المتظاهرين عن كل وسائل الاتصال الإلكترونية، فعزلوا البلد بأكمله عن العالم. تخيل أنهم أرادوا أن يعزلوا مظاهرة فى ميدان التحرير، ويعزلوا الشباب عن الاتصال على الفيس بوك وتويتر والموبايلات، وتناسوا أنه لا يمكن أن تعزل أحداً فى هذا العالم. هل يعقل أن يشن النظم حرباً إلكترونية على المصريين، ثم تقول إن عناصر اندست بين المتظاهرين؟ لا لم يندس أحد، أنت من اندس وجاء الاندساس منه.

■ أعربت مصادر غربية أن نظام الرئيس مبارك استنفد فرصه فى البقاء، ولكن ليس أمامهم بديل سواه للحفاظ على مصالحهم. ما تعليقك؟

– لا يوجد أحد بلا بديل وإلا انتهت الحياة، ولو لم يوجد بديل للرئيس مبارك فهذا الشعب يستحق أن يموت. الذى بلا بديل هو الشعب هذا ما أفهمه، الشعب يستطيع تغيير حاكمه ولكن لا يستطيع حاكم أن يغير شعبه. وإذا كانت السياسة المصرية على هوى مبارك فسوف تتأثر مصالح الغرب فى المنطقة، ولكن إذا كانت السياسة تمثل مصالح استراتيجية لهذا البلد فأنا أعتقد أن لا شىء يتغير. ممكن أن تعدل أو أن تكون هناك رؤى. ونحن لم نعد فى عالم يستقطبه معسكر شرقى وآخر غربى، نحن فى عالم تحكمه فكرة التقدم، يدعو للاتصال بكل دول العالم دون التحيز لجانب على حساب الآخر. وأى مصالح مشروعة مصانة وأى خيارات تعبر عن تاريخ البلد ومعتقداته لابد أن تكون مصانة.

■ كيف تتصور مصر فى حال رحيل الرئيس مبارك؟

– مع احترامى لشخصه، هناك نظم كثيرة رحلت وحكام كثيرون رحلوا ولم تتوقف الدنيا. محمد على، الملك فاروق، جمال عبدالناصر، والسادات كل هؤلاء رحلوا، وربنا يعطى الرئيس مبارك العمر، ولكن ما أود قوله إن اختفاء فرد لا يعنى نهاية الكون. بالعكس هذا رجل فى اعتقادى كان عليه إنهاء مهمته بعد فترة أو فترتين من الحكم. ولكن أن يصل الأمر أن نطلب منه بأدب جم ترك حديث التوريث، فيقول لنا إنه سيترشح بنفسه لفترة ولاية خامسة! كيف هذا؟ بعد ٣٠ عاماً ستخوض الانتخابات مرة أخرى كيف هذا؟ وإذا لم تكن استطعت تنفيذ ما أردته فى ٣٠ سنة فمتى ستنفذه؟ إذا لم تكن استطعت أن تنفذه وأنت فى سن الخمسين فكيف ستنفذه فى سن الثمانين أو التسعين؟ قصارى ما أدعيه لنفسى أن رجلاً فى نهاية عمره قد يستطيع أن يقول رأياً، لكن لو قلت إننى أستطيع القيام بما هو أكثر من إبداء رأى أكون مجنوناً. كان من الطبيعى أن تنتهى فترة ولايته من فترتين ونقول له شكراً ولكنه أطال بأكثر من اللازم. هذا الغضب الموجود اليوم ألا يدل على أنه كان هناك كبت مروع لدى الناس خرج عندما جاءت الفرصة المواتية؟ أرى فى المظاهرات وجوهاً كسرت حاجز الخوف. أنت ظللت تروع الناس من سيناريو الفوضى أو قهر الحكم. الشباب فى الأردن خرج فى مظاهرات ولم يعترضه أحد، فلماذا اعتبرها الرئيس هنا فى مصر معركة؟ ما المانع أن يقوم شبابك بالتعبير عن رأيه؟ شجعه وقل له إنك ترحب بالاستماع له طالما أنه يتعامل مع فكر التظاهر باستنارة ويحافظ على مؤسسات وكيان الدولة بلا تخريب. ودع البوليس يحرسه، ولكن أنت من بدأها حرباً منذ اللحظة الأولى فهل يعقل هذا؟

■ كيف ترى دور الإخوان المسلمين فى هذه التظاهرات؟

– باعتقادى أنهم كانوا موجودين ولكنهم لم يكونوا مؤثرين كانوا موجودون بالرمز فقط. قيمة ما حدث أن النظام ظل يروج لفكرة ارتباط التغيير بالفوضى أو الإخوان المسلمين، وثبت أن الناس خرجت فى الأيام الأولى وحتى هذه اللحظة من دون تأثيرات أيديولوجية، وأن الإخوان قد يكونون موجودين كطرف من الأطراف، ولكن لا يوجد ما يدعو للقلق منهم حتى هذه اللحظة. وإذا بدأت فى الضغط فى هذا الاتجاه ستدفع الناس من الوطنية للتعصب، وهذا هو الخوف. الإخوان المسلمين قالوا من البداية لن نشارك لأنهم تعلموا ألا يصطدموا بالسلطة، والنتيجة ظهور شباب جديد كسر حاجز الخوف ليس من الإخوان المسلمين، وهذا هو الشىء البديع. أنا واحد من الناس لم أكن أتصور أننى سأشاهده فى عمرى، ولكننى رأيته، طيلة الوقت كنت أتحدث عن شباب الإنترنت والمعلومات والتقدم والعلم، ولكننى لم أكن أتصور أن شباب هذا الجيل سيكون فاعلاً بمثل هذه الطريقة وبهذه السرعة.

■ هل ترى أن الأحزاب والقوى السياسية سيكون لها دور فى الفترة المقبلة؟

– الأحزاب كلها منهكة ولكن النظام أنهك كل الناس، وبخاصة أن هذه الأحزاب لم تولد ولادة طبيعية بل جاءت كلها بولادة قيصرية، وبطلب. والنظام همشها بقسوة ولأنها ولدت فى أحضانه ظلت باقية ولكن بحالة من العجز البدنى أعاقها عن التواصل. بالإضافة إلى أن النظام ظن أن قوته فى تشجيع الانقسامات وممارسة الضغوط على جميع القوى حتى الإعلام، حدث هذا معكم فى «المصرى اليوم» ومع نماذج إعلامية مميزة مثل محمود سعد ومنى الشاذلى، رغم أنهم فى اعتقادى كانوا يؤدون خدمة هائلة للنظام لأنهم كانوا يخلقون هامشاً للحرية. حتى هذا الهامش لا يريده النظام. ومع تضييق صمام الأمان بالتدريج فى المجتمع، وصلنا لانتخابات مجلس الشعب الأخيرة حيث شعر النظام بعدها بأن الدنيا كلها دانت له وأن كل شىء انتهى، فلم يعد يدرك ما يفعله. من يصدق أن قوائم الانتخابات فى مجلس الشعب خرجت من الداخلية وليس من الحزب. لقد تصور النظام أن البقاء هو الهدف وهذا خطأ، لأن الخدمة العامة هى الهدف. المفروض أن الحزب والنظام أدوات للخدمة العامة ولكن إذا سخرت أدوات الخدمة العامة لتحقيق بقائى الأبدى فأنا ذاهب فى «داهية»، وبالعودة للأحزاب أعتقد أنها ليست فى حالة جيدة وثبت أن القوى الأخرى خارجها أقوى منها بل وأثبت الشباب أنه يمكن إنشاء أحزاب حقيقية تمثل شيئاً. هذا الشباب يمكن أن يمثل أقوى حزب فى هذا البلد.

■ يتهم البعض العادلى وزير الداخلية السابق باتهامين أولهما العنف مع المتظاهرين، وثانيهما الانسحاب الأمنى الذى روع المواطنين، كيف ترى كليهما؟

– أعتقد أن التعامل العنيف يحدث فى كل أنحاء العالم، ويجب أن يكون هناك حساب عليه. ولكن الانسحاب الأمنى لمدة ٤٨ ساعة تقريباً يعنى أن الجهاز الأمنى غاب بقرار وعاد بقرار، كيف يمكن لبلد فى مثل هذه الظروف التى نمر بها أن يسحب البوليس الخاص به؟ هذا موضوع لابد أن يجرى به تحقيق سياسى. ولا أرى له تبريراً غير أن المقصود منه أن تسود حالة من الفوضى لكى يعود الناس فى اليوم التالى راكعين صاغرين يطلبون الأمن.

■ تزايد أعداد الشباب المتظاهر فى قلب ميدان التحرير حتى مليون، يدفعنا للتساؤل عن مدى قدرة الشباب فى مواصلة التظاهر؟

– قبل أن نسأل عن مدى قدرة الشباب على مواصلة التظاهر، علينا أن نتساءل عن مدى قدرة البلد ذاته لتحمل ذلك. نحن أمام تحديات عديدة. بنوك مغلقة ورواتب متوقفة، ومخزون طعام غير كاف طيلة الوقت. النظام يدفع البلد بهذا العناد لموقف لا يحتمل ونتيجة شديدة الخطورة، لأن معناه الوصول بالبلد لفوضى مدمرة وهذا ليس من حق أحد.

■ هل يقصد النظام تلك الحالة؟

– ذلك الموقف إما عن قصد وإما عن جهالة وكلاهما كارثى.

■ هل سيلجأ النظام لسياسة الترويع والتجويع؟

– لن يصلح لأن على مدار الثلاثين سنة الماضية حدث فيها نمو أوتوماتيكى يكون فيه بقاؤك مرهوناً بعمل بعض الأشياء. هناك أشياء جيدة حدثت ولكنها أقل بكثير من التى كان من الممكن حدوثها فى ٣٠ سنة، أنظر ماذا فعلت الصين وتركيا والنمور الآسيوية فى نفس الفترة وتكلم. أما ما فعلناه نحن فهو بقوة الأشياء وليس بكفاءة أو نزاهة إدارة، تم بقوة هذا الشعب الخلاقة وحيويته ولكن لا نستطيع أن نقارن أنفسنا بغيرنا، يتحدثون عن نسبة نمو ٤,٥٪ والصين بلغت ١٢٪ وتركيا ٨٪.

■ ما مدى مساهمة جمال مبارك فى المشهد الحالى؟

– لا أريد الحديث عن جمال مبارك ولكن أخشى القول إن المجموعة التى كانت فى الحكم نظرت لمصالحها ولم تنظر لكونها تؤدى خدمة عامة. رغم أنه كان منهم شخصيات تمتاز بالكفاءة ومنهم وزير المالية يوسف بطرس غالى، ووزير التجارة والصناعة رشيد محمد رشيد. ولكن كانت هناك شخصيات هى السبب فى المشهد الحالى ومنهم أحمد عز على سبيل المثال. أليس هو سبب بعض دواعى الانفجار اليوم؟ أليس هو من نفذ الانتخابات وظهر مسروراً ومنشرحاً؟ لقد كتبوا يقولون بعد الانتخابات إن تلك النتائج تعبر عن العلاقة القوية التى تربط بين الشعب والحزب الوطنى. وفى المظاهرات الأخيرة وجدنا أن غالبية الهجمات، والتى جاءت كردة فعل ولم يبدأ أحد بشىء، كانت موجهة ضد الحزب الوطنى وتلته فى الدرجة الثانية أقسام الشرطة لأنها استعملت القمع من غير لزوم. وكنت أتصور أن يأتى خطاب الرئيس ليخفف عن المصريين، ولكنه قال إنه سوف نواصل. نواصل ماذا؟

■ هل للمجتمع المدنى دور فيما يحدث فى مصر اليوم؟

– من نزل المظاهرات بهذه الكفاءة هو المجتمع المدنى، ومن نزل بتلك الصلة مع العصر وأصحابه هو المجتمع المدنى وشبابه، ومن الأمور التى ظهرت فى الأيام الماضية أن الشباب أقوى من الثورة والنظام عشرات المرات. شاهدت ورأيت أفرادا يتحدثون منهم وأذهلنى أسلوب تفكيرهم ومنطقهم ورزانتهم، وهم أفضل من جيلى مائة مرة لأنهم يعيشون زمانهم، أما نحن عندما ظهرنا كنا نحاول أن نلحق بزماننا، لكن هؤلاء لا يلاحقون بل يسيرون الزمن ويسيروا معه خطوة خطوة، هؤلاء سايروا الزمن وعاصروه وشاركوا فيه.

■ ما تعليقك على تصريحات نتنياهو بأن على إسرائيل تحمل المسؤولية كاملة تجه ما يحدث فى مصر؟

– هذا يقودنى لمشهد ألح عليه باستمرار وحدث يوم ٩ نوفمبر ١٩٧٣ حينما دخل «كيسنجر» على الرئيس السادات وقال له إن كل المسائل يمكن حلها ولكن هناك مشكلة لدى إسرائيل، وهى أن ما حدث لهم فى الأسبوع الأول من أكتوبر ١٩٧٣ لا ينبغى أن يتكرر لأنهم شاهدوا نهاية الهيكل الثالث. وعندما يقول نتنياهو مثل هذا التصريح فإنه يشير لتعهدات وأشياء نحن لا نعرف عنها شيئاً.

■ هل يمكن أن يتكرر السيناريو القيرغيزى فى مصر حينما أمر الرئيس بتوجيه نيران جيشه للمتظاهرين؟

– لا يمكن بالطبع أن يحدث هذا فى مصر، إذا حدث فى هذا البلد أى خطر على وجوده فإن المنطقة كلها لا تستطيع تحمل فوضى تجرى فى مصر واللهفة الغربية عموما لا تعبر إلا عن قلق على هذا البلد الذى يقع فى قلب العالم.

■ لو كنت مكان مبارك ماذا كنت ستفعل؟

– أولا أعلن أن دورى فى أداء الخدمة العامة بحكم السن انتهى، ثانياً أننى أعتقد أن الأمور يجب أن تؤول لجيل جديد مختلف، وثالثاً أن هناك مؤسسات أتت بأخطاء وسوف أزيحها مثل مجلس الشعب ولجنة السياسات، وهناك مسؤولون يجب أن يبعدوا ثم إنه لابد أن يعد نفسه لخطوة لا مفر منها بعد ذلك مؤداها أن الزمن انتهى بالنسبة له.

■ هل سيرضى ذلك الشارع؟

– الشارع سيرضى عن أى إشارة جادة وأنا لا أتكلم بلسان الشارع، ولكن من مقعد المراقب. أنظر لحالة الغضب المكبوت أكثر من اللازم لأنه قرص من ذات الجحر عشرات المرات وبات غضبه نوعاً من النقمة وهو ما يخيفنى. ويتوقف مدى هذه النقمة وآثارها على أسلوب علاجك لها.

■ ألا يمكن أن ينقلب الشارع على المتظاهرين؟

– الشارع ينقلب على طرف تسبب فى كارثة، ولكن كيف يمكن أن ينقلب الشارع على ضحية مثله تماماً؟ والأمور كلها مقفولة حتى حظر التجول بدلاً من تخفيفه تزيد منه. ولا يمكن أن نفصل بين الشعب والمتظاهرين.

■ من له النفس الأطول النظام أم الثائرون؟

– إذا فكرنا بتلك الطريقة سندخل فى المجهول ولا أريد إنهاكاً لطرف على حساب آخر.

■ هل هناك فرصة للخروج الآمن للنظام اليوم؟

– أى خروج سيكون آمنا. ولا أعتقد أن هذا الرجل ينبغى أن يتعرض لأى شىء يمس كرامته. فهذا الرجل ظل لمدة ٣٠ سنة يؤدى له الجيش السلام وينبغي أن يعامل باحترام بصرف النظر عما فعل. وكنت أتمنى أن يقولها هو بنفسه وبأن الموضوع قد انتهى وأنه باق لترتيب انتقالى ومازلت آمل ألا يسبب فراغاً سياسياً.

■ ما رأيك فيما أعلنه البرادعى من أنه حصل على تفويض شعبى لتشكيل حكومة انتقالية؟

– مع تقديرى للدكتور البرادعى فإنى أتمنى أن يدرك أن الساحة موجودة والغليان كذلك منذ فترة، والموقف أكبر من أى رجل أو طرف أو جماعة ولا أتمنى أن يتورط البرادعى أو غيره فى أى دور حتى تكون للناس حرية الاختيار. ولا أريد أن يستغل أحد تلك الأزمة لأنها مسؤولية على عاتق الجميع وليست فرصة لأحد.

عندما يقول نتنياهو «إن على الحكومة الإسرائيلية أن تكون على قدر المسؤولية تجاه ما يحدث» فهذا يعنى أنه مطمئن لتعهدات لا أعلمها

[redacted]

القوات المسلحة فى مفترق طرق.. وليس من حق أحد أن يصدر لها أوامر.. ويجب ألا نظلم «البوليس»

النظام اختار الانحياز للغرب.. ولا توجد قوة عظمى تستطيع حمايته لأنه لم يعد قادراً على حماية نفسه



مئات الآلاف من المتظاهرين فى ميدان التحرير أمس

تصوير- أحمد المصرى

لو لم يوجد بديل للرئيس مبارك.. فهذا الشعب يستحق أن يموت ولم أكن أتصور أن «شباب الإنترنت» فاعل بهذه الطريقة

التى وصلت بعد تلك الحالة الثورية إلى ١٠٠ دولار، كل أسواق المنطقة تنهار والعالم كله مرتبك، لماذا؟ لأنك قلب المنطقة التى له فيها مصالح حيوية، الأمر الآخر أنك بخياراتك السياسية أدخلت الغرب طرفاً معك، وأنت من فعل ذلك وليس الغرب من فرضه عليك، كنا نسير من قبل بسياسة مختلفة ولكن النظام الحالى اختار أن ينحاز للغرب، وتصور أن هناك نظاماً عالمياً جديداً، وأن أمريكا هى القوة والمستقبل فاختارها وجاء بها، هى لم تدخل عنوة ولا باختيار الشعب ولكن باختيار النظام ولذا أصبحوا طرفاً، أضف لهذا أن العالم متعولم ولا تستطيع أن تمنع قوة من أن تتدخل فى شؤونك، ولكن يظل حجم التدخل بحجم ما سمحت به أنت من البداية، وعندما شاهدت عناوين بعض الصحف منذ يومين تقول: «انتهى عهد الوصاية» تعجبت لأنك لا يمكن أن تنهى عهد الوصاية وأنت تقول إن عمادى فى الاقتصاد هو المعونة الأمريكية، فكيف تقول إن عهد الوصاية انتهى؟ المثل يقول: «إن من يحدد النغمة هو من يدفع أجر الزمار».

■ هل ستترك واشنطن مصر لحالة فوضى؟

– لا توجد فوضى إلا إذا فتحت أنت ثغرة ليحدث التدخل، لا يستطيع أحد أن يتدخل إلا من ثغرة لو فتحتها تكون المسؤول، وهنا أشير لنقطة مهمة جداً وهى أنه لا توجد أى قوة عظمى تستطيع أن تساعد نظاماً لم يعد قادراً على حماية نفسه، وعندما بدا للولايات المتحدة أنك غير قادر شعروا أن هذا سيؤثر على مصالحهم، وارتفعت النغمة وبدأت بتصريحات أوباما، الذى كان يلام لموقفه من مصر، حينما قال إنه أعطى إشارات للإصلاح، ثم صرحت كلينتون فى أثناء زيارتها للبحرين بالقول إن تلك نظم لم تعد تستطيع ومؤسسات باتت غير قادرة، وكل هذه إشارات واضحة تعبر عن قلق الولايات المتحدة على النظام، الغريب أن النظام لم يشعر بالقلق على نفسه. ثم أعلنت الولايات المتحدة أنها لن تقطع المعونة، وهذا أول تدخل. فحينما يذكرك أحد أنه يستطيع أن يدفع ويستطيع أن يمنع، فأنت أمام طرف ضاغط. وبالمناسبة كنت أظن أن أى حرب إلكترونية ستعلن ضد مصر، ستكون من قبل إسرائيل لتشل كل شىء، ولكن يوم الجمعة الماضى كانت أول الخطط بعبقرية، لا أعلم من أين أتت، خطة التأمين الخاصة بعزل المتظاهرين عن كل وسائل الاتصال الإلكترونية، فعزلوا البلد بأكمله عن العالم. تخيل أنهم أرادوا أن يعزلوا مظاهرة فى ميدان التحرير، ويعزلوا الشباب عن الاتصال على الفيس بوك وتويتر والموبايلات، وتناسوا أنه لا يمكن أن تعزل أحداً فى هذا العالم. هل يعقل أن يشن النظم حرباً إلكترونية على المصريين، ثم تقول إن عناصر اندست بين المتظاهرين؟ لا لم يندس أحد، أنت من اندس وجاء الاندساس منه.

■ أعربت مصادر غربية أن نظام الرئيس مبارك استنفد فرصه فى البقاء، ولكن ليس أمامهم بديل سواه للحفاظ على مصالحهم. ما تعليقك؟

– لا يوجد أحد بلا بديل وإلا انتهت الحياة، ولو لم يوجد بديل للرئيس مبارك فهذا الشعب يستحق أن يموت. الذى بلا بديل هو الشعب هذا ما أفهمه، الشعب يستطيع تغيير حاكمه ولكن لا يستطيع حاكم أن يغير شعبه. وإذا كانت السياسة المصرية على هوى مبارك فسوف تتأثر مصالح الغرب فى المنطقة، ولكن إذا كانت السياسة تمثل مصالح استراتيجية لهذا البلد فأنا أعتقد أن لا شىء يتغير. ممكن أن تعدل أو أن تكون هناك رؤى. ونحن لم نعد فى عالم يستقطبه معسكر شرقى وآخر غربى، نحن فى عالم تحكمه فكرة التقدم، يدعو للاتصال بكل دول العالم دون التحيز لجانب على حساب الآخر. وأى مصالح مشروعة مصانة وأى خيارات تعبر عن تاريخ البلد ومعتقداته لابد أن تكون مصانة.

■ كيف تتصور مصر فى حال رحيل الرئيس مبارك؟

– مع احترامى لشخصه، هناك نظم كثيرة رحلت وحكام كثيرون رحلوا ولم تتوقف الدنيا. محمد على، الملك فاروق، جمال عبدالناصر، والسادات كل هؤلاء رحلوا، وربنا يعطى الرئيس مبارك العمر، ولكن ما أود قوله إن اختفاء فرد لا يعنى نهاية الكون. بالعكس هذا رجل فى اعتقادى كان عليه إنهاء مهمته بعد فترة أو فترتين من الحكم. ولكن أن يصل الأمر أن نطلب منه بأدب جم ترك حديث التوريث، فيقول لنا إنه سيترشح بنفسه لفترة ولاية خامسة! كيف هذا؟ بعد ٣٠ عاماً ستخوض الانتخابات مرة أخرى كيف هذا؟ وإذا لم تكن استطعت تنفيذ ما أردته فى ٣٠ سنة فمتى ستنفذه؟ إذا لم تكن استطعت أن تنفذه وأنت فى سن الخمسين فكيف ستنفذه فى سن الثمانين أو التسعين؟ قصارى ما أدعيه لنفسى أن رجلاً فى نهاية عمره قد يستطيع أن يقول رأياً، لكن لو قلت إننى أستطيع القيام بما هو أكثر من إبداء رأى أكون مجنوناً. كان من الطبيعى أن تنتهى فترة ولايته من فترتين ونقول له شكراً ولكنه أطال بأكثر من اللازم. هذا الغضب الموجود اليوم ألا يدل على أنه كان هناك كبت مروع لدى الناس خرج عندما جاءت الفرصة المواتية؟ أرى فى المظاهرات وجوهاً كسرت حاجز الخوف. أنت ظللت تروع الناس من سيناريو الفوضى أو قهر الحكم. الشباب فى الأردن خرج فى مظاهرات ولم يعترضه أحد، فلماذا اعتبرها الرئيس هنا فى مصر معركة؟ ما المانع أن يقوم شبابك بالتعبير عن رأيه؟ شجعه وقل له إنك ترحب بالاستماع له طالما أنه يتعامل مع فكر التظاهر باستنارة ويحافظ على مؤسسات وكيان الدولة بلا تخريب. ودع البوليس يحرسه، ولكن أنت من بدأها حرباً منذ اللحظة الأولى فهل يعقل هذا؟

■ كيف ترى دور الإخوان المسلمين فى هذه التظاهرات؟

– باعتقادى أنهم كانوا موجودين ولكنهم لم يكونوا مؤثرين كانوا موجودون بالرمز فقط. قيمة ما حدث أن النظام ظل يروج لفكرة ارتباط التغيير بالفوضى أو الإخوان المسلمين، وثبت أن الناس خرجت فى الأيام الأولى وحتى هذه اللحظة من دون تأثيرات أيديولوجية، وأن الإخوان قد يكونون موجودين كطرف من الأطراف، ولكن لا يوجد ما يدعو للقلق منهم حتى هذه اللحظة. وإذا بدأت فى الضغط فى هذا الاتجاه ستدفع الناس من الوطنية للتعصب، وهذا هو الخوف. الإخوان المسلمين قالوا من البداية لن نشارك لأنهم تعلموا ألا يصطدموا بالسلطة، والنتيجة ظهور شباب جديد كسر حاجز الخوف ليس من الإخوان المسلمين، وهذا هو الشىء البديع. أنا واحد من الناس لم أكن أتصور أننى سأشاهده فى عمرى، ولكننى رأيته، طيلة الوقت كنت أتحدث عن شباب الإنترنت والمعلومات والتقدم والعلم، ولكننى لم أكن أتصور أن شباب هذا الجيل سيكون فاعلاً بمثل هذه الطريقة وبهذه السرعة.

■ هل ترى أن الأحزاب والقوى السياسية سيكون لها دور فى الفترة المقبلة؟

– الأحزاب كلها منهكة ولكن النظام أنهك كل الناس، وبخاصة أن هذه الأحزاب لم تولد ولادة طبيعية بل جاءت كلها بولادة قيصرية، وبطلب. والنظام همشها بقسوة ولأنها ولدت فى أحضانه ظلت باقية ولكن بحالة من العجز البدنى أعاقها عن التواصل. بالإضافة إلى أن النظام ظن أن قوته فى تشجيع الانقسامات وممارسة الضغوط على جميع القوى حتى الإعلام، حدث هذا معكم فى «المصرى اليوم» ومع نماذج إعلامية مميزة مثل محمود سعد ومنى الشاذلى، رغم أنهم فى اعتقادى كانوا يؤدون خدمة هائلة للنظام لأنهم كانوا يخلقون هامشاً للحرية. حتى هذا الهامش لا يريده النظام. ومع تضييق صمام الأمان بالتدريج فى المجتمع، وصلنا لانتخابات مجلس الشعب الأخيرة حيث شعر النظام بعدها بأن الدنيا كلها دانت له وأن كل شىء انتهى، فلم يعد يدرك ما يفعله. من يصدق أن قوائم الانتخابات فى مجلس الشعب خرجت من الداخلية وليس من الحزب. لقد تصور النظام أن البقاء هو الهدف وهذا خطأ، لأن الخدمة العامة هى الهدف. المفروض أن الحزب والنظام أدوات للخدمة العامة ولكن إذا سخرت أدوات الخدمة العامة لتحقيق بقائى الأبدى فأنا ذاهب فى «داهية»، وبالعودة للأحزاب أعتقد أنها ليست فى حالة جيدة وثبت أن القوى الأخرى خارجها أقوى منها بل وأثبت الشباب أنه يمكن إنشاء أحزاب حقيقية تمثل شيئاً. هذا الشباب يمكن أن يمثل أقوى حزب فى هذا البلد.

■ يتهم البعض العادلى وزير الداخلية السابق باتهامين أولهما العنف مع المتظاهرين، وثانيهما الانسحاب الأمنى الذى روع المواطنين، كيف ترى كليهما؟

– أعتقد أن التعامل العنيف يحدث فى كل أنحاء العالم، ويجب أن يكون هناك حساب عليه. ولكن الانسحاب الأمنى لمدة ٤٨ ساعة تقريباً يعنى أن الجهاز الأمنى غاب بقرار وعاد بقرار، كيف يمكن لبلد فى مثل هذه الظروف التى نمر بها أن يسحب البوليس الخاص به؟ هذا موضوع لابد أن يجرى به تحقيق سياسى. ولا أرى له تبريراً غير أن المقصود منه أن تسود حالة من الفوضى لكى يعود الناس فى اليوم التالى راكعين صاغرين يطلبون الأمن.

■ تزايد أعداد الشباب المتظاهر فى قلب ميدان التحرير حتى مليون، يدفعنا للتساؤل عن مدى قدرة الشباب فى مواصلة التظاهر؟

– قبل أن نسأل عن مدى قدرة الشباب على مواصلة التظاهر، علينا أن نتساءل عن مدى قدرة البلد ذاته لتحمل ذلك. نحن أمام تحديات عديدة. بنوك مغلقة ورواتب متوقفة، ومخزون طعام غير كاف طيلة الوقت. النظام يدفع البلد بهذا العناد لموقف لا يحتمل ونتيجة شديدة الخطورة، لأن معناه الوصول بالبلد لفوضى مدمرة وهذا ليس من حق أحد.

■ هل يقصد النظام تلك الحالة؟

– ذلك الموقف إما عن قصد وإما عن جهالة وكلاهما كارثى.

■ هل سيلجأ النظام لسياسة الترويع والتجويع؟

– لن يصلح لأن على مدار الثلاثين سنة الماضية حدث فيها نمو أوتوماتيكى يكون فيه بقاؤك مرهوناً بعمل بعض الأشياء. هناك أشياء جيدة حدثت ولكنها أقل بكثير من التى كان من الممكن حدوثها فى ٣٠ سنة، أنظر ماذا فعلت الصين وتركيا والنمور الآسيوية فى نفس الفترة وتكلم. أما ما فعلناه نحن فهو بقوة الأشياء وليس بكفاءة أو نزاهة إدارة، تم بقوة هذا الشعب الخلاقة وحيويته ولكن لا نستطيع أن نقارن أنفسنا بغيرنا، يتحدثون عن نسبة نمو ٤,٥٪ والصين بلغت ١٢٪ وتركيا ٨٪.

■ ما مدى مساهمة جمال مبارك فى المشهد الحالى؟

– لا أريد الحديث عن جمال مبارك ولكن أخشى القول إن المجموعة التى كانت فى الحكم نظرت لمصالحها ولم تنظر لكونها تؤدى خدمة عامة. رغم أنه كان منهم شخصيات تمتاز بالكفاءة ومنهم وزير المالية يوسف بطرس غالى، ووزير التجارة والصناعة رشيد محمد رشيد. ولكن كانت هناك شخصيات هى السبب فى المشهد الحالى ومنهم أحمد عز على سبيل المثال. أليس هو سبب بعض دواعى الانفجار اليوم؟ أليس هو من نفذ الانتخابات وظهر مسروراً ومنشرحاً؟ لقد كتبوا يقولون بعد الانتخابات إن تلك النتائج تعبر عن العلاقة القوية التى تربط بين الشعب والحزب الوطنى. وفى المظاهرات الأخيرة وجدنا أن غالبية الهجمات، والتى جاءت كردة فعل ولم يبدأ أحد بشىء، كانت موجهة ضد الحزب الوطنى وتلته فى الدرجة الثانية أقسام الشرطة لأنها استعملت القمع من غير لزوم. وكنت أتصور أن يأتى خطاب الرئيس ليخفف عن المصريين، ولكنه قال إنه سوف نواصل. نواصل ماذا؟

■ هل للمجتمع المدنى دور فيما يحدث فى مصر اليوم؟

– من نزل المظاهرات بهذه الكفاءة هو المجتمع المدنى، ومن نزل بتلك الصلة مع العصر وأصحابه هو المجتمع المدنى وشبابه، ومن الأمور التى ظهرت فى الأيام الماضية أن الشباب أقوى من الثورة والنظام عشرات المرات. شاهدت ورأيت أفراداً يتحدثون منهم وأذهلنى أسلوب تفكيرهم ومنطقهم ورزانتهم، وهم أفضل من جيلى مائة مرة لأنهم يعيشون زمانهم، أما نحن عندما ظهرنا كنا نحاول أن نلحق بزماننا، لكن هؤلاء لا يلاحقون بل يسيرون الزمن ويسيروا معه خطوة خطوة، هؤلاء سايروا الزمن وعاصروه وشاركوا فيه.

■ ما تعليقك على تصريحات نتنياهو بأن على إسرائيل تحمل المسؤولية كاملة تجه ما يحدث فى مصر؟

– هذا يقودنى لمشهد ألح عليه باستمرار وحدث يوم ٩ نوفمبر ١٩٧٣ حينما دخل «كيسنجر» على الرئيس السادات وقال له إن كل المسائل يمكن حلها ولكن هناك مشكلة لدى إسرائيل، وهى أن ما حدث لهم فى الأسبوع الأول من أكتوبر ١٩٧٣ لا ينبغى أن يتكرر لأنهم شاهدوا نهاية الهيكل الثالث. وعندما يقول نتنياهو مثل هذا التصريح فإنه يشير لتعهدات وأشياء نحن لا نعرف عنها شيئاً.

■ هل يمكن أن يتكرر السيناريو القيرغيزى فى مصر حينما أمر الرئيس بتوجيه نيران جيشه للمتظاهرين؟

– لا يمكن بالطبع أن يحدث هذا فى مصر، إذا حدث فى هذا البلد أى خطر على وجوده فإن المنطقة كلها لا تستطيع تحمل فوضى تجرى فى مصر واللهفة الغربية عموماً لا تعبر إلا عن قلق على هذا البلد الذى يقع فى قلب العالم.

■ لو كنت مكان مبارك ماذا كنت ستفعل؟

– أولاً أعلن أن دورى فى أداء الخدمة العامة بحكم السن انتهى، ثانياً أننى أعتقد أن الأمور يجب أن تؤول لجيل جديد مختلف، وثالثاً أن هناك مؤسسات أتت بأخطاء وسوف أزيحها مثل مجلس الشعب ولجنة السياسات، وهناك مسؤولون يجب أن يبعدوا ثم إنه لابد أن يعد نفسه لخطوة لا مفر منها بعد ذلك مؤداها أن الزمن انتهى بالنسبة له.

■ هل سيرضى ذلك الشارع؟

– الشارع سيرضى عن أى إشارة جادة وأنا لا أتكلم بلسان الشارع، ولكن من مقعد المراقب. أنظر لحالة الغضب المكبوت أكثر من اللازم لأنه قرص من ذات الجحر عشرات المرات وبات غضبه نوعاً من النقمة وهو ما يخيفنى. ويتوقف مدى هذه النقمة وآثارها على أسلوب علاجك لها.

■ ألا يمكن أن ينقلب الشارع على المتظاهرين؟

– الشارع ينقلب على طرف تسبب فى كارثة، ولكن كيف يمكن أن ينقلب الشارع على ضحية مثله تماماً؟ والأمور كلها مقفولة حتى حظر التجول بدلاً من تخفيفه تزيد منه. ولا يمكن أن نفصل بين الشعب والمتظاهرين.

■ من له النفس الأطول النظام أم الثائرون؟

– إذا فكرنا بتلك الطريقة سندخل فى المجهول ولا أريد إنهاكاً لطرف على حساب آخر.

■ هل هناك فرصة للخروج الآمن للنظام اليوم؟

– أى خروج سيكون آمناً. ولا أعتقد أن هذا الرجل ينبغى أن يتعرض لأى شىء يمس كرامته. فهذا الرجل ظل لمدة ٣٠ سنة يؤدى له الجيش السلام وينبغي أن يعامل باحترام بصرف النظر عما فعل. وكنت أتمنى أن يقولها هو بنفسه وبأن الموضوع قد انتهى وأنه باق لترتيب انتقالى ومازلت آمل ألا يسبب فراغاً سياسياً.

■ ما رأيك فيما أعلنه البرادعى من أنه حصل على تفويض شعبى لتشكيل حكومة انتقالية؟

– مع تقديرى للدكتور البرادعى فإنى أتمنى أن يدرك أن الساحة موجودة والغليان كذلك منذ فترة، والموقف أكبر من أى رجل أو طرف أو جماعة ولا أتمنى أن يتورط البرادعى أو غيره فى أى دور حتى تكون للناس حرية الاختيار. ولا أريد أن يستغل أحد تلك الأزمة لأنها مسؤولية على عاتق الجميع وليست فرصة لأحد.

عندما يقول نتنياهو «إن على الحكومة الإسرائيلية أن تكون على قدر المسؤولية تجاه ما يحدث» فهذا يعنى أنه مطمئن لتعهدات لا أعلمها

[redacted]



يوم الغضب

مليون مواطن يتظاهرون فى الإسكندرية

مسيرة الغضب انطلقت بعد صلاة الظهر.. وبعض الأهالى يرفضون عودة الشرطة



ملايين المواطنين يتظاهرون فى الأسكندرية — تصوير - طارق الفرماوى

نظم حوالى مليون شخص مظاهرة حاشدة بدأت من مسجد القائد إبراهيم بمحطة الرمل استجابة لدعوة المسيرة المليونية فى الإسكندرية التى كان محدداً إقامتها فى ميدان الشهداء بمحطة مصر، وانضم إليها عدة مسيرات وفدت من مناطق متفرقة بالمحافظة استجابة للدعوة التى أطلقها الشيخ «أحمد المحلاوى» وتحذيراته من وجود متآمرين وعناصر تم دسها بين المتظاهرين لتفريقهم، وحتى مثول الجريدة للطبع كان المتظاهرون منضمين فى مظاهرة حاشدة تمتد لمسافة ١٥ كيلومترا من سيدى جابر حتى منطقة باب شرقى، إضافة إلى الشوارع الجانبية الموصلة للطريق الرئيسى.

وكان ميدان الشهداء قد شهد مبيت حوالى ٣٠ ألف متظاهر، أمس الأول، استعداداً للمشاركة فى المظاهرة المليونية، وافترشوا الأرض ومداخل العمارات المجاورة وداخل محطة القطارات، وفى السيارات، وخيام نصبت فى الشوارع، وظلوا بالميدان فى انتظار انضمام باقى المتظاهرين، الذين رددوا أثناء تجمعهم هتافات مطالبة بإسقاط النظام ورفض الإجراءات التى أعلن عنها مؤخراً، فيما قامت قوات الجيش بتأمينهم ومنعت دخول وخروج السيارات، بينما سمحت للمعتصمين بحرية الدخول والخروج للميدان عقب تفتيشهم ذاتياً.

وشهدت شوارع وأحياء الإسكندرية، ليل أمس الأول، هدوءاً نسبياً فى ظل إحكام السيطرة الأمنية من قبل اللجان الشعبية وقوات الجيش، التى انتشرت فى كثير من الأماكن والميادين، بينما التزم المواطنون بالحظر الأمنى إلى حد كبير فى ظل انتشار اللجان الشعبية فى أغلب شوارع المحافظة، والتى تقوم بالتفتيش الذاتى للمارة ومستقلى المركبات بالإضافة إلى الفحص الدقيق للسيارات. ولم تخل الشوارع من بعض المناوشات بين بعض البلطجية واللجان الشعبية، فيما انتشرت حالة من الذعر بين سكان عدد من المناطق، خاصة الشعبية منها فى القبارى والورديان والعجمى، نتيجة شائعات قيام بعض السيارات بتوزيع عصائر ووجبات قالوا إنها «مسممة» على أفراد اللجان الشعبية بالشوارع.

وشهدت المدينة نزوحاً جماعياً من رجال الأعمال بالمحافظة إلى منطقتى سيدى كرير وسيدى عبدالرحمن بمنطقة الساحل الشمالى، نظراً للتواجد المكثف من قوات الجيش هناك.

وقال ربيع خليفة عجعج، مسؤول اللجنة الشعبية بمنطقة الكيلو ٢١ والساحل الشمالى، فى اتصال هاتفى مع «المصرى اليوم»، إن غرفة عمليات تنظم عمل أعضاء اللجان الشعبية من أبناء المنطقة والقبائل التى تسكنها، والذين تم توزيعهم فى مجموعات على المناطق والكمائن التى تلاحق البلطجية، لضمان تواصلهم طوال فترة الحظر، وخلال الفترة الصباحية التى يتولون فيها عملية تنظيم الحركة المرورية، والرقابة على الأسواق والمخابز، مؤكداً نجاحهم فى إلقاء القبض على ١٢ بلطجياً، أمس الأول، قاموا بتسليمهم لنقطة الشرطة العسكرية المتواجدة بالمنطقة.

وقدمت بعض الفرق الفنية عروضاً موسيقية وغنائية للترويح عن المعتصمين وبث روح الحماسة بينهم عن طريق أغانى الشيخ إمام بينما قام بعض الأهالى بتقديم وجبات سريعة للمعتصمين.

من ناحية أخرى، رغم قرار عودة الشرطة إلى الشوارع الذى صدر، أمس الأول، إلا أن بعض الأهالى رفضوا عودة بعض الضباط فى بعض أحياء المحافظة على خلفية قرار الانسحاب فى «جمعة الغضب»، فيما خلت المناطق التى كانوا يتمركزون فيها عقب عودتهم أمس تزامناً مع التظاهرة المليونية خشية تعرضهم للاعتداء من المتظاهرين.

وقال الملازم أول أحمد فؤاد، بقسم شرطة محرم بك، القسم الوحيد بالمحافظة، الذى لم يتعرض للحريق، إنه استطاع العودة إلى القسم بسبب علاقته الطيبة مع أهالى المنطقة إلا أنه عاد فى زى مدنى لحين تلقيه أوامر بارتداء الزى الميرى.

وفى منطقة محرم بك، وبالتحديد بشارع على بك أمام محكمة كرموز، قام أفراد اللجنة الشعبية بالمنطقة بضبط أحد عساكر الداخلية متخفياً فى زى جنود القوات المسلحة «كاكى اللون»، وقال إبراهيم التيتى، مدير جمعية الإغاثة والكوارث، أحد أفراد اللجنة الشعبية بالمنطقة، إنهم تلقوا تعليمات من قبل القوات المسلحة بالتحقق من شخصيات جميع المارة بمن فيهم أفراد القوات المسلحة أثناء عبورهم على اللجان.

وفى مدينة برج العرب سادت حالة من الهدوء الحذر خلال اليومين الماضيين فى أعقاب سيطرة قوات الجيش على سجن الغربانيات، بشكل كامل وتأمين المنطقة المحيطة به من خلال نشر نحو ٢٣ مدرعة ودبابة و١٠٠٠ جندى بها، وتركيب وحدات إضاءة كاشفة ضخمة على أسواره للكشف عن العناصر التى تحاول اقتحامه ومنعها من الاقتراب، الأمر الذى دفع أصحاب المنازل القريبة منه إلى المغادرة خشية تعرضهم لاعتداء من قبل البلطجية.

ونجحت قوات الجيش فى تأمين حى البنوك بمدينة برج العرب الجديدة، بالإضافة إلى مبنى السجل المدنى وجهاز المدينة ومستودعات البوتاجاز، وذلك بمعاونة الجمعية الشرعية التى تتولى عملية تنظيم اللجان الشعبية داخل المدينة. وعلى الرغم من النفى المتواصل لشائعة هروب مساجين سجن الحضرة، إلا أن أهالى المنطقة مازالوا خائفين، وقامت اللجان الشعبية فى هذه المنطقة بإقامة المتاريس ونقاط التفتيش الليلية لفحص جميع المترددين، وتمكنت اللجنة الشعبية فى شارع الشرقاوى مساء أمس، من إحباط محاولة تهريب أجولة دقيق مدعم من أحد مخابز المنطقة، وأرغموا صاحبه على خبز الكمية المسلمة له، وقاموا بتنظيم طابور الأهالى ومنع أى شخص من شراء خبز بأكثر من جنيه واحد للأسرة الواحدة، واستثنوا من ذلك حراس العقارات فيما طافت بعض اللجان الشعبية على الأسواق لمراقبتها ومنعوا الباعة من استغلال الموقف ورفع الأسعار وأرغموهم على بيع جميع الكميات المعروضة بنفس السعر المعتاد.

وفى منطقة كفر عشرى بحى غرب تمكنت اللجان الشعبية من إلقاء القبض على مجموعة من البلطجية حاولت ترهيب المواطنين بإطلاق النيران، حيث تمكنوا من تطويقهم وتبين أن من بينهم ٣ عناصر من الأمن وتم تسليمهم للجيش.

وأعلن أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإسكندرية، عن تأييدهم لانتفاضة الشعب وحقهم فى التعبير عن مطالبهم وإجراء إصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية، وأصدروا بياناً جاء فيه «أعضاء التدريس المجتمعون فى ناديهم هم فى طليعة المنادين بالحرية والعدالة والتغيير نحو الأفضل.. يعلنون تأييدهم المطلق للحركة الشعبية المنادية بغد مشرق تتجسد فيه الحريات العامة والفردية وتتحقق فيه العدالة واحترام أحكام القضاء وتنتهى فيه المظالم وتتأكد فيه مواجهة ومحاسبة جادة للفساد الذى أذل العباد وأضر البلاد وقضى على كل عوائد التنمية».

منتهى السياسة
محمود مسلم
mosallam71@yahoo.com

خطاب التنحى

أيها الإخوة المواطنون..

أتحدث إليكم اليوم فى ظروف صعبة وخطيرة، تستلزم شجاعة فى اتخاذ القرارات تربيت عليها داخل المؤسسة العسكرية التى عشت فيها عمرى كله أذود عن تراب الوطن.. حتى كلفنى الشعب برئاسة الجمهورية، وغمرنى بالحب والمساندة، ولن أنسى أبداً وقفتهم معى بعد حادث أديس أبابا وبعد، وفاة حفيدى الأكبر، وأثناء مرضى أكثر من مرة.. كما التحم الشعب معى لنواجه المخاطر التى حاولت هدم مصر.. وطوال هذه السنوات حاولت قدر استطاعتى رفع شأن مصر محلياً ودولياً، وأصبت، وأخطأت، مثل أى بشر.. نعم أخطأت، خاصة خلال السنوات الأخيرة عندما وثقت فى حكومة لم تستطع التفاعل مع الشعب وتلبية طموحاته، وغابت عنى الحقيقة كثيراً حتى جاءت ثورة الشباب لتكشف ما خفى عنى.. وقد تكون هذه فرصة لأنهى خدمتى الرئاسية بأعمال تحقق مطالب الشعب، وتحافظ على تاريخى، وتوفر انتقالاً آمناً وهادئاً للسلطة فى مصر دون اضطرابات داخلية أو أطماع خارجية على أن ألتزم أمام الشعب خلال الشهور القليلة المقبلة بأن أعمل على تعديل المواد ٧٦ و٧٧ و٨٨ من الدستور بما يكفل إجراء انتخابات رئاسية تنافسية، وتحديد مدة الرئاسة بفترتين، وعودة الإشراف القضائى الكامل على جميع الانتخابات.. كما ألتزم بفتح ملف الفساد، وإعادة الأراضى المنهوبة إلى الشعب مرة أخرى.. كما ألتزم بمحاسبة المجرمين الذين قتلوا وأصابوا أبناءنا الشباب فى المظاهرات التى شهدتها مصر خلال الأيام الماضية، وكذلك محاسبة من تسببوا فى الفراغ الأمنى وبث الرعب لدى المواطنين.. كما أتعهد بالتخلى عن رئاسة الحزب الوطنى لأكون محايداً بين الأحزاب.. والأهم من ذلك كله ألتزم بإطلاق الحريات، ودعم الحكومة الجديدة التى سيتم تغييرها بطبيعة الحال بعد أقل من 8 أشهر فور انتهاء الانتخابات الرئاسية المقبلة، لكى تعمل على عودة الأمن والاستقرار ومواجهة البطالة بأساليب مبتكرة، وتحقيق التوازن بين الأجور والأسعار، والقضاء على العشوائيات.. والتحاور مع الشعب وتحقيق رغباته حتى يستفيدوا من أخطاء السابقين.. ولتكن مصر دائماً هى الغاية والهدف.

أيها الإخوة المواطنون..

عشت معكم سنوات طويلة «على الحلوة والمرة»، كما كنا نقول فى قريتى كفر المصيلحة.. أخدم بلدى بشرف وأمانة على مدى أكثر من 60 عاماً عندما تخرجت ضابطاً بالجيش، وتوالت المسؤوليات، لكنى الآن اقتنعت بعدما جرى فى الأيام الماضية بأن مصر تحتاج إلى قيادة جديدة تحمل رؤية مختلفة تستطيع التفاعل مع الجيل الجديد وتستكمل ما تم من إصلاح وتصحح ما جرى من أخطاء، وسيكون دورى خلال الأشهر المقبلة ليس التصيّد والانتقام، كما يروج البعض، ولكن إعادة الأمن والاستقرار، وتهيئة المناخ المناسب لإجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية صحيحة.. بالطبع لن أرشح نفسى، وسأعود إلى صفوف المواطنين!.. أنعم وأرتاح بما تبقى من العمر وهو قليل.. أشكركم.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. محمد حسنى مبارك.

- فى ظل الكابوس الذى يسيطر علينا تخيلت أن يلقى الرئيس مبارك هذا الخطاب لعله يكون الحل لهذه الأزمة، خوفاً من أن يكون أحد من مستشاريه لم يتوجه إليه بهذه النصيحة.

وياكم
شارل فؤاد المصرى
charlcairo@gmail.com

الحل سيأتى من الشارع

نشرت هذا المقال يوم ٨ يناير ٢٠١١، بعد مرور أسبوع على حادث كنيسة القديسين فى الإسكندرية، الذى خرجت بعده مظاهرات المصريين تندد بما حدث فى حالة تلاحم وتماسك، وسرعان ما تحولت المظاهرات إلى مظاهرات ضد النظام.. أعيد نشر المقال كما هو دونما حذف حرف واحد.. لعل وعسى.

بداية أعتذر للسادة القراء عن عدم كتابة الحلقة الثانية فى سلسلة مقالات «رحلات ابن فؤاد فى وصف البلاد والعباد» التى كنت بدأتها الأسبوع الماضى لأن الظروف التى تعيشها مصر حالياً ظروف صعبة تستوجب منا أن نكتب عنها خاصة أننا لا نملك إلا الكتابة.

هذا المقال كان عنوانه «لا للهلال مع الصليب» لكننى فضلت أن يكون عنوانه «الحل سيأتى من الشارع» نظراً لأنه قد يبدو صادماً للوهلة الأولى، ولكن بإمعان النظر فيه سنجد أنه عنوان دقيق لوضع دقيق تمر به البلاد حالياً.

فحادث الإسكندرية لن يكون الأخير، وأذكركم بحوادث العمرانية ونجع حمادى والكشح وطعن المصلين فى كنيسة الإسكندرية نفسها قبل عامين تقريباً على يد شخص، قيل وقتها إنه «مخبول»، والغرض من ذلك ليس شحن النفوس، ولكن للتذكير بأن لدينا نظاماً فشل فى حمايتنا، وفشل فى تأمين حياة كريمة.

فى عدة مقالات سابقة تكلمت عن «ثورة للأقباط» نتيجة للظلم الواقع عليهم كمواطنين مصريين فى المقام الأول، وحذرت من خروجهم إلى الشارع وخروجهم عن طوع الكنيسة، إضافة إلى أننى حذرت من أن أجواء الثمانينيات تقترب منا.

ومن خلال متابعتى لردود الفعل والمظاهرات التى خرجت فى جميع أرجاء المحروسة، مصر المحروسة، وجب علينا أن نحذر مرة أخرى من أن حالة التلاحم التى جمعت الأقباط مع المسلمين فى المظاهرات التى بدأت بالشجب والتنديد بالاعتداء على الكنيسة الذى نتج عنه مذبحة مروعة بين المصريين مسيحيين ومسلمين، سرعان ما أصبحت مظاهرات واحتجاجات على فساد ضرب العروق المتجمدة للوطن المحقون بكورتيزون التشبث بالحياة وضد حفنة فاسدة نغصت علينا حياتنا وارتهنت وطناً وشعباً بكامله.

المظاهرات بدأت «قبطية» وسرعان ما أصبحت «مصرية» لأن هذا الشعب خائف على مستقبله ومستقبل أولاده.

ولكن تلك المظاهرات رفعت شعاراً دينياً هو «يحيا الهلال مع الصليب»، هذا الشعار الدينى تنطبق عليه نظرية «لا يكافح النيران إلا النيران» وعادة النار تحرق كل ما يواجهها، وبالتالى هذا الشعار الدينى أخذنا وأخذ المظاهرات نحو فكرة «التديين» - نسبة إلى الدين - وجاء ضد فكرة مدنية الدولة التى قاومها الدستور المصرى فى بعض مواده لدرجة أن الدكتور فؤاد عبدالمنعم رياض، أستاذ القانون الشهير، والقاضى السابق فى المحكمة الدولية، صدمنى فى حواره مع الزميلة الإعلامية المتألقة ريم ماجد فى برنامج «بلدنا بالمصرى» على قناة on tv ليلة الثلاثاء الماضى، عندما قال بالحرف الواحد: «لم نستطع وضع كلمة الدولة المدنية فى الدستور عندما قمنا بتغييره، ووضعنا بدلا منها كلمة المواطنة»، وللأسف لم يقل لماذا؟

عار.. نعم عار علينا هذا التقهقر فى الحقوق المدنية.. عار علينا ترك الشارع للتديين.. عار علينا عدم الإفراج عن قانون الأحوال الشخصية للمسيحيين.. عار علينا وأد القانون الموحد لدور العبادة.. عار علينا اعتبار الأقباط ملف أمن دولة.

بقيت كلمة: إلى الذين توهموا أن كل شىء تحت السيطرة.. ثقوا بأن الحل سيأتى من الشارع، ومظاهرات الأيام الماضية ما هى إلا بروفة «جنرال» بلغة المسرح.

المختصر المفيد:

ستعود مصر المخطوفة يوماً لأهلها من المصريين

«الجيش» يلقى القبض على عناصر ترتدى الزى العسكرى ويندسون بين المتظاهرين لذرع الفتنة

كتبت - داليا عثمان:

وزعت القوات المسلحة بيانا على المواطنين فى الشوارع قالت فيه: من حقكم التعبير عن آرائكم ومطالبكم بشكل حضارى وإنسانى.. إلا أن عدم التزام العناصر المنحرفة والهدامة يتسبب فى نشر الذعر وأعمال السرقة والنهب والتخريب، مما قد تضطر القوات المسلحة معه إلى التعامل مع هذه العناصر أيا كانت، بكل شدة وطبقا للقانون حفاظا على أمن وسلامة الوطن والمواطنين.

كما حذرت القوات المسلحة فى بيان آخر من ارتداء بعض الأفراد الزى العسكرى اندسوا بين المدنيين لإشاعة الفتنة والشائعات المغرضة بينهم وقالت تم القبض على بعض الأفراد يرتدون الزى العسكرى واندسدوا بينهم، وقاموا بتجميع بعض الأسلحة الناريةلاستخدامها فى إثارة الذعر، تحت ساتر القوات المسلحة لإيقاع الفتنة والأسافين بين المواطنين وقواتهم المسلحة، وطالب البيان المواطنين الشرفاء بعدم الانسياق وراء الشائعات والإبلاغ الفورى والقبض على أى عناصر مشكوك أو مشتبه فيها، تدعى انتماءها إلى القوات المسلحة.

وأضاف البيان: تعرضت بعض المحال المدنية التى تتعامل فى الزى العسكرى للسرقة والنهب، بواسطة عناصر خارجة على القانون، لاستخدامه فى أعمال عدائية ضد المواطنين الشرفاء، وأن القوات المسلحة تحذر أى شخص لا ينتمى للقوات المسلحة بارتداء الزى العسكرى.

كما حذرت القوات المسلحة من خرق حظر التجوال، الذى يبدأ من الساعة الثالثة عصرا، حتى الثامنة صباحا، مشددة على أنه سيتم التعامل بكل حزم مع المخالفين لقرار الحظر من الخارجين على القانون.

وشددت على أنها لم ولن تلجأ إلى استخدام القوة ضد الشعب المصرى وأكدت أن حرية التعبير بالطرق السلمية مكفولة للجميع، وهو ما أكدته فى بيان لها قائلة: إلى شعب مصر العظيم، إن قواتكم المسلحة إدراكا منها بمشروعية مطالب الشعب، وحرصا منها على القيام بمسؤولياتها فى حماية الوطن والمواطنين كما عهدتموها دائما، تؤكد أن حرية التعبير بالطرق السلمية مكفولة للجميع.

وأضاف البيان : إن القوات المسلحة على وعى ودراية بالمطالب المشروعة للمواطنين الشرفاء وطالب المواطنين بعدم الإقدام على أى عمل من شأنه الإخلال بأمن وسلامة الوطن وتخريب المصالح العامة والخاصة.

وتابع: إن إقدام فئة من الخارجين على القانون بترهيب وترويع المواطنين الآمنين أمر غير مقبول، ولن تسمح القوات المسلحة به، أو بالإخلال بأمن وسلامة الوطن ووجه نداءاً إلى المصريين بالمحافظة على مقدرات وممتلكات الشعب، ومقاومة أعمال تخريبها سواء عامة أو خاصة.

المئات يتظاهرون تأييداً لمبارك تحت شعار «لا للتخريب»

أفراد المظاهرة المليونية يتجاهلون محاولات افتعال المشاجرات.. والأغانى الوطنية المؤيدة للرئيس تغزو إمبابة

كتب- ملك عبدالعظيم وفاروق الجمل ومها البهنساوى ومحسن سميكة ومحمد طلعت داوود ومحمد يحيى:

نظم عدد يتراوح ما بين ٢٠٠ و ٣٠٠ مواطن مظاهرة على امتداد كورنيش النيل أمام التليفزيون المصرى أمس يطالبون فيها ببقاء الرئيس حسنى مبارك فى منصبه ودعم الحوار بين اللواء عمر سليمان نائب رئيس الجمهورية وقوى المعارضة. ورفع المتظاهرون لافتات كتبوا عليها «نعم للتفاوض نعم للحوار، وامنحوهم فرصة لإثبات حسن النوايا «نعم للاستقلال نعم لصاحب الضربة الجوية الأولى نعم لصاحب نهضة مصر»، «لا للتخريب»، و«اللى يحب مصر ما يخربش مصر».

ورددوا العديد من الهتافات تطالب ببقاء الرئيس والنظام الحالى تحذر من غياب الأمن والاستقرار فى حالة تنحى الرئيس أو غيابه، مؤكدين خلال هتافاتهم أن مصر ترغب فى الشرعية الدستورية التى ستأتى بحق الشعب. وقال محمد عبدالصمد الفائز ببرونزية العالم للمخترعين العباقرة فى كوريا الجنوبية: «أنا لا مع ولا ضد، وهذه ليست سلبية وإنما إيجابية، لأنى أريد أن أرى بلدى كما كنت أراها من قبل، الشباب عمل ثورة العالم كله يشهدها الآن وشهد لها».

والتقى المتظاهرون مع شباب متجهين نحو ميدان التحرير ووقع تبادل للإتهامات بين الطرفين، إلا أن عدداً من الشباب المتجهين إلى المظاهرة المليونية فى التحرير تدخلوا لفض الاشتباك وتهدئة الشباب، مؤكدين لهم أننا جميعا شعب مصرى، ولا يجب أن يحدث بيننا شجار أو أى مشاحنات كل حر فى رأيه، وطالب الشباب المشاركين فى المظاهرة المليونية، الآخرين المطالبين ببقاء الرئيس مبارك باحترام حرية الرأى والتعبير وعدم التطاول عليهم أو افتعال المشاحنات والمشاجرات مع المارة حقنا لدماء المصريين. وانتشر العديد من الشباب الذين يرفعون لافتات تؤيد الرئيس مبارك وبقاءه فى الحكم بداية من مبنى التليفزيون المصرى وحتى داخل المظاهرة المليونية، وحاولوا افتعال شجارات، إلا أن المشاركين فى المظاهرة المليونية تجاهلوهم.

كما أعلنت المجموعة المؤيدة للرئيس مبارك موافقتها على الحكومة الجديدة التى شكلها أحمد شفيق وطالبت بالتمديد للرئيس مبارك لفترة رئاسية جديدة، وحملوا لافتات كتب عليها «لا يصلح للقيادة سوى الطيار» و«بنحبك يا مبارك». وهتفوا «اللى يحب مصر ما يخربش فى مصر». وكان العشرات تظاهروا مساء أمس الأول أمام مبنى الإذاعة والتليفزيون ووزارة الخارجية لتأييد الرئيس مبارك، ومطالبته بعدم الخروج من مصر وترك السلطة والاستجابة لمطالبات البعض بالتنحى عن الرئاسة. وشهدت منطقة إمبابة، أمس الأول، مسيرة بأعداد قليلة تؤيد الرئيس مبارك. وقام المتظاهرون بتشغيل الأغانى الوطنية بواسطة «دى جى» منها أغنية صاحب أول طلعة جوية فتحت باب الحرية.. بنحبك يا ريس، والأغنية الشهيرة للفنانة شادية «يا حبيبتى يا مصر»، فى الوقت نفسه قام المتظاهرون بمطالبة المارة بعدم الذهاب إلى المسيرة المليونية فى ميدان التحرير، قائلين: «ماتروحوش تشاركوا فى المسيرة دى.. دى ناس عايزة تخرب بلدنا .. وتشرب من دمها».

متظاهرون مؤيدون لمبارك — تصوير - مها البهنساوى

الجيش والأمن يقطعان طريق مصر الإسكندرية الزراعى ويمنعان مظاهرة «أصحاب الفؤوس» من التوجه إلى التحرير

كتبت- هبة عبدالحميد:

منعت قوات الأمن أكثر من ٢٥ ألف فلاح من قرى محافظة القليوبية، ممن أطلقوا على أنفسهم مظاهرة «أصحاب الفؤس»، من عبور طريق مصر إسكندرية الزراعى للوصول إلى ميدان التحرير والمشاركة مع المتظاهرين فى المظاهرة المليونية.

وقال نجم اللبانى، ناشط سياسى بمحافظة القليوبية عضو حزب التجمع: «تم حشد ما يقرب من ٢٥ ألف فلاح من جميع قرى القناطر الخيرية وقليوب، بعد أن قسم الأهالى أنفسهم ما بين حارسين للمنازل داخل القرى وبين مشاركين فى المظاهرة، من أجل توصيل صوتهم».

وأضاف: «فوجئنا بقوات الأمن تقطع الطريق أمام جميع السيارات قبل مركز قها بعدة كيلومترات، بحجة أن القاهرة قد امتلأت، وطلبوا منا العودة إلى القرى والتظاهر هناك، على الرغم من أن متظاهرى أصحاب الفؤوس هم حركة مستقلة أطلقها الفلاحون على أنفسهم، نظراً لارتباط الفلاحين فى الأذهان بالفؤوس».

وتابع: «أراد الفلاحون، المشاركة مع المتظاهرين فى ميدان التحرير لتوصيل رسالة بأننا لن نسلم بلدنا إلا للسلطة الشرعية، التى يختارها المتظاهرون المناضلون المتواجدون فى ميدان التحرير، خاصة أن مشاركة أصحاب الفؤوس فى مظاهرات يوم الغضب ليست الأولى من نوعها، فقد شاركوا قبل ذلك فى المظاهرات التى بدأت منذ يوم ٢٥ وحتى يوم ٢٨ يناير، المعروف بجمعة الغضب، وكانوا ينوون مواصلة التظاهر، إلا أنهم علموا بمهاجمة البلطجية للقرى، مما أجبرهم على العودة إلى منازلهم».



شباب الأسكندرية يشاركون فى النظافة — تصوير - طارق الفرماوى

شباب الإسكندرية يشاركون فى النظام والنظافة وتجهيز الأطعمة واللافتات لـ«التظاهرة المليونية»

كتبت - سارة السيد:

فى الثانية بعد منتصف الليل، وقف حسام على، الطالب فى المرحلة الثانوية، بملابسه المنزلية البسيطة، وبنيته الضعيفة بين عشرات السيارات فى ميدان الساعة، مشيراً بذراعيه للسيارات يميناً ويساراً، معلقاً كارتاً على صدره مكتوباً عليه «منطقة الساعة لجنة التنظيم».

«كله يهون عشان خاطر مصر» بحماسة منقطعة النظير، يتحدث حسام عن فرحته بالدور، الذى يقوم به فى تنظيم حركة المرور، قائلاً: «أنا حاسس إنى بوقفتى فى نص الشارع وفى عز الليل، إنى بحرر البلد، وإنى شاركت فى الثورة دى». وفى منطقة أخرى حيث ميدان محطة مصر يتجمع عشرات الشباب من فتية وفتيات، للمشاركة بشكل آخر، حيث تقوم الفتيات، بتجهيز أكياس من الأطعمة الناشفة من سندوتشات، ومياه للشرب استعداداً لما وصفوه «اعتصام مفتوح فى ميدان محطة مصر». وفى إحدى مكتبات الطباعة الورقية يتجمع عدد من سكان منطقة اللبان، حيث يقومون بكتابة اللافتات التى يقولون: «إنهم سيستخدمونها فى المظاهرة فى اليومين المقبلين». «سلمية.. سلمية» بتأن شديد يكتب عبدالرحمن الخطاط على لافتة قماشة، ما يعتبره، ثورة سلمية، لإحداث تغيير فى البلد، وتلبية مطالب الشعب من إقالة الرئيس، وحل مجلسى الشعب والشورى، وتشكيل حكومة انتقالية تلبى حاجات الشعب.

ويؤكد على كمال، زميله، طالب فى المرحلة الإعدادية، طريقة السياسيين الكبار: «أنه وكل المتظاهرين والمحتجين، لن يتوقفوا عن التظاهر، حتى تتم الاستجابة لمطالبهم، وحتى يضمن لنفسه ولأولاده الحياة بكرامة وحرية، فمصر ليست قليلة حتى يضحوا من أجلها».

وزير الداخلية الجديد يطالب مساعديه بإعادة الانضباط لـ«الشارع».. ويقر عودة شعار «الشرطة فى خدمة الشعب»

«وجدى»: انتشار ١٢٥ مجموعة من ضباط البحث الجنائى والأمن المركزى فى المناطق الشعبية

كتب - يسرى البدرى:

عقد اللواء محمود وجدى وزير الداخلية الجديد، فى أول يوم عمل فعلى له فى الوزارة اجتماعاً عاجلا مع مساعديه، فجر أمس، بحث فيه التطورات التى شهدتها الساحة الأمنية خلال الفترة الماضية، وأساليب المواجهة خلال الفترة المقبلة، وطالب مساعديه بضرورة إعادة الانضباط إلى الشارع وضبط حركة المرور ومواجهة الخارجين على القانون وإعادة الحياة إلى طبيعتها فى الأماكن المكلفين بتأمينها، بالتنسيق مع رجال القوات المسلحة وأكد ضرورة إعادة شعار «الشرطة فى خدمة الشعب» بدلا من «الشعب والشرطة فى خدمة الوطن»، وهو ما ظهر خلال حديثه لمساعديه، عندما أكد ضرورة أن يكون جهاز الشرطة فى خدمة الشعب لإعادة الأمن والانضباط إلى الشارع.

وأكد عل أهمية التعامل مع أى بلاغات بكل جدية والعمل فى أسرع وقت على ضبط الهاربين من السجون المختلفة ومثيرى الشغب، فى المناطق الشعبية، الذين هددوا الأسر المصرية خلال الأيام الماضية. ودعا الوزير أجهزة الشرطة إلى سرعة فرض الاستقرار فى الشارع والميادين، خاصة الأماكن التى تعددت فيها البلاغات، وضرورة التعاون مع المواطنين فى جميع القطاعات من أجل تسهيل الحصول على الخدمات الأمنية.

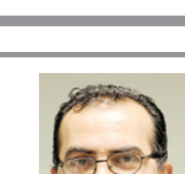
كما شدد على ضرورة التعاون والتنسيق مع ضباط القوات المسلحة، وتكثيف الحملات والتشكيلات التى قررت الوزارة الدفع بها، أمس الأول، فى الشوارع والميادين الرئيسية، والتى تتكون من ضباط المباحث الجنائية وقوات الأمن المركزى، ورجال القوات المسلحة فى محافظات القاهرة والجيزة وأكتوبر والإسكندرية والسويس لسرعة ضبط العناصر الإجرامية الخارجة على القانون، التى روعت أمن الشارع عقب الأحداث الأخيرة.

واستعرض اللواء وجدى الدفع بـ١٢٥ مجموعة من ضباط البحث الجنائى والأمن المركزى فى المناطق الشعبية فى القاهرة، وناقش اللواء إسماعيل الشاعر مدير أمن القاهرة سبل تأمين المنشآت الحيوية فى القاهرة، وضرورة إعادة تشغيل الأقسام التى تعرضت لأعمال شغب، والعمل على ضرورة استعادة الأسلحة التى تم نهبها والمحافظة على مقار المحاكم والنيابات، خاصة مبنى مصلحة الطب الشرعى الذى تعرض لمحاولة نهب، إلا أن الشاعر أخبره بأنه تم بالفعل إعادة تشغيل بعض الأقسام، وأنه جار إعادة تشغيل جميع الأقسام التى تعرضت لأعمال الشغب، وأن رجال الأمن فى القاهرة يستهدفون إعادة السيطرة الأمنية على الشارع وتأمين المواطنين وممتلكاتهم.

كما استعرض مساعد الوزير الدفع، أمس، بـ٣٠٥ تشكيلات مرورية فى القاهرة و٦٩ تشكيلا فى الجيزة، وبالفعل بدأت التشكيلات الانضمام إلى ٧٧ تشكيلا، تم الدفع بها، أمس الأول، وطالب الوزير مساعده لقطاع الشرطة المتخصصة بضرورة تعاون جميع إدارات المرور فى إعادة الانضباط إلى الشوارع.

رجال المرور ينظمون حركة السير فى الشوارع بعد عودتهم إلى العمل تصوير - محمد معروف

محمد السيد صالح
يكتب:



محاكمة «العادلى» واجبة.. وشهودها رجاله ونظيف و«المساجين»

قال لى أحد السياسيين الثقات، وهو قريب من الدكتور أحمد نظيف رئيس الوزراء السابق، وعدد من وزرائه، إن نظيف عبر عن سخطه، فى اجتماع حكومته بالقرية الذكية يوم السبت الماضى، والذى كان مخصصًا لتقديم استقالة الحكومة، من الطريقة التى أدار بها وزير داخليته حبيب العادلى الأزمة، وكيف أنه أفرط فى استخدام الذخيرة الحية ضد المتظاهرين، لكن أخطر ما قاله نظيف، والذى أود أن يتم التدقيق فيه مستقبلا، ويوضع جنبًا إلى جنب مع الاعترافات والمعلومات المتدفقة حول معالجة وزير الداخلية للأزمة، تمهيدًا لتقديم المتورطين فى الفوضى الأمنية التى عمت أنحاء مصر إلى محاكمة عاجلة، هو أن حبيب العادلى لم يبلغ نظيف بشأن انسحابه من الشارع يوم الجمعة الماضى فى الرابعة عصرًا، وكذلك لم يبلغه ببقية القرارات حول انسحاب جميع الهيئات الشرطية من مواقعها، حتى التى كانت بعيدة عن قلب الأحداث خارج المحافظات التى شهدت حظر التجول، أى التى لم يحل فيها الجيش محل قوات الشرطة، أو التهاون بحق إدارة بعض السجون، مما سهل على نزلائها الهرب.. وللعلم فقد كان الدكتور نظيف، وابتداءً من يوم ٢٥ يناير، يدير غرفة عمليات موسعة فى مكتبه بالقرية الذكية للأزمة، وكان يتلقى تقارير متواصلة من العادلى وغيره من الوزراء، حول تطورات الأوضاع على الأرض، وذلك لطبيعة صلاحيات عمله، رغمًا عن وجود تداخلات كثيرة فى هذا المجال، ووجود خطوط اتصال مباشر بين العادلى والرئيس، لكن الرجل كان يتلقى اتصالات من العادلى حول طبيعة المواجهات إلى أن اتخذ الأخير قراره بالانسحاب المفاجئ.. علمًا بأن القرار الجمهورى الصادر بشأن إعلان الطوارئ تضمن إشارة واضحة إلى وجود الجيش جنبًا إلى جنب مع الشرطة، وستظل هذه النقطة محل جدل كثير.. وأتمنى أن يبادر النظام، أيًا كان رئيسه، وعقب استقرار الأمور، بأن يفتح هذا الملف وبسرعة، وأن يحاسب المسؤولين عنه، حتى وإن صدقت بعض السيناريوهات والتسريبات التى تحدثت عن دور ما للقيادة العليا فى خلق هذه الفوضى لإرعاب الشارع من تداعيات ثورة التغيير.

فذاكرة الناس لا تنسى ما حدث بسهولة، وجيلى قد عاصر أحداث الأمن المركزى فى ١٩٨٦، وكذلك انتفاضة ١٩٧٧، لكن القسوة والعنف والأخطاء من القيادات العليا غير مسبوقة.. ولذلك، فإن الأمر يحتاج إلى تدخل سريع بمحاكمة المسؤولين عن هذه الفوضى وبديهيًا، فإن بعض المنظمات المحلية والإقليمية والدولية، التى أعلنت عن إدانتها لاستخدام القوة المفرطة فى حق المتظاهرين، تجهز الآن لملفات شاملة حول المتورطين فى هذا الموضوع سواء من القيادات السياسية أو الأمنية، ودورنا نحن كمواطنين وكذلك كإعلاميين أن نوثق هذه الجرائم، وواجبنا أن نجمع أكبر عدد من الشهادات الحية والمعلومات والوثائق حولها.. وهناك الكثير من الشرفاء فى جهاز الشرطة من الذين رفضوا تنفيذ الأوامر بالانسحاب من مديرياتهم أو السجون والأقسام التى كانوا يديرونها. هناك مدراء للأمن أغلقوا الخطوط مع القاهرة وفتحوها مع مرؤوسيهم، ومع الرأى العام، وكذلك مع محافظيهم لتحقيق الاستقرار مطلوب منا أن نجهز لهؤلاء «قائمة شرف» تجمع أسماءهم وأدوارهم.. هؤلاء مستعدون للإدلاء بشهاداتهم.. مطلوب أيضًا معرفة دور القيادات الوسطى فى الداخلية، ابتداء من مساعدى الوزير أنفسهم، وانتهاء بالضباط الصغار لنعرف من منهم الذى نفذ الأوامر وهو لا يعلم أنها ستجلب وراءها الكوارث.. ومن تواطأ منهم وخطط للأمر.. هؤلاء أيضًا لديهم الأسرار العظمى حول «المؤامرة».. نريدها محاكمة أكبر وأشرف وأنزه من محاكمة قيادات الطيران عقب النكسة.. نريدها محاكمة ملهمة للأجيال القادمة بأن القيادة الشرعية لمصر عقب الانتفاضة الحالية، أيًا كان اسم رئيسها، لا يقبل بما حدث للشعب وللوطن من رجال مفروض أنهم حماته.. من رجال توحشوا علينا بدعاوى مواجهتهم وتصديهم للإرهاب وللخارجين عن القانون.. من رجال تقووا علينا بقانون الطوارئ وبفنون التعذيب والتنكيل، وفى المواجهة الأولى تآمروا على الشعب مع البلطجية والمجرمين والخارجين عن القانون.. نريد محاكمة يتابعها العالم كله، وتعيد من خلالها مصر هيبة القضاء التى فقدت.. وتعيد للشارع اطمئنانه بأن ما حدث لن يتكرر..

وأعتقد أن خيطًا مهمًا من خيوط هذه المحاكمة يكمن فى شهادة المسجونين الهاربين أنفسهم.. وهؤلاء مستعدون للشهادة، ويقينى بذلك مرجعه لكم المعلومات التى قدمها المئات منهم طوعًا لرجال اللجان الشعبية، والذين ألقوا القبض عليهم حول أطراف القاهرة.. وأنا أعلم أن لدى البعض من سكان بعض الأحياء والمنتجعات فى منطقة السادس من أكتوبر شهادات تفصيلية من المساجين من الممكن أن تكون تحت يد رجال المحكمة التى نقترح تشكيلها.

وبالتوازى مع هذه المحاكمة، ينبغى بدء حملة شعبية كبرى يقودها أساتذة القانون ورموز المجتمع المدنى لمقاضاة شبكات المحمول التى عطلت شبكاتها على مدى يومين، وأوقفت خدمة الرسائل على مدى أسبوع كامل، وكذلك مقاضاة الشركات الموزعة لخدمة الإنترنت فى مصر، علمًا بأن هذه الشركات سبق أن أكدت أن جهات سيادية هى التى أجبرتها على ذلك، ولكن علينا مقاضاة هذه الشركات، والتى من الممكن أن تقاضى هى النظام بدورها، حتى لو أمام المحاكم الدولية، وستكون محاكمة وزارة النقل أسهل بكثير، حيث إنها هيئة حكومية تحتكر خدمة السكك الحديدية فى مصر كلها، والتى أوقفت خدمة القطارات بأنحاء مصر خوفًا من تواصل المتظاهرين.

والخلاصة عندى أن الانتفاضة ستنتهى عاجلاً أم آجلا.. ولكن محاكمة المتورطين فى الإساءة للشعب لن تسقط بالتقادم.. وأنا أدعو الجميع، وابتداءً من اليوم، للاستعداد لمحاكمتهم، ليكونوا عبرة للأجيال القادمة.

اللجان الشعبية فى عين شمس تقبض على ٧ من «مساجين أبوزعبل»

كتب - فاروق الجمل:

تمكنت اللجان الشعبية فى عين شمس، من القبض على ٧ من مساجين سجن أبوزعبل، مساء أمس الأول، وتم تسليمهم إلى قوات الجيش.

كانت البداية فى حوالى الثامنة والنصف مساء، حينما فوجئ أفراد اللجان الشعبية بـ٣ أفراد يخرجون من سيارة ملاكى ويلقون بأنفسهم على الأرض أمام الكمين الذى نصبه الأهالى، ويطلبون منهم تسليمهم إلى وحدات الجيش، وهو ما قام به الأهالى.

وفى الواحدة صباحاً حاولت سيارة ملاكى اختراق الكمين المنصوب بشارع ترعة الجبل وإطلاق النار على أفراد اللجان الشعبية، ولكن الآخيرين تمكنوا من التعامل معهم وأجبروهم على تسليم أنفسهم.

ولم يجد أفراد اللجان الشعبية مع المساجين الذين تم القبض عليهم، أى مسروقات ولكنهم كانوا يحملون بعض الأسلحة البيضاء والنارية.

أهالى «الصيد» بالإسكندرية يستعيدون ١٦٠٠ مركبة وبعض «السلع» و«الأسلحة» فى حملة لاستعادة المسروقات

الإسكندرية - عمرو التلاوى:

نظمت اللجان الشعبية بمنطقة نادى الصيد فى محرم بك بالإسكندرية، حملة لاستعادة مسروقات «جمعة الغضب» التى حدثت فى «حضانة» السيارات وبعض المراكز التجارية وأقسام الشرطة بالمحافظة. وتمكنت «اللجان» من استعادة حوالى ١٠٠٠ دراجة بخارية و٥٠٠ توك توك وما يزيد على ١٠٠ سيارة بين أجرة وملاكى من سرقات وحدة الحفظ والإيداع «الحضانة» بالإسكندرية، بالإضافة إلى بعض مسروقات مركز كارفور التجارى وبعض الأسلحة الميرى.

وقال الشيخ ناصر الباشا، أحد أعضاء اللجنة الشعبية بالمنطقة، إن شباب المنطقة قاموا بتجميع بعض المسروقات التى تم نهبها من «الحضانة» التى تحوى السيارات المخالفة بالمحافظة، ومركز كارفور التجارى وأقسام الشرطة مساء «جمعة الغضب»، وذلك عن طريق حملة تفتيش للمناطق المجاورة للحضانة والمركز التجارى بحثاً عن هذه المسروقات عقب عملية السرقة، وذلك قبل تهريبها خارج المنطقة.

وأضاف «الباشا» أنه تم العثور على حوالى ١٠٠٠ دراجة بخارية و٥٠٠ توك توك وحوالى ١٠٠ سيارة ملاكى وأجرة، بالإضافة إلى استعادة بعض المسروقات من السلع والمعدات التى تم نهبها من مركز كارفور التجارى، بالإضافة إلى عدد من الأسلحة الميرى التى تمت سرقتها من أقسام الشرطة.

ويقول سالم الشباسى، إمام مسجد بنادى الصيد، إن المنطقة بها أكبر نسبة من المسجلين خطر على مستوى المحافظة، بحسب ادعاءات الشرطة - على حد قوله - إلا أنهم استطاعوا أن يقفوا موقفا واعيا وتمت استعادة هذه المسروقات وتسليمها لقوات الجيش والشرطة.

كان عدد المركبات بالحضانة قبيل عملية السرقة التى تعرضت لها يقدر بنحو ٣٠٠٠ دراجة بخارية و٤٠٠٠ توك توك ونحو ٢٠٠٠ سيارة.



عدد من الدارجات البخارية التى أعادها أهالى الصيد تصوير - محمد رفاعى

مصادر أمنية: الشرطة تشارك القوات المسلحة واللجان الشعبية فى القليوبية مطاردة مثيرى الشغب والفارين من السجون

«لاشين»: الشرطة لم تنسحب من الشارع.. و«عزالدين»: ضبطنا ٢٠٠ قطعة سلاح

كتب - عمر حسانين:

واصلت إدارات من جهاز الشرطة فى العاصمة ممارسة نشاطها فى الشارع من جديد، وقالت مصادر أمنية إن إدارات البحث الجنائى تشارك القوات المسلحة واللجان الشعبية فى مطاردة مثيرى الشغب وضبط الفارين من السجون وأقسام الشرطة، منذ اندلاع الأحداث الأخيرة وإن ضباط وأفراد البحث يسلمون من يتم القبض عليهم إلى القوات المسلحة، وإنهم مستمرون فى أداء مهامهم، فيما تمكنت ٧٧ مجموعة انتشار مرورى من تنظيم المرور فى الشوارع والميادين الرئيسية فى القاهرة والجيزة، فيما لم تنسحب الشرطة من الشارع فى القليوبية وتواصل عملها بشكل مستمر، وأضافت المصادر أن مجموعة الأقسام التى تعرضت للحرق، تم وضع خطة للسيطرة عليها بالتعاون مع اللجان الشعبية، وأن باقى أقسام المديرية تعمل بكامل طاقتها ونفت انسحاب الأمن من الشارع.

وقال اللواء فاروق لاشين، مساعد الوزير، مدير أمن القليوبية إن الضباط لم يعودوا إلى منازلهم منذ اندلاع الأحداث وإن المواطن فى القليوبية يشعر بذلك تماما ويدرك أن مصر ملك لنا جميعا وأنه لابد من الحفاظ عليها وعلى مقدراتها، وإن هناك تنسيقا مع القوات المسلحة على أعلى مستوى للحفاظ على مصالح الوطن والمواطن.

وقال اللواء أمين عزالدين، مدير الإدارة العامة لمباحث القاهرة، إن ضباط الإدارة لم يتوقفوا عن العمل وإنهم يساهمون فى ضبط العناصر الخطرة والخارجين على القانون والفارين من أقسام الشرطة بالتنسيق مع القوات المسلحة، وإنه تمت إعادة أكثر من ٢٠٠ قطعة سلاح، تم الاستيلاء عليها أثناء الأحداث.

وقال مصدر فى الإدارة العامة للمرور إن مجموعات الانتشار سيطرت على حركة السير فى الميادين والشوارع الرئيسية وأعادت الانضباط إليها وإن هناك تعاونا ملحوظا من المواطنين.

اللواء فاروق لاشين

مسجون يحكى تفاصيل الهروب من أبوزعبل: ملثمون أمرونا بالفرار وحطموا السور بالبلدوزرات

كتبت - مروى ياسين:

لم يكن يوم السبت الماضى عادياً فى حياته، فها هو بعد ٧ سنوات قضاها خلف القضبان يفر من أسوار السجن، المشهد لم يكن طبيعياً فقدماه تتعثران فى المصابين على الأرض، وأذناه لا تسمعان شيئاً آخر بخلاف صوت الرصاص الذى يدوى فى كل مكان، وعيونه لا تتوقف عن البكاء بعدما أفرطت إدارة السجن فى تفجير قنابل مسيلة للدموع بين عنابر المساجين، لكن صوتا يأتيه من الخلف: «اخرجوا كلكوا.. كله يخرج بره السجن» قبل أن يخطو خطوة واحدة يحاول أن يدقق النظر فيمن يأمرهم بالخروج فلا يكاد يعرف ملامح وجهه الملثم بشال أسود فلا ترى من وجهه سوى عينين لامعتين ترهبان الواقفين وتجعل أن كل من حوله يفرون إلى الهروب.

رحلة الهروب من سجن «أبوزعبل» إلى بيته لم تكن بإرادته فقد وصفها شحتة أبوتريكة بـ«المرعبة»، فوقت خروجه وسط عشرات المساجين قاصدين حوش السجن بحثاً عن أى مكان أمن يحميهم من طلقات الرصاص التى تطلق بين الحين والآخر وأصابت الكثيرين منهم، لحظات من الصمت تبعتها هزات عنيفة فى أسوار السجن، فتلك بلدوزرات جاءت من أجل تحطيم جدران المبنى لتفتح الباب للمساجين بالهروب، لم تكن تلك وحدها هى الإجراءات التى سبقت خروج المساجين من سجونهم فعلى حد تعبير «شحتة»: وجدنا عربات نقل تتولى حمل المئات إلى أقرب منطقة يستطيعون من خلالها استقلال وسيلة مواصلات والذهاب إلى بيوتهم.

ما أشيع عن أن بعض المساجين كان يحمل أسلحة آلية أو غيرها من الأسلحة كان أمرا مستبعدا بالنسبة لشحتة فعلى حد قوله: «مكناش نعرف أننا خارجين، وكل واحد ماشى بلبس السجن الأزرق والكل بيجرى عايز يروح لأهله ويشوف ولاده وبيته، يبقى إزاى هيشيل سلاح ويخرب فى البلد»، يتذكر جيداً أن الشائعات التى لاحقت المساجين كانت أسوأ ما واجهوه فحسب قوله: محدش كان يعرف البلد بيحصل فيها إيه.. عرفنا بالصدفة أن هناك مظاهرات فى البلاد لكننا لم نتوقع أن تكون سبباً فى خروجنا».

لحظة خروج «شحتة» كانت عصيبة، فبقاؤه لأكثر من ٧ سنوات خلف القضبان جعله بعيدا كل البعد عما يحدث من حوله، فتعثرت خطاه ووجد نفسه يبكى حاله فعلى حد تعبيره: «حسيت إنى مش عارف أروح فين.. كأنى أول مرة أشوف الدنيا، بكيت وطلبت إبنى ييجى ياخدنى من مكانى لأنى مكنتش عارف أروح فين ولا أعمل إيه»، الجريمة التى ارتكبها شحتة كانت تزوير أختام حكومية على أوراق رسمية، التى ارتكبها هو وآخرون، وتم الحكم عليه بـ١٠ سنوات سجن قضى منها ٧ سنوات لكنه يطمح فى الخروج بعد قضائه ثلاثة أرباع المدة، خاصة أنه يعانى من أورام كبدية وفيروس سى، ودوالى فى المرىء، وهى أمراض جعلته منهك القوى طوال فترة محبسه.

شحتة يرغب فى تسليم نفسه ولكنه يخشى تلفيق اتهامات له خاصة أن ما يتابعه على شاشات التليفزيون يشعره بالقلق فيقول: «الواحد مش عارف يسلم نفسه لمين.. خايف أسلم نفسى للجيش يلفقوا لى تهمة وأنا معملتش حاجة وكل اللى اتمناه إنى أرجع أقضى المدة وأخرج بعد ٦ شهور زى أى حد تانى»، مؤكداً أن الهاربين من السجون إذا توفرت لهم ضمانات كافية بعدم إيذائهم فسوف يسلمون أنفسهم دون أدنى شك، ولفت إلى أنه يخشى أن يتعرض لجزاءات أخرى تتعلق بخروجهم من السجن وهو على حد تعبيره: «إحنا خرجنا مجبرين وتحت تهديد السلاح، وكل اللى عارض اتقتل أدام عنينا».



آثار الدمار تبدو واضحة على سجن أبو زعبل «أ.ف.ب»

[redacted]



يوم الغضب

«الإخوان» يطالبون بتنحى «مبارك» وتولى رئيس «الدستورية العليا» مهام الرئاسة

الجماعة تدعو إلى تشكيل حكومة وطنية انتقالية.. وترفض حوار «النظام» مع القوى السياسية

كتب ـ منير أديب وهانى الوزيرى:

طالبت جماعة الإخوان المسلمين بتنحى الرئيس حسنى مبارك، وتولى رئيس المحكمة الدستورية العليا مهام رئيس الجمهورية، وحل مجلسى الشعب والشورى، ورفضت دعوة القيادة السياسية إلى إجراء حوارات مع قوى المعارضة.

وقالت الجماعة فى بيان لها أمس: «وفقاً للمادة الثالثة من الدستور التى تنص على أن السيادة للشعب وحده، وهو مصدر السلطات، فإننا نطالب بإعلان تنحية الرئيس مبارك، وإنهاء الوجود القانونى لمجلسى الشعب والشورى، وتولى رئيس المحكمة الدستورية العليا مهام رئيس الجمهورية، وإلغاء حالة الطوارئ، وتشكيل حكومة وطنية انتقالية لتسيير شؤون البلاد، وإجراء انتخابات برلمانية نزيهة تحت إشراف كامل للقضاء، وإجراء تعديلات دستورية، تمهيداً لإجراء انتخابات رئاسية عامة».



محمد بديع

وأعلنت الجماعة، رفضها الحكومة الجديدة، برئاسة الدكتور أحمد شفيق ووصفتها بأنها «التفاف على إرادة الشعب، الذى يريد التغيير السلمى للنظام»، ودعا بيان الجماعة الشعب إلى الاستمرار فى فعالياته، والتحرك فى مسيرات حاشدة فى جميع أنحاء مصر، «حتى يخلى النظام الحالى برئيسه، وحزبه ووزرائه وبرلمانه، عن السلطة».

وأكدت الجماعة أنها «تقدر الموقف الجليل للجيش المصرى، الذى وقف مع شعبه باعتباره جزءاً منه، ليحقق له الأمن، ويحافظ على المرافق الحيوية ومؤسسات الدولة والممتلكات العامة والخاصة»، مشيرةً إلى أنها تثق فى أن الجيش سيظل منحازاً إلى الشعب، وأنه لن يستجب إلى محاولات النظام لاستخدامه ضد أهله وإخوانه.

وقال الدكتور سعد الكتاتنى، عضو مكتب الإرشاد: نرفض تشكيل الحكومة الجديدة، لأنها التفاف على مطالب الشعب، ونطالب برحيل النظام الحالى، وتشكيل حكومة وطنية، وحل البرلمان الحالى»، وأضاف لـ«المصرى اليوم»: «هناك حوارات الآن مع الجمعية الوطنية للتغيير والبرادعى لتوحيد الجهود، وبالنسبة للائتلاف الوطنى للتغيير فلم يدعنا أحد إليه».

ورفض محسن راضى، نائب الجماعة السابق فى مجلس الشعب، إعلان القيادة السياسية فتح حوارات مع قوى المعارضة قائلاً: الحزب الوطنى أجرى حوارات من قبل مع القوى السياسية والأحزاب، ولم تخرج بشىء، وما يفعله النظام هو تكميم وتخدير للشارع المصرى».

وأضاف: «النظام يقوم بتشكيل حكومة جديدة، وتنفيذ ما يريده، ثم يقول إنه سيقيم حوارات مع قوى المعارضة، وإذا كان يريد عمل حوارات فلا يحاور الإخوان والأحزاب والقوى السياسية والبرادعى، بل يحاور الشعب من خلال إجراء انتخابات حرة».



تصوير ـ تحسين بكر

حملة توقيعات لتفويض «زويل» بالتفاوض مع عمر سليمان

بيان الشباب يطالب القوات المسلحة بمحاكمة رموز الفساد

كتب ـ محمد عبدالقادر ومحمد يحيى ومحمد طلعت داوود:

شهد ميدان التحرير، أمس، حملة توقيعات من مجموعه أطلقت على نفسها اسم «شباب الثورة والمواطنون الأحرار»، وتضمنت الحملة قائمة من المطالب للقوات المسلحة، وجاء نص البيان الذى وقع عليه آلاف المتظاهرين: «بسم الله وباسم الشعب مصدر الشرعية.. شباب الثورة والمواطنون الأحرار المتضامنون معهم يتقدمون للقوات بالمطالب الآتية: تنحى رئيس الجمهورية فورا والقيام بتشكيل حكومة مؤقتة مكونة من ٣٠ عضوا من المستقلين وجميع القوى السياسية على أن يكون هناك رأى لشباب الثورة فى هذا التشكيل، وتشكيل جمعية تأسيسية بالانتخاب الحر المباشر من المستقلين والمفكرين وجميع القوى السياسية لوضع دستور جديد يقوم على أساس نظام سياسى برلمانى ويتم الاستفتاء عليه». وفى بيان آخر، تحت عنوان: «تفويض من شباب الثورة السلمية للتغيير»، قام مجموعة من الشباب بجمع توقيعات على البيان الذى جاء نصه: «نحن مجموع شباب الثورة، نفوض الأستاذ الدكتور أحمد زويل ومجلس الحكماء غير المسيس الذى سيكونه ليكون حلقة الوصل بيننا وبين السلطة المصرية المتمثلة فى النائب عمر سليمان، على أن يكون التفاوض على تلك المحاور تحديداً، وهى: إعلان الرئيس عدم تجديده لفترة رئاسية جديدة قادمة بشكل واضح وصريح بعيداً عن التلميح، ثانيا أن يتم التعديل فى الدستور والسماح بانتخابات حرة ونزيهة وبما يكفل حياة سياسية نشطة وفعالة، ثالثا أن يقوم بحل مجلسى الشعب والشورى خلال الفترة المتبقية فى حكمه وإجراء انتخابات حرة ونزيهة، رابعاً أن يقدم لنا تحقيقاً عما حدث من اختفاء للشرطة والأمن وتسريب من فى السجون ومحاكمة كل المتواطئين، خامسا أن يسلم رموز الفساد والحكم للجيش لمحاسبتهم عن الفساد الذى خلفوه على مدار ٣٠ عاما، سادسا يتم تجميع توقيعات سلمية فى ميدان التحرير لتفويض الدكتور أحمد زويل».

وشهد الميدان ، وموقف عبدالمنعم رياض بكورنيش النيل ، تجمعات ضخمة للمتظاهرين ، لإطلاق المسيرة المليونية التى دعا إليها المتظاهرون فى الميدان، وبدأت الصورة الأولية للمتظاهرين توحى بتواجد نحو ما يقرب من أكثر من ١٠٠ ألف متظاهر بالميدان بحلول الساعة الثانية ظهراً، تطالب بإسقاط النظام ورحيل الرئيس مبارك، إلا أن عددهم بدأ يتزايد على مدار اليوم بشكل كبير.



عمرو موسى: مستعد لخدمة مصر فى «أى منصب» والعودة لما قبل ٢٥ يناير «مسألة غير مطروحة»

أؤيد مظاهرات الشباب ومعجب بهم.. وأدعم التغيير «عبر الحوار»

كتب - أيمن حمزة وهيثم الشرقاوى:

أكد عمرو موسى، الأمين العام لجامعة الدول العربية، دعمه للتغيير فى مصر و«لكن عبر الحوار»، مشيرًا إلى استعداده أن يشغل أى منصب لخدمة بلاده إذا ما طلب منه ذلك.

وقال موسى، فى مقابلة مع قناة العربية أمس: «مصر يجب أن تتقدم إلى الأمام فى إطار توافقى وطنى واحد»، مشيرًا إلى أن دعوة عمر سليمان نائب رئيس الجمهورية إلى الحوار والاستجابة لهذا الحوار «مسألة مهمة».

وأكد أنه «لا بد من عمل سياسى معين» بموازاة التظاهرات الشعبية. ولم يتخذ موسى موقفًا مباشرًا من المطالبات بتنحية الرئيس حسنى مبارك، وقال إن «هذا المطلب يجب أن يكون محلا للحوار القادم وأن تسير الأمور بسلاسة وسلام وبلياقة».

وأكد أن «التغيير هو شعار هذه المرحلة، تغيير السياسة، تغيير المقاربة، البعد عن الممارسات التى أدت إلى هذا الإحباط الكبير لدينا جميعًا».

وأضاف أن «العودة إلى ما كان قبل ٢٥ يناير مسألة غير مطروحة»، مؤكدًا أنه «لابد من السير إلى الأمام وأخذ هذه المواقف والمشاعر بالاعتبار لكن هذا يجب أن يتم بطريقة سلمية».

واعتبر موسى أن «الأمر ماشى إلى الأمام فى طريق واحد الآن، لكن يجب أن يتم بطريقة سلمية ومتحضرة ولائقة».

وعن التظاهرات، قال موسى: «أنا معجب بهذه المظاهرات، وبهذا الشباب وأحيى هذه المواقف وأطالب بهذا الحوار».

وردًا على سؤال عن إمكانية أن يكون رئيسًا لمصر فى المستقبل أو أن يقود بلاده فى مرحلة انتقالية، شدد موسى على أنه مستعد لخدمة مصر «فى أى موقع».

موسى

وقال: «لا يمكن أن أدعى الزعامة، إنما أصر أن أكون مواطناً قادرًا على أن أخدم هذا البلد وأخدمه فى أى منصب وأى مكان وأى موقع».

وأضاف: «لا أحب أن أدعى لنفسى دورًا لم يكلفنى به أحد»، لكن «إذا كلفت وطلب منى أى شىء، أى منصب، أى موقع، أى إجراء، أنا على استعداد لأقوم به طالما أقتنع به».

على فين؟

محمد أمين
mohamin61@yahoo.com

كان عندنا «فرعون»

كان عندنا «فرعون».. سيبقى عندنا رئيس «بشر».. فلا بديل عن التنحى.. لأن شرعية الرئيس قد سقطت.. وهيبة الرئيس قد انتهت.. ولو أن الرئيس يسترجع ما قاله عمر البشير قبل أيام، فقد يكون هناك مخرج من الأزمة.. قال البشير: لن أنتظر حتى يخرج السودانيون ليقولوا لى «غادر».. ساعتها سوف أغادر من تلقاء نفسى.. لكننى سأعيش هنا.. وأدفن هنا!

فهل يسترجع الرئيس مبارك ما قاله «البشير»؟.. وهل يكفيه أن الشعب يطالبه بالرحيل؟.. وهل يتحرك قبل أن تحترق مصر؟.. كان يكفى الرئيس مبارك ما حدث.. وكان يكفيه ٣٠ سنة.. وكان يجب أن يتحرك لتلبية مطالب الشعب.. وكان يجب أن يتوقف عن اتخاذ قرارات جديدة، لم تمتص غضب الشعب، وليس لها مشروعية.. وربما تطلع فى الغسيل!

هناك سيناريوهان للخروج الآمن.. الأول: أن يعلن الرئيس صراحة أنه لن يرشح نفسه لفترة قادمة، وأنه سوف يكمل مدته.. على أن يجرى إصلاحات دستورية بنفسه، ثم يشرف على انتخابات رئاسية، ويسلم السلطة بطريقة سلمية.. الثانى: أن يتنحى من الآن، ويسلم السلطة لـ«عمر سليمان» كرئيس مؤقت، ثم يتم تشكيل حكومة إنقاذ، ويدعو بعدها إلى الانتخابات البرلمانية والرئاسية.. وهو الأقرب إلى الواقع!

أتصور أن الساعات المقبلة سوف تشهد مفاوضات بين أطراف هنا وهناك، للاستقرار على السيناريو الثانى، ويكون عمر سليمان رئيسًا مؤقتًا للجمهورية.. وأتصور أن فرانك ويزنر، المبعوث الأمريكى الخاص، الذى يتفاوض الآن، مع القيادة السياسية لن يخرج عن هذين السيناريوهين.

المهم أن يستوعب الرئيس بسرعة هذه الفكرة، فى مقابل ألا يتعرض له أحد.. ونحافظ عليه كرمز وطنى له تاريخه.. وأنا أميل إلى هذا الرأى.. المهم أن يعود الاستقرار والأمن إلى ربوع البلاد!

التنحى هو الحل.. لأن الرئيس لا يستطيع أن يحكم بهذه الطريقة، فى الأيام المقبلة، من ناحية، ولأن الجيش لابد أن يعود إلى ثكناته لحماية حدود البلاد، وحماية الأمن القومى أولاً.. كما أن الشباب الغاضب فى ميدان التحرير لابد أن يهدأ.. وأن يستريح.. شريطة أن يحدث ذلك كله دون أن «نغيّب» العقل.. نرفض كل الحلول، وكل الوسطاء.. ونرفع فقط كلمة «لا»!

التفاوض مهم.. والاستماع إلى العقلاء والحكماء مهم.. وتشكيل جماعة حكماء مطلوب.. وتشكيل مجموعة قيادية، تدعو إلى هيئة تأسيسية، لوضع دستور جديد للبلاد.. البعض يرى إمكانية تطبيق النموذج الأمريكى، حيث يجرى انتخاب الرئيس ونائبه معًا، كما يحدث هناك.. وعلى رأس هؤلاء المستشار زكريا عبدالعزيز، والقضاة الذين معه.. وهؤلاء يرون أن ذلك يحدث فى الأندية الرياضية، فما بالك بالوطن؟!

هناك شىء عجيب يثير دهشتى.. وهو أنك حين تسمع صيحات الشباب، فى ميدان التحرير، تطالب بإسقاط النظام.. تسمع فى الوقت نفسه الأغانى الوطنية، تنطلق من الإذاعة المصرية.. تردد العديد من الأغانى التى ارتبطت بنا وارتبطنا بها.. خاصة فى أوقات الانتصارات.. وأهمها أغنية العظيمة «شادية».. وهى تقول «يا حبيبتى يا مصر» حتى تقول «أصله ما عداش على مصر».. هناك شعور بأننا نقدم شيئًا كبيرًا للوطن.. وهناك شعور بأننا نصنع «مصر الجديدة» التى لم يكن يعرفها الرئيس!

باق من الزمن ساعات فقط.. وكل شىء سوف يظهر.. الأحداث تتلاحق بسرعة.. نحن نكسب أرضًا جديدة.. نكسب الوطن.. قد يصبح عندنا رئيس سابق على قيد الحياة.. وهو أكبر مكسب صنعه الفراعنة بأيديهم.. لم يعد هناك «فرعون».. هناك رئيس «بشر»، وليس الرئيس الإله!!

يحيى الرخاوى

الاقتراحات العشرة

السيد المحترم الفريق عمر سليمان أطال الله عمره ونفع به

بعد السلام عليكم.

بناء على تكليف السيد الرئيس لكم بالتفاهم مع قوى المعارضة، وبرغم أننى لا أنتمى إلى أى منها رسميا، فإننى أعتبر نفسى من هذه القوى، فأتقدم بما يلى:

تمهيد:

على أى اقتراح أن يكون:

١ - بسيطا.
٢ - واضحا.
٣ - عمليا.
٤ - قابلا للتطبيق فوراً.

لست مع المطالبين برحيل الرئيس فورا، فهو سوف يرحل بعد الموافقة على هذه الاقتراحات - بعد عشرة أشهر، وهى فرصة لندبر أمورنا فيها بما نستحق.

ملحوظة: عدم كفاية التعديل فى التشكيل الوزارى الجديد، وفرض أوامر غير قابلة للتطبيق، مثل اختزال ساعات حظر التجول، وفى نفس الوقت: شكر الشباب وتشجيعهم على خرقه!! مازال هو الدليل على استمرار نفس طريقة التفكير، وأسلوب الحكم...إلخ.

أولا: الاقتراحات العاجلة القابلة للتطبيق خلال أسبوع إلى ثلاثة أشهر (على الأكثر).

١ - حل مجلسى الشعب والشورى فوراً، استنادا إلى الانتخابات التلقائية الجارية فى الشارع، بعد أن أسقطتهما الديمقراطية المباشرة، (وهذا نوع آخر أقدم وأعدل).

٢ - إلغاء لجنة الأحزاب فورا، والسماح بتكوين الأحزاب دون شروط (انظر بعد).

٣ - السماح بإصدار الصحف دون قيود. (مع مطالبة أى حزب وأى صحيفة بتحديد مصدر تمويلها تفصيلا، وباستمرار).

٤ - الانتخابات على كل المستويات بالرقم القومى، بلا حاجة للبطاقة الانتخابية.

٥ - الانتخاب بالقائمة للحزب، (أى لأى جماعة معلنة منظمة) دون الأفراد، فى أى موقع فى البلاد، على أى مستوى).

٦ - السماح برقابة وطنية، وعربية، (ودولية إذا لزم الأمر) على أى انتخابات.

٧ - السماح لأى مواطن مصرى بالترشح لأى منصب حتى منصب رئيس الجمهورية، مع الانتخاب المتزامن لمنصب نائب رئيس الجمهوية بنفس الشروط.

٨ - قد يصل عدد المتقدمين لمنصب الرئيس إلى مئات، لظروف مرحلية، فأقترح تنظيما لذلك: أن تتم التصفية على مراحل انتخابية فيما بين المرشحين حتى تنتهى إلى عشرة فقط، يتقدمون لعامة الشعب لانتخاب الرئيس، ويتم مثل ذلك لمنصب نائب الرئيس.

٩ - قصر مدة الرئاسة (ومدة نائب الرئيس) على أربع سنوات تجدد مرة واحدة.

١٠ - العمل على إرساء تشريع (لا أعرف تفاصيله) رئاسى دستورى، يحول دون وصاية أى سلطة من خارج الدستور على تنظيم حياة، أو سياسة، أو مقدرات أو تفكير أو سلوك هذا الشعب، مهما بلغت درجة الزعم بتقديسها لنفع فئوى أو خاص.

ثانيا : الاقتراحات الآجلة (تقدم وتناقش بعد تنفيذ ما سبق):

وهى تتعلق بالتعليم أساساً، والإنتاج، والإبداع، والنشر، والبحث العلمى، والقانون، والأعداء (الظاهر منهم والخفى ممن يسيّرون العالم، ونحن جزء منه)، لصالحهم.

وفقنا الله وإياكم، وسلمت مصر، وكل الناس كما خلقهم الله.

وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر.

وعليكم السلام

«الأمم المتحدة»: تقارير «غير مؤكدة» حول سقوط ٣٠٠ قتيل فى المظاهرات

كتب ـ وائل على، جنيف ـ (أ.ف.ب):

أعلنت مفوضة الأمم المتحدة العليا لحقوق الإنسان، نافى بيلاى، أمس، أن ٣٠٠ شخص قتلوا منذ بدء حركة الاحتجاج فى مصر، موضحة أن هذه الحصيلة تستند إلى تقارير وصفتها بـ«غير مؤكدة». وأعربت بيلاى عن «قلقها العميق لتزايد عدد القتلى» فى مصر التى تشهد تظاهرات غير مسبوقة. وأضافت فى بيان أن «عدد القتلى يرتفع يومياً ويتحدث بعض التقارير غير المؤكدة عن مقتل ٣٠٠ شخص على الأرجح، وعن أكثر من ثلاثة آلاف جريح ومئات المعتقلين».

وطالبت بيلاى بـ«إلحاح» من السلطات المصرية «التأكد من أن الشرطة والقوى الأمنية الأخرى تحرص على تجنب استخدام القوة».

واعتبرت بيلاى أن الحركة الشعبية فى مصر «عبرت عن نفسها بطريقة شجاعة وسلمية»، داعية السلطات المصرية إلى «الإصغاء إلى مطالب الشعب المصرى فى شأن الإصلاحات الأساسية لتحسين حقوق الإنسان والديمقراطية».

من جانبه، أكد خالد على مدير المركز المصرى للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، إحدى المنظمات العضوة فى جبهة الدفاع عن متظاهرى مصر أنه لا توجد أرقام حقيقية حول أعداد القتلى منذ بدء انتفاضة الشعب يوم ٢٥ يناير الماضى ومطالبته بالتغير والإصلاح. وقال على لـ«المصرى اليوم»: «نظرا لصعوبة قطع الاتصالات الهاتفية المحمولة يوم الانتفاضة وشبكة المعلومات الإلكترونية تعذر على الجبهة رصد أعداد القتلى والمصابين»، مرجحا فى الوقت نفسه أن يكون أعداد القتلى بين ٢٠٠ و٣٠٠ قتيل وآلاف المصابين.

وأشار إلى أن الجبهة ستخصص رقماً هاتفياً وصفحة إلكترونية على شبكة المعلومات عقب انتهاء الانتفاضة، وعودة الشبكة إلى العمل تحتوى على بيانات ومعلومات دقيقة حول أسماء الشهداء والضحايا والمصابين خلال الانتفاضة نظراً لوجود جثث لضحايا مجهولة الهوية.

فى سياق مواز، طالبت المنظمة المصرية لحقوق الإنسان بسرعة تشكيل حكومة «إنقاذ وطنى» و«حل البرلمان» الحالى وإجراء انتخابات برلمانية ورئاسية «حرة ونزيهة».

وحذرت المنظمة فى بيان لها أمس، من «خطورة» استخدام القوة ضد المتظاهرين مجددة ثقتها فى رجال القوات المسلحة وقدرته على حفظ الأمن مستشهدة ببيان المتحدث باسم القوات المسلحة بإعلانه تأييد مطالب المتظاهرين.

إرادة الشعب لا تقهر

التوقيع: مصر

دعاء العدل

أهالى شهداء جمعة الغضب يعودون إلى «التحرير» ووالد شهيد: «ابنى اتقتل وماكانش رايح يتظاهر»



محمد عساكر شقيق أحد الشهداء أثناء تظاهرة أمس بميدان التحرير

كتبت- سماح عبدالعاطى:

«حق ابنى الشهيد».. عبارة قصيرة كتبها أحمد عبدالفتاح محمود- ٥١ سنة سائق- إلى جوار صورة فوتوغرافية لابنه الأكبر عبدالفتاح أحمد- ٢٥ سنة- بعد أن ثبت اللوحة والصورة فوق علم مصر، وراح يطوف بها وسط المظاهرة المليونية بميدان التحرير: «ده أكبر ولادى»، يصف الأب ابنه الكبير الذى يحمل صورته، يقلب عيونه فى المتظاهرين الذين يحدقون فيه قبل أن يقول «ابنى شهيد راح منى فى غمضة عين». يواصل حديثه وهو يلتقط أنفاسه بصعوبة «يوم الجمعة اللى فات راح يجيب شباب جيراننا كانوا رايحين مظاهرة فى الأميرية».. يتحشرج صوته بالبكاء وهو يلفظ الكلمات «ماكنش بيتظاهر وأقسم بالله العظيم ما كانش بيتظاهر بميدان التحرير».. تلفت كلماته انتباه المتظاهرين بالميدان فيلتفون حوله ويتابعونه بعيونهم «عند قسم الأميرية ضباط من هناك كانوا واقفين فوق القسم راحوا ضربوه بالنار، والناس اتصلت بى وقالوا لى ابنك فى مستشفى الزيتون، رحت أدور عليه لقيت الدكاترة بيضغطوا على قلبه، فقلبى قاللى ابنك مات».. تنهمر الدموع من عين الأب، ويواسيه الموجودون «أنا جاى هنا النهارده من الأميرية عشان أعرض مشكلتى وآخد حقى من حبيب العادلى اللى ساب الشرطة تقتل الناس وحسبى الله ونعم الوكيل».

«هيثم أخويا كان هيتجوز الأسبوع ده ومات شهيد».. عبارة كتبها محمد عساكر- ٣٠ سنة- على قطعة كرتون وراح يلف بها فى ميدان التحرير، وهو يروى قصة صديقه المقرب «هيثم حميدة» ٣١ سنة «خرجنا مع بعض من جامع فى ميدان المطرية يوم الجمعة اللى فات، ولما الأمن هاجمنا جرينا لغاية ميدان ألف مسكن، وهناك الشرطة ضربت علينا قنابل مسيلة للدموع، هيثم ما استحملهاش ومات فى ساعتها».. تنهمر الدموع من عين محمد وهو يقول «آخر كلمة قالها هيثم للى حواليه يا نعيش بكرامة يا نموت شهداء، وربنا استجاب له وكتب له الشهادة».

مشاهد من دفتر يوميات المتظاهرين فى وسط القاهرة

«دهب» تعد الطعام للمتظاهرين وتقول: الإقبال كبير جدًا

كتب - فتحية الدخاخنى وشيماء عادل:

رغم مشاهدتنا بعض المتظاهرين يوزعون الطعام على زملائهم فى ميدان التحرير، إلا أن مصدر هذا الطعام كان يشغلنا فى ظل إغلاق معظم المطاعم، تتبعنا المتظاهرين الذين يخرجون من مكان الاعتصام فى ميدان التحرير، ويسيرون فى شوارع وسط البلد. أوصلتنا أقدامنا إلى زقاق ضيق مظلم، أغلقت كل محاله، لكن فى نهاية الزقاق لمحنا إضاءة، لنكتشف وجود قهوة وعربة أطعمة جاهزة فى نهايته، تديرها فتاة تدعى دهب، حاصلة على بكالوريوس تجارة خارجية.

دهب تقابلك بابتسامة، وهى تقول: «أنا بأكل المتظاهرين على فكرة»، وتستمر دهب فى إعداد «الساندوتشات» للشباب الجالسين على المقهى من المتظاهرين والفنانين التشكيليين والصحفيين، وقالت «هذا المستقر بتاعهم».

وتضيف دهب أنها كانت خائفة فى البداية من فتح محلها الصغير لكن زبائنها من الفنانين والصحفيين والمتظاهرين ناشدوها أن تفتح مطعمها «عشان تديهم طاقة يستطيعون بها مقاومة ظروف الاعتصام فى ميدان التحرير».

وتؤكد دهب أنه بسبب ضغط المتظاهرين فإن الإقبال عليها أصبح كبيرًا جدًا، بسبب إغلاق المحال، مما دفعها إلى الاستعانة بشقيقها إسلام لمساعدتها فى إطعام المتظاهرين، واضطرت إلى فتح محلها ٢٤ ساعة، للوفاء بمطالب المتظاهرين.

«دهب» ليس المكان الوحيد الذى فتح أبوابه للمتظاهرين فهناك محال لبيع الكشرى فى شارعى طلعت حرب، وقصر العينى، تظل تعمل حتى ساعات متأخرة من الليل، لإطعام المعتصمين.

«يوسف» ذو الـ٦ أشهر يحمل لافتة: «يا مبارك مش عايزينك تانى تعود»

لم يمنعه قرار حظر التجول الذى يلوح فى سماء القاهرة ومحافظات الجمهورية من التواجد على أرض ميدان التحرير، وسط جموع المتظاهرين، حاملاً طفله الرضيع ذات الـ٦ أشهر على صدره، وممسكا زوجته بيده اليمنى، ليخترقوا صفوف المتظاهرين، الذين توقفوا لالتقاط الصور التذكارية مع أصغر متظاهر شهده الميدان.

فيوسف عبدالرحمن ليس مجرد طفل رضيع حمل على صدره لافتة حجمها لا يتعد السنتيمترات القليلة كتب عليها «يا مبارك موت مش عايزينك تانى تعود.. يوسف واحد من الشعب»، وإنما طفل شاءت الظروف أن تجعل منه أصغر شاهد على انتفاضة شعب.

يقول عبدالرحمن والد الطفل يوسف: «هذا أول يوم أشارك فيه مع متظاهرى التحرير، رغم المعلومات التى يتداولها التليفزيون الحكومى عن قلة المشاركين وانتشار أعمال البلطجة والعنف فى الشارع». وأضاف: «يوسف كان لازم يشوف كل اللى الناس بتعمله دا عشانه، وأنا مش خايف عليه لأن الناس الموجودة فى الميدان هى أكتر ناس هتحافظ عليه».

باعة «عبدالمنعم رياض» وسط المتظاهرين:

عمر: نحمد ربنا أن الناس دى خرجت تجيب لنا حقنا

وقف متوسطًا ميدان التحرير هو وزملاؤه من الباعة الجائلين، يراقب عن كثب ما يدور فى الميدان، فهو بحسب قوله، إنسان جاهل لم يكمل تعليمه، ويجد مشكلة فى التعبير عما يريده، محملا الشباب أصحاب المؤهلات العليا مهمة يصفها بـ«الشاقة».

المواطن عمر، كما يحب أن يناديه المتظاهرون، نقل بضاعته من موقف عبدالمنعم رياض إلى ميدان التحرير لكى يكسب قوت يومه، قائلاً: «قبل المظاهرة مكناش بنعرف نعيش كنا نكسب ١٠٠ جنيه ٨٠ جنيه لأمناء الشرطة ونروح بيوتنا بـ٢٠ جنيه، إحنا بنشكر ربنا إن الناس دى خرجت عشان تجيب لنا حقنا».

وأضاف: «بنحاول نكون أحسن إحنا مش حرامية ولا مسجلين خطر، إحنا بطلنا البلطجة والمشاكل ونحمد ربنا إنه جاب لنا الشباب دول عشان نكون أحسن، ومفيش حد فى البلد هيكون كبير وصغير كلنا هنكون زى بعض».

سوق التوفيقية: مخبز وفكهانية ومطعم لإمداد المحتجين بالطعام

رغم الظلام الذى خيم على شوارع وسط البلد، فإن سوق التوفيقية وقفت شامخة بأضواء بائعيها من تجار الفاكهة والخضروات وأصحاب الأسواق التجارية الصغيرة الذين رفضوا إغلاق محالهم رغم قرار حظر التجول، ليصبحوا قبلة آلاف المتظاهرين فى ميدان التحرير.

دهب أثناء تجهيزها الطعام

تصوير ـ نمير جلال

[redacted]



«المصري اليوم» تسأل المتظاهرين فى ميدان التحرير:
اسمك وسنك ووظيفتك ومطالبك

إلى جانب المطالب الأساسية المعلنة من جانب المتظاهرين، منذ ٢٥ يناير، وهى إسقاط النظام وتعديل الدستور وحل مجلسى الشعب والشورى، وتفكيك الحزب الوطنى، وإلغاء حالة الطوارئ، تتنوع المطالب بتنوع فئات المشاركين من جميع الأعمار والشرائح، فهناك من يريد الزواج والمعاملة الآدمية وإصلاح أحوال التعليم والبحث العلمى والقضاء على قمع الداخلية والرشاوى والفساد وإبعاد الدين عن السياسة والعودة إلى مصر كدولة زراعية، وغيرها من عشرات المطالب. «المصرى اليوم» تجولت بين المتظاهرين، واختارت عينات عشوائية، سجلت أسماءهم وأعمارهم ووظائفهم وقائمة مطالبهم، من واقع بطاقاتهم الشخصية، نعرض هنا نماذج من تلك المطالب وملامح لهؤلاء البشر.

تحقيق- هيثم دبور   تصوير- محمد الجرنوسى

▪ إسلام: ١٢٠٠ جنيه حداً أدنى للأجور ▪ حسام: أريد الزواج وعودة استقلال القضاء ▪ الإبيارى: مجلس حكماء يدير البلاد ٦ أشهر ▪ سمير: الاطمئنان على مستقبل ابنى ▪ عزازى: محاكمة المسؤول عن انسحاب الداخلية ▪ ندى: القضاء على الجوع وتوفير فرص عمل ▪ نوران: إقامة حمامات فى الشوارع العامة ▪ نشأت: دستور حقيقى يكفل محاسبة الرئيس ▪ هبة: المواطنة على أساس المصرية وليس الدين ▪ عطية: نعود إلى السابق كدولة زراعية



الاسم: محمود عاطف
السن: ٢٧ سنة
المؤهل: كلية هندسة جامعة الأزهر
الوظيفة: مشرف أنشطة بإحدى المكتبات العامة
عدد ساعات التظاهر: ٥ أيام
المطالب: أن يرحل مبارك، وتكوين حكومة وحدة وطنية حتى تستقر البلاد ولا يحدث فراغ سياسى، وأن تكون تلك الحكومة بفترة انتقالية ٦ أشهر يتم خلالها إجراء تعديل دستورى، وتغيير القوانين المقيدة للحريات مثل الطوارئ، وكفالة حياة اجتماعية كريمة.



الاسم: منال
السن: ـ
المؤهل: كلية الإعلام جامعة القاهرة
الوظيفة: صحفية بجريدة الأهرام
عدد ساعات التظاهر: ٣ ساعات
المطالب: أن يرحل مبارك، دستور ديمقراطى يضمن انتقال السلطة بشكل طبيعى وسلمى، تعددية الحياة السياسية، أن تكون الرئاسة مدتين فقط كل منهما ٤ سنوات فقط، كفالة حريات حقوق الإنسان فى مصر لأننا عانينا من انتهاك حقوق الإنسان بشكل كبير، وهذا يكفل ضمان محاسبة الرئيس الذى سنختاره.



الاسم: أحمد رسلان «اسم حركى»
السن: ٢٥ سنة
المؤهل: لم يكمل تعليمه
الوظيفة: فى مجال المقاولات
عدد ساعات التظاهر: ٥ أيام
المطالب: أن يرحل الرئيس، توسيع مساحة الحريات خاصة مع التضييق الأمنى والإعلامى التى رأيناها بسبب قمع الأمن أو قطع وسائل الاتصال والإنترنت فى مصر، وأن يتم تداول السلطة، محاربة الفساد والطغيان فى المصالح العامة والحكومية، وإيجاد فرص عمل للشباب.



الاسم: محمود نشأت
السن: ٢٨ سنة
المؤهل: كلية التربية النوعية
الوظيفة: فنى أجهزة كهربائية
عدد ساعات التظاهر: ٤ أيام
المطالب: أن يرحل مبارك، ووجود مجلس حكم انتقالى وتعديل دستورى بشكل متواز، ووجود وسائل تكفل للشعب محاسبة أى رئيس، وألا تكون للرئيس سلطة مطلقة فى تعديل الدستور كيفما شاء، وتعيين مجموعة من فقهاء القانون مثل دكتور يحيى الجمل لوضع دستور حقيقى يليق بالمصريين.

الاسم: مالك أنس محمد
السن: ٣٠ سنة
المؤهل: بكالوريوس تجارة
الوظيفة: يعمل فى محل أحذية
عدد ساعات التظاهر: ٣٦ ساعة
المطالب: رحيل مبارك وحكومته، وأن يشعر الناس بحرية، وإلغاء قانون الطوارئ بما يساعدنا أن نتحدث بحرية فى السياسة وانتقاد أوضاعنا دون أن نتعرض لتضييق أمنى أو اجتماعى، لأن أساس المشكلة فى مصر قانون الطوارئ الذى يكمّم الأفواه.



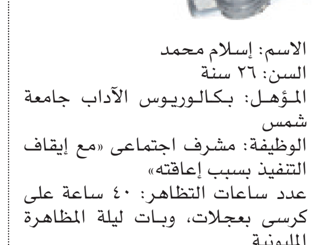
الاسم: محمود عيسى
السن: ٢٥ سنة
المؤهل: كلية الزراعة
الوظيفة: مساعد إنتاج فى مجال الإعلانات
عدد ساعات التظاهر: ١٦ ساعة
المطالب: أن يرحل مبارك، وعمل قنوات اتصال بين الشعب والحكومة، لأن الحكومة صماء ويتعامل الوزراء بطريقة الوصى الذى يعرف أكثر من الشعب، إلى جانب القضاء على الدولة البوليسية وقانون الطوارئ وإرهاب المواطنين من قبل أمناء الشرطة ولجان المرور والداخلية وغيرهم بحجة حفظ الأمن.



الاسم: منار أحمد
السن: ٢٥ سنة
المؤهل: كلية الآداب قسم لغة فرنسية
الوظيفة: مترجمة بالقطعة
عدد ساعات التظاهر: ١٦ ساعة
المطالب: أن يرحل مبارك، وعمل انتخابات بطريقة عادلة وشرعية، وتأسيس مجلس حكماء فى وزارة التربية والتعليم ومجال الأراضى، ومجال الصحة، يكون قادراً على اتخاذ قرارات من شأنها التطوير والنهوض الفعلى بأوضاع البلاد، ومحاسبة المقصرين فى الوظائف الحكومية.



الاسم: محسن عبدالمقصود
السن: ٢٩ سنة
المؤهل: معهد سينما
الوظيفة: مدير إنتاج بإحدى الشركات
عدد ساعات التظاهر: ٢٤ ساعة
المطالب: رحيل مبارك، وإقرار تكافؤ اجتماعى لأن الناس مش لاقية، لقد صورت بمحمولى سيدة فى قسم الشرطة والسنترال يتم نهبه وهى ترفض أن تدخل لتسرق وتفضل الأكل من بقايا القمامة بدلا من ذلك، وكفالة حياة اقتصادية كريمة لجميع المصريين.



الاسم: إسلام محمد
السن: ٢٦ سنة
المؤهل: بكالوريوس الآداب جامعة شمس
الوظيفة: مشرف اجتماعى «مع إيقاف التنفيذ بسبب إعاقته»
عدد ساعات التظاهر: ٤٠ ساعة على كرسى بعجلات، وبات ليلة المظاهرة المليونية
المطالب: رحيل الرئيس عن الحكم، ومحاكمة الفاسدين جميعاً من رجال الأعمال والسياسيين الذين قاموا بإفساد مصر طوال ٣٠ عاما، وتعديل الدستور بما يكفل بقاء رئيس الجمهورية لمدة واحدة فى الحكم أو مدتين على الأكثر، وأن أحصل على فرصة عمل، خاصة أننى من ذوى الاحتياجات الخاصة الـ١٠٪ الذين يجب تعيينهم فى الوظائف، وأن يكون الحد الأدنى للأجور ١٢٠٠ جنيه حتى يكفل مستوى معيشيا محترماً للموظف شريطة ألا تصاحب تلك الزيادة زيادة فى الأسعار.



الاسم: نوران أحمد
السن: ١٨ سنة
المؤهل: فى عامها الأول من كلية الإعلام بإحدى الجامعات الخاصة
الوظيفة: لا توجد
عدد ساعات التظاهر: متواجدة منذ اليوم الأول
المطالب: أن يرحل مبارك، القضاء على الفساد والرشاوى فى قطاع وزارة الداخلية والأمن، فلا يتم فرض بلطجة من اللجان، النهوض بأبسط احتياجات المواطنين مثل إقامة حمامات فى الشوارع العامة، وأن نقيم دولة مدنية فيها حرية مدنية واجتماعية وألا يتم فرض الحجاب من قبل الدولة أو وضع شعارات دينية تنادى بذلك فى أماكن عامة، وإقامة وضع اجتماعى يحافظ على حقوق المرأة المصرية.



الاسم: حسام ماهر
السن: ٢٦ سنة
المؤهل: تجارة إنجليزى
الوظيفة: إخصائى مبيعات فى شركة مياه غازية
عدد ساعات التظاهر: ١٢ ساعة فى الإسكندرية، ٢٠ ساعة فى البحيرة، ويومان فى القاهرة
المطالب: لا أستطيع الزواج بسبب غلاء الأسعار، وأتمنى أن يرحل الرئيس، وأن تكون هناك انتخابات ديمقراطية نستطيع خلالها اختياره بطريقة ديمقراطية وأن تكون أقصى مدة لتولى الرئاسة مدتين، وأن يعود الإشراف القضائى على الانتخابات مرة أخرى، وأن ترفع السلطة التنفيذية يدها عن السلطة القضائية، وأن يعود استقلال القضاء، ومحاكمة الداخلية بعد واقعة الهروب، وتشكيل لجنة انتقالية وإعادة انتخاب مجلس الشعب، ويتم الاختيار على أساس الفكر وليس الأشخاص حتى نضمن تمثيلا سياسياً وليس شخصياً.







الاسم: أحمد جلال
السن: ٣٥ سنة
المؤهل: كلية العلوم جامعة المنوفية
الوظيفة: فى محل تصليح موبايلات
عدد ساعات التظاهر: ٥ أيام
المطالب: أن يرحل مبارك، ووضع نظم اقتصادية أفضل حتى يستطيع شخص فى سنى أن يتزوج، وأن تكون هناك حرية وكرامة للمواطن فى بلده، وأن يكون هناك حراك اجتماعى يسمح لك بالترقى الوظيفى والاجتماعى وليس الأمر بالمحسوبية والواسطة لأن زميل دفعتى مدير فريق فيزيائى فى أستراليا ويحصل على ١٠ آلاف دولار، وبقائى داخل بلدى هو ما أوصلنى لإصلاح الموبايلات، وأن يتم الاهتمام بالبحث العلمى.

الاسم: شريف عزازى
السن: ٣٤ سنة
المؤهل: كلية التجارة
الوظيفة: موظف بشركة تأمين
عدد ساعات التظاهر: ٤٨ ساعة
المطالب: أن يرحل الرئيس لأننى لم أشارك منذ البداية لكن التغييرات التى أحدثها بتعيين عمر سليمان ومتابعته للموقف من مركز قيادة عسكرى استفزنى فاشتركت، وأن يتم القضاء على الفساد لأننى، على سبيل المثال، أدفع فلوس القمامة مرتين، وتغيير الدستور، وحل مجلس الشعب، وحل الحزب الوطنى بالكامل، ومحاكمة المسؤول عن انسحاب الداخلية.



الاسم: كريم مدحت
السن: ٢٧ سنة
المؤهل: كلية حاسبات ومعلومات
الوظيفة: مسؤول شؤون سياسية فى الأمم المتحدة بالسودان
عدد ساعات التظاهر: ٤ أيام
المطالب: رحيل مبارك وأن يحدث تغيير حقيقى وليس مجرد تغيير الوجوه، وأن يتم تغيير الدستور حتى وإن تولى الرئاسة لفترة قصيرة رجل عسكرى يستطيع أن يتحكم فى الانفلات الأمنى المزعوم، فى الوقت الذى يتم فيه تحقيق تعديل دستورى حقيقى، وأن يتم تغيير النظام السياسى فى مصر وجعله برلمانيا، بحيث يكون رئيس الوزراء من الأغلبية البرلمانية، وأن يكون هناك برلمان حقيقى فى ٦ أشهر على الأكثر.

الاسم: سيد عبدالشافى وزوجته شيماء
السن: ٣٠ سنة
المؤهل: بكالوريوس تجارة
الوظيفة: محاسب وزوجته مهندسة
عدد ساعات التظاهر: ٣٦ ساعة
المطالب: أن يرحل الرئيس، وأن يتولى أمر البلاد ١٠ من الشرفاء لحين وضع دستور حقيقى يتيح للمواطنين المزيد من الأمن وحرية الاختيار.



الاسم: عبدالرحمن الديب
السن: ٢٢ سنة
المؤهل: بكالوريس طب أسنان جامعة طنطا
الوظيفة: طبيب أسنان
عدد ساعات التظاهر: ٥ أيام
المطالب: أن يرحل مبارك، وتشكيل حكومة وطنية تمثل جميع أطياف الشعب.

الاسم: محمد مجدى
السن: ٢٧ سنة
المؤهل: كلية الآداب قسم تاريخ
الوظيفة: موظف فى شركة تمويل عقارى
عدد ساعات التظاهر: ٦ أيام
المطالب: أن يرحل مبارك، والاهتمام بالتعليم المتدهور.



الاسم: أحمد الإبيارى
السن: ٢٧ سنة
المؤهل: كلية شريعة وقانون جامعة طنطا
الوظيفة: موظفٍ فى شركة المياه ويحصل على ١٢٠ جنيهاً
عدد ساعات التظاهر: ١٦ ساعة
المطالب: مجلس حكماء، كما نادى هيكل، لمدة معينة تصل إلى ٩ شهور، وأن يقوم مجلس الحكماء بتعديل الدستور وإنشاء حكومة انتقالية تعمل على تسيير الأمور فى الشارع حتى لا تصل مصر إلى مرحلة فراغ بعد مبارك يؤدى إلى التدهور، بعد ذلك تجرى انتخابات حقيقية وشرعية فى مصر، وأن يكون الإشراف فيها للقضاء وحده.

الاسم: ندى غنيم
السن: ٢٥ سنة
المؤهل: لم تتخرج بعد نتيجة لوجود مشكلة فى أوراقها بين الجامعة الكندية وكلية الفنون الجميلة لم تقم وزارة التعليم العالى بحلها إلى الآن.
الوظيفة: لا يوجد
عدد ساعات التظاهر: ٤٨ ساعة
المطالب: توفير فرص عمل للشباب المصريين، حتى وإن كانت تلك الفرص فى بداية الأمر برواتب قليلة، القضاء على الجوع والنسبة العالية التى تعيش تحت خط الفقر فى مصر، بالإضافة إلى القضاء على الفساد والرشاوى.



الاسم: هبة نبيل
السن: ٢٩ سنة
المؤهل: تستعد لإجراء دراسات نسائية
عدد ساعات التظاهر: ١٦ ساعة
المطالب: رحيل مبارك، ووضع دستور يحافظ على المواطنة، يجمع المصريين على أساس المصرية فقط وليس أساس دينى أو حزبى، وأن يكون التعديل الدستورى قبل إصلاح الأحزاب، لأن الأحزاب بها العديد من المشكلات التى لا تؤهلها للعب هذا الدور.

الاسم: أحمد مجدى
السن: ٢٥ سنة
المؤهل: كلية التجارة
الوظيفة: مخرج وممثل
عدد ساعات التظاهر: ١٦ ساعة
المطالب: أن يرحل مبارك، وحل الحزب الوطنى بالكامل، وعمل انتخابات حرة نزيهة تحت الإشراف القضائى، إلى جانب الإشراف الشعبى وألا نرى عمليات التزوير التى انتشرت بشدة فى الانتخابات الأخيرة ورأيناها على صفحات الصحف المصرية.





الاسم: أشرف المقدم
السن: ٣٥ سنة
المؤهل: بكالوريوس علوم وحاصل على ماجستير فيزياء نووية
الوظيفة: مدرس فيزياء «لأنه لم يجد وظيفة أخرى»
عدد ساعات التظاهر: ٥ أيام
المطالب: أن يرحل الرئيس، وأن يتم تغيير النظام، ووضع دستور جديد وحكومة انتقالية وتكوين أحزاب قوية ونخب سياسية قوية، وعمل نظام ديمقراطى يستطيع من خلاله الشعب اختيار حكامه دون تزوير.

الاسم: محمد عطية
السن: ٤٥ سنة
المؤهل: لا يوجد
الوظيفة: فلاح
عدد ساعات التظاهر: ٤ أيام
المطالب: تغيير الرئيس، وأن نعود إلى سابق عهدنا كدولة زراعية لأننا تركنا الأرض بور، لأنهم العام الماضى منعونا من زراعة الأرز، وأن تكون الحكومة مجبرة على شراء المحصول حتى لا نقوم بتجريف الأراضى، وإيجاد حلول لقضايا الظلم التى تتسبب فى عمليات إرهابية.





الاسم: سمير فريد وابنه عمر
السن: ٤٦ سنة
الوظيفة: مدير شركة قطاع خاص
عدد ساعات التظاهر: ٣٦ ساعة
المطالب: رحيل الرئيس، بالإضافة إلى الحرية التى هى المطلب الأساسى، لأنه يشعر بالإهانة فى بلده، خاصة أنه عاش ٦ أشهر فقط فى النمسا، ورأى كيفية معاملة الناس بآدمية وعدالة، وأن يكون هناك إصلاح اقتصادى يجعلنى قادرا على الاطمئنان على مستقبل ابنى.

الاسم: وليد دبوس
السن: ٢٦ سنة
المؤهل: مهندس كيميائى
الوظيفة: موظف فى شركة بويات
عدد ساعات التظاهر: ٤ أيام
المطالب: أن يرحل الرئيس، وتشكيل حكومة انتقالية، وحل البرلمان ومجلس الشورى، وإجراء انتخابات حرة نزيهة، ووضع ضمانات كافية لنزاهتها، من خلال إشراف قضائى وشعبى أيضا، وألا يتم استخدام البلطجة أو التزوير فى الانتخابات مثلما رأينا سابقاً.



يوم الغضب

عماد الدين أديب: السلطات المصرية ضبطت «أجانب وعربًا» بين المتظاهرين يملكون أجهزة اتصال بالخارج بهدف «التهييج»

«مبارك» الإنسان «متألم» بسبب وفاة حفيده.. ويحتاج إلى خروج «مشرف» من السلطة وليس على طريقة «زين العابدين»

كتبت- ولاء نبيل:

«رب اجعل هذا البلد آمنًا».. بتلك الآية الكريمة، بدأ الإعلامى عماد الدين أديب حديثه لحلقة أمس الأول من برنامج «٩٠ دقيقة»، الذى يقدمه الإعلامى معتز الدمرداش، وقال: «أشعر أن هذه الليلة من أصعب الليالى فى حياتى، بسبب كثرة الحواجز الأمنية فى الشوارع المصرية، وأشعر بضيق فى صدرى، لأن هذه ليست القاهرة الآمنة».

وتابع: «وصلنا إلى هذا الوضع، بسبب غياب الحوار عن المجتمع، وتخيل النظام إمكانية إجراء انتخابات برلمانية يفوز فيها الحزب الوطنى بنسبة ساحقة، وأن ذلك سيمر مرور الكرام، ولكن ما حدث أن هذه الانتخابات أدت إلى الانفجار فى وجه النظام والرئيس، رغم أن الرئيس لم يكن يرغب فى تلك النتائج».

وقال: «كنت ضد استبعاد أى أحد من الانتخابات، لأن الإخوان المسلمين خصم سياسى، وعلى الرغم من رفضى مجىء الإخوان، فإننى كنت سأحترم مجيئهم إذا كان عن طريق نتيجة الصندوق، لكن ما حدث أضعف كل القوى المعارضة الموجودة، وأصيبت بحالة من الإحباط الشديد، وأطالب بحل البرلمان، لكى يكون هناك أخذ ورد».

وقال: «نحن نتحدث عن مجتمع نما خارج منظومة المجتمع المصرى بآلياته، خارج النظام التعليمى والثقافى والإعلامى، وكل ما جاء نتيجة نجاح ثورة الاتصالات فى مصر، والدكتور نظيف جاء كرئيس للوزراء مكافأة له على نجاحه فى إدخال مبادرة الإنترنت، وخرج من الوزارة بسبب نجاحه فى هذا الأمر، بعد أن خرج الشباب الذى منحهم الإنترنت والموبايل بالتقسيط للمظاهرات، وهذه مفارقة غريبة».

وأضاف: «هذه التركيبة خلقت مجتمعا خارجاً عن الثقافة المحلية والتقليدية، لأنه فى الإنترنت رأى العالم والمحطات غير الموجودة فى منزله، وتحدث مع الآخرين عبر فيس بوك وتويتر، وأصبح الإنترنت مثل التنظيم العنقودى الموجود فى مباحث أمن الدولة، لكنه افتراضى ومشروع، وشكل قوى سياسية من أولاد الجماعات الأجنبية وأبناء الطبقة الراقية والمتوسطة، المتآكلة، وأولاد الناس الطيبين، الذين يبيعون ما يملكون لإلحاق أبنائهم بمدارس جيدة، أفضل من مدارس التعليم الحكومى، كل هؤلاء جمعتهم ثقافة الشبكة العنكوبتية».

وقال: «الجسم الرئيسى الذى تحرك يوم ٢٥ يناير هو شباب برىء وطاهر وواعٍ، وأنا شخصيًا أرفع



عماد الدين أديب

حذاءهم وأضعه على رأسى، لأنهم أكثر شجاعة منى، لأنهم جيل جرىء، وليست لهم قيادة منظمة أو معروفة وليست لهم أجندة، ولكن ما حدث هو تحرك الأحزاب والحركات الاحتجاجية والإخوان، وهو ما أخاف الأمن».

وتابع: «تم ضبط مجموعات غير مصرية فى المظاهرات تحمل أجهزة اتصالات ثبت أنها مرسلة من الخارج، ومنهم مجموعات عربية وأجنبية من دول صديقة، هدفها تهييج هذا الحدث، وهذه المجموعات متحفظ عليها الآن، وأرجو ألا يتهمنى أحد بالإثارة، لأن معلوماتى التى أقولها على مسؤوليتى، وإذا ما افترضنا أننى كاذب، فإن جريدة «ديلى تليجراف» نشرت أن الولايات المتحدة الأمريكية لديها مجموعة من الشباب، ومنهم شاب قامت بتدريبه على تحريك وقيادة الشارع، وهذا الشاب يتحفظون على اسمه حتى لا ينكشف، وأنه مدرب تدريبا راقيا لتحريك المجاميع، وبعض المنظمات التى تتلقى أموالاً من الخارج موجودة فى هذه الحركة، وهنا عُرف لدى السلطات المصرية اسم قائد التنظيم، وهو ليس عيبا أن تحتج وتطالب بتغيير كل النظام، لكن ليس من حقك أنه عندما تحتج تكون لك روافد خارجية، وأنا أبرئ الجسم الأكبر من الشباب الشرفاء، الذين يحتجون لأسباب من محاولات استغلال هذه الحركة».

وقال: «أتمنى أن يحافظ الشباب على حركتهم، وألا يسمحوا لأحد بأن يركب موجة حركتهم، وألا يصلوا لنقطة الصدام الدموى مع الشرطة أو الجيش مرة أخرى، لأننا نتحدث عن حركة شديدة السيولة، وبالتالى لا أحد يعلم ما الذى سيحدث غدا».

وقال: «أنا ضد الدولة الدينية، والإخوان مثل العدو الإسرائيلى، لأنهم لا يرغبون فى استعراض قوتهم بقدر ما يرغبون فى إظهار ضعف النظام المقابل، وهو الحزب الوطنى، وبالفعل نجحوا فى الوصول إلى الشارع، لذلك أطالب بمنح فرصة لعمر سليمان، نائب الرئيس، لفتح الحوار مع القوى السياسية، كما طلب منه الرئيس، وأناشد القوى السياسية أن تستغل هذه القناة للحوار، لأنها قناة مشهود لها بالنزاهة، وهناك مبادرة لحماية المتظاهرين، وحالة الرئيس مبارك كانت حالة تاريخية، لن تتكرر مرة أخرى، وهو كإنسان رجل يعيش حالة من الألم الشديد، خاصة بعد وفاة حفيده، وأعتقد أن تفكيره يرفض أن يخرج مثل زين العابدين، ويحتاج أن يخرج بشكل مشرِّف، وأطالب بألا تزيد فترة انتخاب الرئيس على أكثر من مرتين».

أزمة فى السلع الأساسية بالمحافظات.. واللجان الشعبية تراقب الأسواق

ارتفاع أسعار السجائر والزيت والسكر و«كروت الموبايل».. وشباب الإسكندرية يشكلون فرقاً لتوزيع الخبز على المنازل

شهدت أسعار السلع الأساسية فى المحافظات ارتفاعات شديدة، وبلغت الأسعار مستويات قياسية فى سلع الخبز والمكرونة والسجائر والزيت والسكر والأسماك، فيما شكل شباب اللجان الشعبية دوريات على الأسواق والمخابز فى محاولة منهم لمواجهة أى ارتفاع عشوائى فى الأسعار، وشكل مجموعة منهم فرقاً لشراء وتوزيع الخبز على المنازل، منعا للتكدس أمام المخابز.

وأكدت مصادر رسمية أن مخزون السلع الرئيسية لايزال ضمن الحدود الآمنة، فيما أرجع تجار ومواطنون أسباب الارتفاعات فى الأسعار إلى لجوء المواطنين لتخزين المواد الأساسية فى المنازل.

تولت اللجان الشعبية فى عدد من المناطق والأحياء المختلفة فى الإسكندرية محاولة منع استغلال التجار حركة البيع ورفع الأسعار استغلالا للظروف الراهنة، خاصة فى ظل قيام بعض أصحاب المخابز برفع قيمة سعر الخبز المدعم إلى ٥٠ قرشا، واستمرار البعض الآخر فى التلاعب بالأوزان فى بعض المناطق، واستمرت اللجان فى عملية الرقابة وتأمين أسواق السلع والخضروات، فيما شهدت أسعار كروت الشحن ارتفاعا كبيرا بلغ نحو ٥٠٪ واختفت تماما من بعض المناطق.

وفى منطقة سيدى بشر، عينت اللجان الشعبية حارسا لكل عقار يقوم بجمع احتياجات السكان من الخبز ثم يصرفها من المخبز القريب، منعا للتكدس الشديد الذى تشهده مخابز المحافظة حاليا، ويرفض مندوبو اللجان شراء الخبز فى حال قيام صاحب المخبز برفع سعره المدعم ومحاولة إقناعه بعدم استغلال الظروف.

وأعرب عدد من أهالى مدينة برج العرب غرب المحافظة عن تخوفهم من حدوث أزمة فى الخبز وأسطوانات البوتاجاز والسلع الغذائية، إلا أن محمد سرور، نائب مدير إدارة التموين بالمدينة، نفى فى تصريحات لـ«المصرى اليوم» صحة ما تردد عن نقص السلع التموينية أو الحصص المخصصة للمخابز ومستودعات البوتاجاز داخل المدينة، قائلا: «تم تشغيل ٥ مخابز بمنطقة البرج القديم والساحل الشمالى كانت مغلقة، بالإضافة إلى ٢٤ مخبزا أخرى تعمل بكامل طاقتها وموزعة على أنحاء المدينة بشقيها القديم والجديد، حيث يحتوى كل مخبز على مخزون يكفى لثلاثة أيام مقبلة».

وأضاف «سرور»: «لدينا ٤ مستودعات دقيق مستمرة فى ضخ الحصص لجميع المخابز، وهناك رقابة مشددة على كل الأسواق المنتشرة بالمدينة، خاصة سوق (بهيج) يوم الاثنين من كل أسبوع، وسوق (البرج القديمة) يوم الأربعاء، وسوق (البرج الجديدة) يوم السبت، والمجمعات تعمل بصفة منتظمة ولا يوجد نقص فى كميات السلع بها حتى الآن».

وفى منطقتى المكس ووادى القمر، اشتكى مواطنون من استمرار أزمة نقص الخبز على مدار اليومين الماضيين.

وفى منطقة عزبة سعد، تم اختيار عدد من أعضاء اللجان الشعبية يقتصر دورهم على مراقبة أصحاب المخابز وبائعى الخضروات، والتأكد من عدم رفع السعر المدعم، وعند ضبط أى مخبز يرفع السعر، يتولى رجال اللجان الشعبية توزيع الخبز بدلا منه على الأهالى ورد ما دفعوه زائدا إليهم خبزا.

وشهدت الأسواق والمحال فى المحافظة إقبالا متزايدا من المواطنين على شراء السلع الغذائية مما سبب اختناقاً كبيراً فى الأسواق فى البيع والشراء فيما سجلت أسعار أغلب السلع ارتفاعا ملحوظا وسط مخاوف من انخفاض الكميات المطروحة.

ولجأت العديد من الأسر إلى تخزين المواد الغذائية الجافة مثل الفول والعدس والألبان المجففة إلى جانب المستلزمات اليومية.

وفى كفر الشيخ، اشتكى العديد من المواطنين من ارتفاع أسعار السلع الغذائية بجميع أنحاء المحافظة، وتوقفت معظم محطات الوقود عن العمل وتضاعفت أسعار كروت شحن التليفون المحمول.

وفى دمياط، ارتفعت أسعار المواد الغذائية، خاصة السكر والأرز والزيت والدقيق، واختفت الأسماك بأنواعها مع حلول فترة الظهيرة، وقام باعة كروت شحن الموبايل بإخفائها، بينما رفع البعض الآخر أسعارها، فأصبح سعر الكارت من فئة ١٠ جنيهات ١٥ جنيها، ويباع فئة ٢٥ جنيها بثلاثين جنيها، بينما اختفت كروت فئة ١٠٠ جنيه من الأسواق.

وقال مواطنون إن سعر كيلو السكر ارتفع إلى ٦ جنيهات، وزجاجة الزيت عباد الشمس إلى ١٢ جنيها، كما ارتفع كيلو السمك البلطى إلى ٢٥ جنيها، وتفاقمت أزمة بنزين ٨٠ و٩٠ فى معظم المحطات، وظهرت طوابير طويلة أمام محطات الوقود، علاوة على ظهور طوابير الخبز بصورة غير مسبوقة.

شهدت مدينة قها حالة من الركود فى البيع والشراء بعد إغلاق محال السوبر ماركت فى منطقة قها الجديدة، بينما شهدت منطقة المنشية إقبالا من المواطنين على شراء المواد الأساسية مثل الأرز والمكرونة والخضروات، تحسبا لعمليات رفع فى الأسعار.

وكشف الدكتور محمد عطية الفيومى، رئيس مجلس إدارة القرية التجارية بالقليوبية، عن استغلال نسبة ملحوظة من التجار للأزمة رافعين الأسعار.

من جانبه، أكد فكرى قورة، وكيل وزارة التموين بالقليوبية، أنه لا يوجد عجز فى أى من السلع بأنحاء المحافظة، مشيراً إلى أن القمح يكفى ٣ أشهر، إضافة لتوافر الخبز وأسطوانات الغاز، ولا يوجد أى عجز فى السلع والمواد التموينية.

وفى جنوب سيناء، أكد عطية عبدالعزيز، مدير الرقابة التموينية بمديرية التموين، أن حركة المخابز تسير بشكل طبيعى ومنتظم، ويبلغ الرصيد الاستراتيجى من الدقيق ١٥٠٠ طن بجميع مدن المحافظة يكفى لمدة ٤٥ يوما، وأشار إلى توافر السكر الحر والتموينى بالمجمعات الاستهلاكية يصل مخزونه إلى نحو ١٠٠ طن، ويكفى لمدة شهر.

وفى الوادى الجديد، ارتفعت أسعار عدد من السلع، كان فى مقدمتها كروت شحن المحمول، التى زادت أسعارها إلى الضعف، بالإضافة إلى ارتفاع أسعار السجائر، التى ظهرت لها أسواق سوداء، تباع خلالها السجائر المستوردة بزيادة وصلت إلى ٥٠٠٪.

وفى المنيا، ارتفعت أسعار بعض السلع، فيما اختفت سلع أخرى، وانخفضت أسعار الطيور والدواجن بمعدل جنيهين للكيلو، على عكس المتوقع، وأرجع البعض ذلك إلى نقص الأعلاف، وخوف التجار من موت الطيور.

وتصاعدت أزمة اختفاء البنزين والسولار فى الدقهلية، أمس، وشهدت المحطات تكدسا للسيارات، ورفعت بعضها لافتات لا يوجد بنزين ٨٠ أو ٩٠، كما اختفى السولار تماماً من محطات البنزين على طريق دكرنس - المنزلة.

وأكد هانى هلال، عامل بنزينة، أن المحطات على وشك الإغلاق، بسبب انخفاض الكميات المتاحة من البنزين والسولار، حيث لم تصل الحصص منذ الجمعة الماضى، ويتم الرفع بالاحتياطى.

وعلى صعيد آخر، تشهد المحافظة تصاعد أزمة نقص السكر والزيت والبيض والمكرونة، وأكد معظم التجار أن الموردين توقفوا عن توريد معظم السلع الغذائية، ولا يوجد بالمخازن سوى منتجات تكفى لأيام قليلة فقط. من جانبه، تفقد اللواء سمير سلام، محافظ الدقهلية، لأول مرة منذ بدء المظاهرات بعض الأسواق، وشدد على ضرورة الالتزام بتوفير السلع الغذائية، والالتزام بالأسعار.

وفى البحيرة، شهدت مراكز المحافظة ارتفاعا متفاوتا فى الأسعار اختلف من مركز إلى آخر، بسبب انعدام حركة نقل البضائع سواء داخل أو خارج المحافظة.

وفى الفيوم، شهدت الأسواق بالمحافظة ارتفاعا حادا فى أسعار السلع الغذائية الأساسية، كما استغل تجار «كروت المحمول» الأزمة، ورفعوا سعر الكارت بمقدار يتراوح بين ٢ و٨ جنيهات للكارت فئة ١٠ جنيهات، فيما اختفت المواد البترولية، وأغلقت بعض محطات الوقود أبوابها، مما تسبب فى وجود أزمة فى السولار والبنزين.

وفى أسيوط، ارتفعت أسعار السكر والخضروات وكروت الشحن بعد أن أغلقت المحال والأسواق العامة لليوم الرابع على التوالى.

عشرات السيارات أمام محطات البنزين — تصوير. محمد معروف

المحافظات. أحمد على ومحمد عبدالعال وغادة عبدالحافظ وعمرو التلاوى ومجدى أبوالعينين وناصر الكاشف وعماد الشاذلى ومحمد محمود خليل وعبدالحكم الجندى وممدوح عرفة وأيمن أبوزيد وأحمد عبدالسلام وتريزا كمال وحمدى جمعة وجمال نوفل وحمدى قاسم وياسر شميس ومحمد فرغلى ومحمود عمر وممدوح ثابت

نشوى الحوفى

صباحكم مصر

قلبى مع كل أم ضاع منها عين قلبها دون ذنب سوى أن قال لا لنظام انتهى عمره الافتراضى منذ سنوات. مشاعرى مع كل مصاب وجد نفسه ملقى على فراش بمستشفى تحت قيد تهمة الشغب. فرحتى أهديها لكل ثائر كسر لى وله ولملايين المصريين حاجز الخوف والتراجع. أنحنى أمام كل من دافع عن صورة المصريين وأنهم باتوا شعبا خاملا لا يشتعل مهما حدث. تقديرى لكل من سهر وترك بيته مقيما فى شوارع القاهرة يحاول حمايتها والذود عنها من كل منحرف خارج عن الحدود. ولكن.. ماذا بعد؟

هل ندرك جميعنا حقاً ما يحدث فى الوطن ويمر به؟ هل نعلم ما يجب علينا فعله فى الأيام المقبلة لاحتضان مصرنا؟ هل فكرنا فى كيفية مواصلة تلك الروح المسيطرة علينا جميعا لتنسينا همّ المأكل والمشرب والطائفية وتوحدنا على هدف واحد؟ لقد كشفت لنا تلك الأحداث مرة أخرى، وكالعادة، عن حقيقتنا كمصريين نقتسم الهم والفرح سويا، وكيف تذيب كل حوادث مصرنا الفارق بين جرجس ومحمد. هل يتذكر أحد اليوم حادثة القديسين رغم فداحة مصابنا فيها؟ لا فقد ذاب وجعنا فى وجع مصر، خرجنا نهتف للمصريين جميعا، مسيحيين ومسلمين، مرددين «تحيا مصر.. تحيا مصر». لم نهتم بتهديدات نقص الغذاء وعدم قبض الرواتب وتعطل البنوك ودعوات الفوضى وغياب الأمن. صار أصغر صبى فى مصر فرد أمن فى الشارع يحمل عصاه ويوقف المارة عند المرور على الحواجز، والأكثر أن الناس تنصاع له وتحيى الجميع صغارا وكبارا. وحّدنا الضمير الجمعى فأمرنا باقتسام رغيف الخبز وكوب الشاى والتخميس فى سيجارة واحدة. وأمر رجالنا، شبابا وكهولا، بالسهر أمام المنازل وحمايتها ليلا، فاحتضنتهم الضحكات والمشاعر رغم سوء الأوضاع. خابت ظنون النظام وزبانيته الذين أشاعوا بيننا دوما أن الفوضى والجوع بديل الحرية والرحيل. ولكن ماذا بعد أيضاً؟

هل لى أن أرجو وأتمنى وأذكر؟ اسمحوا لى أن أرجو منكم التراحم والتواصل والاستماع لبعضنا. لا تدعوا للفتنة مساحة بينكم، لا تنصبوا من أنفسكم قضاة لمحاسبة معتقدات أو مبادئ. تذكروا فقط أنكم جميعا مصريون يجمعكم النيل وطميه وتاريخ يمجد الأجداد. هل لى أن أتمنى أن تغفروا وتسامحوا ضباطا وجنودا ينتمون لمؤسسة أساسية ساهمت فى حماية الوطن وكانت لهم أخطاؤهم ولكن من كان منكم بلا خطيئة فليرجمهم بحجر. هل لى أن أذكر يا بنى وطنى بالوحدة الوحدة الوحدة. إياكم والنزاع حتى لو اختلفتم. تذكروا أن مصرنا بحاجة لالتفاف الأيادى تضمد ما أصابها قبل أن تعيث فيها أياد كثيرة فساد المصالح. أعلنها معكم أرفض بقايا النظام الحالى وأعوانه، ولكن أقبل بحكومة شفيق وقيادة سليمان المؤقته، لنغير الدستور فى الأشهر المقبلة ونمر بفترة نقاهة نعلن بعدها إجراء انتخابات حرة نزيهة يترشح فيها من يريد ويختار الشعب من يقتنع به. ونكون قد أدركنا أننا كمصريين بحاجة لتعلم قيمة العمل الشاق، وثقافة الإجادة لنعيد لبلدنا روحها البهية فنعلى مكانتها بين الوجود. أترككم وأنا لا أملك غير أن أقول لكم دوما: صباحكم مصر.

«الغرف التجارية» تبحث مع «القوات المسلحة» تأمين تدفق السلع إلى الأسواق

«المنتجات البترولية» تحذر من تناقص الاحتياطى فى المستودعات

كتب. ناجى عبدالعزيز ومحمد الصيفى:

أكد أحمد الوكيل، رئيس اتحاد الغرف التجارية لـ«المصرى اليوم»، أن الاتحاد يجرى اتصالات بأجهزة القوات المسلحة، لضمان انسياب وتدفق المنتجات والسلع إلى الأسواق. وأضاف أنه ناقش معهم ترتيبات وإجراءات تضمن سهولة نقل المنتجات والسلع إلى جميع المحافظات، مؤكداً وجود «تجاوب رائع»، من قبل القوات المسلحة.

ودعت الشعبة العامة للمنتجات البترولية باتحاد الغرف، إلى تسريع وتيرة إمدادات المحروقات (البنزين، والسولار، والغاز)، إلى المناطق التى تشهد تراجعا فى المعروض، على مستوى المحافظات.

وكشف حسام عرفات، رئيس الشعبة، عن وجود نقص فى المعروض من بنزين ٩٠ و٩٢، محذراً من تناقص المخزون الاحتياطى فى مستودعات العديد من المحافظات.

وأكد «عرفات» أن الوضع آمن فى محافظات الصعيد باستثناء بنى سويف، التى يتم إمدادها بالمحروقات عبر فروع الشركات والمستودعات فى القاهرة، مشيرا إلى أن محافظ بنى سويف، سيعقد اجتماعا موسعا غداً، مع قيادات الغرفة التجارية ومديرى الأجهزة الحكومية للتعامل مع الموقف ووضع خطط لمساعدة المنتجين والتجار والأنشطة الخدمية فى توفير السلع الأساسية للمواطنين.

من جانبه قال صفوان ثابت، رئيس جمعية مستثمرى ٦ أكتوبر، إن أجهزة وزارة البترول تجاوبت مع شكاوى المصانع وضخت كميات كافية من السولار اللازم لتشغيل أساطيل النقل، موضحاً أن المشكلة الآن فى وصول إمدادات المواد الخام المستوردة عبر الموانئ.

وناشد مغربى محمد المغربى، رئيس جهاز سوق العبور، المواطنين باللجوء إلى السوق للحصول على احتياجاتهم، مؤكداً أن أسعار التداول لجميع منتجات الخضر والفاكهة لم تتغير، ولم تشهد أى ارتفاعات نهائيا، كما أن مستويات الوارد إلى السوق تسير بمعدلات طبيعية.

«الجمارك» تنفى إغلاق الموانئ.. وتؤكد: لدينا تعليمات بسرعة الإفراج عن السلع

«سعودى»: أفرجنا عن شحنات لم تستوف المستندات ولم تسدد الرسوم الجمركية

كتب - محمد هارون:

نفى أحمد فرج سعودى، رئيس مصلحة الجمارك، توقف حركة الموانئ أمس، وأكد أنها تعمل بشكل طبيعى، وأن هناك تعليمات مشددة باستمرار الإفراج عن السلع التموينية والغذائية.

وقال إن الجمارك تسمح بالإفراج عن الشحنات التى لم تستوف المستندات اللازمة أو لم تسدد المستحقات والرسوم عنها، على أن يتم التعهد بسدادها لاحقًا.

ونفى سعودى، ما تردد حول إغلاق موانئ دبى العالمية فى ميناء السخنة.

وأشار إلى أن المشكلة الرئيسية التى تقف أمام سيولة عملية الإفراج هى مشكلة نقل الحاويات من خلال سيارات النقل، وخوف المستوردين من تلف أو نهب بضائعهم أثناء نقلها. وكشفت مصادر بالموانئ أن الجمارك تعمل فى أضيق الحدود وتستهدف الإفراج عن السلع الغذائية والتموينية فقط، وأكدت عدم توافر تعليمات بإغلاق الموانئ، وأنها تعمل فقط لإدخال السلع الغذائية والتموينية.

وأكدت المصادر أن بعض المنشآت غير الحيوية خارج ميناءى الإسكندرية والدخيلة تعرضت للسلب والنهب، ونفت وجود أعمال تخريب داخل الموانئ التى تتم حمايتها من خلال القوات المسلحة والشرطة.

وكشفت عن أن العاملين فى الموانئ مؤمّنون تماماً، وتم منح إجازات للإداريين والموظفين، أما العاملون الفنيون ومأمورو الجمارك فيعملون على مدار الساعة.

مواطنون من طبقات اجتماعية وأعمار مختلفة فى المظاهرات

شاب وزوجته وطفلة حرصوا على المشاركة — تصوير. محمد الجرنوسى

«المصري اليوم» فى ليلة المظاهرة المليونية بميدان التحرير

صلوات قيام وأغان لـ«درويش» و«إمام» وخطب وهتافات بعرض الشارع السياسى

كتب. على زلط:

لم يعد ميدان التحرير ساحة للتظاهر فقط، فى هذه الليلة التى سبقت الدعوة للمظاهرة المليونية أصبح أوسع ميادين القاهرة منبراً لكل ألوان الطيف السياسى والشعبى، هنا أسفل تمثال عمر مكرم صلاة ودعاء، وبالقرب من مدخل شارع طلعت حرب أغانى سيد درويش والشيخ إمام، وعند كل زاوية من الصينية التى تتوسطه خطب وهتافات من كل نوع، حالة «هايد بارك» مصرية بامتياز.

«المصرى اليوم» تجولت وسط المعتصمين، عند مدخل الميدان من ناحية مقر جامعة الدول العربية يقابلك الشباب بالتذكير «ما تنسوش.. بكرة مظاهرة مليونية»، مع أول خطوات إلى الداخل، كان بعض الشباب منهمكاً فى كتابة عبارات على الأرض بأجسادهم تدعو إلى تغيير النظام، وفى الوسط جلس عازف ناى ومن حوله يتمايلون طرباً على ألحانه الحزينة والرومانسية، ناولهم أكثر من ناى وافتتح فى عرض الشارع ورشة لتعليم النفخ فى الناى، غير بعيد وقف شباب وفتيات بدا أنهم من «الاشتراكيين الثوريين»، واندلعت أغانى «مدد مدد مدد.. شدى حيلك يا بلد»، و«مصر يا أمه يا بهية»، بعض الشباب الملتحى راقب المشهد من بعيد، ثم اقترب ليشاهد، وبحركة لا إرادية كانت رؤوسهم ولحاهم تدندن برهة ثم انصرفوا.

وفى بقعة أخرى يردد عدد من شباب الإخوان نشيد «اسلمى يا مصر إننى الفدا»، ودون موسيقى، فى الناحية المقابلة وبالقرب من مداخل المترو المؤدية لشارع طلعت حرب، نصب الشباب «ساوندات» وسماعات ضخمة، واعتلى الكثير منصة الهتاف والخطاب، قدم الشباب سامح عاشور وعندما اعترض البعض، تعالت الهتافات «كلنا إيد واحدة.. كلنا مع بعض»، وهدأ الشباب، وسرعان ما بدأت رموز عديدة تتقاطر للميدان، ممدوح حمزة، الاستشارى الهندسى المعروف، والكاتب علاء الأسوانى، الذى ألقى كلمة حازت تصفيقا حاراً، عدد من الشباب التفوا حول الدكتور محمد البلتاجى، نائب الإخوان السابق عن دائرة شبرا الخيمة، ولم تنقطع تساؤلاتهم عن دور الإخوان وموقفهم مما يحدث، رد البلتاجى بأن الإخوان يشاركون مثل كل أبناء الشعب، وليس هدفهم احتكار المشهد الذى كان الفضل فيه للشباب، وأن هذا ليس وقت الفرز والتجنيب للقوى السياسية، و«حمل الوطن أكبر من أن يتحمله طرف سياسى مهما كان وزنه».



الآلاف يتابعون إحدى الشاشات العملاقة فى ميدان التحرير — تصوير. نمير جلال

دقائق وأذن لصلاة العشاء، تناثرت جماعات تصلى، على الأسفلت، وفى الركعة الرابعة كان الدعاء يجأر فى القنوت إلى الله بالفرج، والدموع تغالب المصلين ولا يقطعها إلا «آمين»، وعلى الرصيف جلست سيدات يصلين بدعوات على الظالمين، تنتهى الصلاة ليعاود الجميع الهتاف «الشعب يريد إسقاط النظام»، وتصدى شباب للقيام بالعديد من المبادرات، إحدى عرائض التوقيعات كانت لنشطاء من مركز هشام مبارك، تجمع أسماء المطالبين بالتغيير، وأخرى ترصد حالات الجرحى والمصابين لتحريك دعوى قضائية ضد وزارة الداخلية.

ربطات شعر متنوعة للشباب، كل التقاليع كانت هنا، فتيات بالحجاب أو دونه، منتقبات يهتفن للمرة الأولى فى مظاهرات ويحملن أبناءهن على الأعناق، كان ميدان التحرير «ولد» للحرية، حتى تمثال عمر مكرم شارك فى الاحتجاج، لافتات مطالب الشباب بتشكيل لجنة حكماء لإدارة البلاد يشير بها التمثال إلى السماء، وتحته كان كثيرون يتسامرون ويهتفون ويغنون «يا أغلى البلاد يا بلادى»، تقاسم الناس الماء والسجائر وعلب الكشرى، وخمّسوا فى كباية الشاى، وأوقدوا ناراً للتدفئة.

الحاج حسن مجدى جاء من الدقهلية، ممثلاً عن فلاحى دكرنس، ارتدى الكفن هو وأبناؤه وأهل قريته، وكتبوا عليه «هذا كفنى.. فدا بلدى»، ابتكر الشباب طرقاً عديدة للتظاهر لم تكن معروفة، أكرم محمود لبس طربوشاً وتقمص شخصية منادى الوالى، أمسك طبلة وعصا ونادى «يا أهالى المحروسة الكرام.. الحاضر يعلم الغائب.. غداً مظاهرة مليونية.. اوعى حد يتأخر»، وحمل متظاهر لافتة كتب عليها «com تحرير www»، آخرون كتبوا على أجسادهم وأطفال رسموا بالألوان مظاهرات ونداءات «ارحل».

وفيما يتوافد العشرات بالبطاطين وحقائب النوم، بدأت الشائعات تنتشر، «الجيش هايضرب نار»، «ممنوع التظاهر بكرة»، وأصر المتظاهرون على الهتاف «مش هانمشى.. هو يمشى»، حسم الجيش الموضوع فى بيان أدلى به ضابط اعتلى منصة أحد الميكروفونات وهدأ الناس «والله العظيم، إحنا حتى آخر قطرة دم مش هانضرب النار، ونحن نحترم مطالب الشباب وبنحمى الشعب»، يقاطعه تصفيق وصفير وهتاف: «الشعب والجيش.. إيد واحدة»، ويزيد الضابط طمأنة الجمهور: «طالما المظاهرة سلمية وبعيدة عن الشغب، مافيش مشاكل»، تهدأ النفوس.

[redacted]

سقوط قتيل جديد فى طوابير الخبز وأصحاب المخابز يحددون حصة لكل فرد

أسعار السجائر وكروت الشحن تتضاعف.. واللجان الشعبية تتصدى للجشع

كتب ـ محمد طلعت داوود ومحمد يحيى:

لليوم الرابع على التوالى، لقى مواطن يدعى سيد عبدالعال، «٣٧ عاماً ـ نجار»، مصرعه أمس، بمنطقة دار السلام، بسبب صراعه مع أحد المواطنين فى الحصول على رغيف العيش.

وشهدت المنطقة تزاحماً شديداً على المخابز مثل العديد من مناطق العاصمة والمحافظات، واشتبك الأهالى بالأيدى فى محاولة للحصول على الخبز. بينما أصدرت العديد من اللجان الشعبية فى مناطق مختلفة، أمس، بيانات وجهوها إلى الدكتور على المصيلحى وزير التضامن الاجتماعى يطالبونه فيها بزيادة كميات الدقيق المخصصة للمخابز حتى يتمكن أصحابها من تلبية احتياجات المواطنين.

فى الوقت نفسه، تواصلت أزمة ارتفاع أسعار السلع الأساسية وأسعار الخدمات العامة فى مختلف مناطق القاهرة الكبرى، فى إطار رد الفعل عن توقف العمل بجميع المؤسسات الحكومية وما يتردد عن إلغاء الدعم. وظلت أزمة رغيف العيش هى المسيطرة على الشارع المصرى الذى امتدت فيه الطوابير بسبب خوف المواطنين من اختفاء السلع الغذائية، وفى منطقة الدرب الأحمر حدد أصحاب المخابز حصة الفرد الواحد بالحصول على ٢٠ رغيفاً فقط بقيمة جنيه واحد، ما أثار استياء عدد كبير من المواطنين يرغبون فى الحصول على كميات كبيرة تصل إلى ١٠ جنيهات فى بعض الأحيان. وبالنسبة لأسعار السلع الأخرى لجأ المواطنون إلى سلع الألبان فى ظل ارتفاع أسعار باقى السلع خاصة الخضراوات، وزاد الطلب على الجبن والبيض، فى حين كانت الأنابيب هى الأزمة الأبرز خلال الأيام الماضية.

وفى منطقتى دار السلام وشبرا قام شباب مجموعات الحماية المدنية.

توزيع أنفسهم إلى مجموعات وقفوا فى الأسواق لإجبار البائعين على الالتزام بالتسعيرة القديمة وعدم رفع الأسعار على المواطنين، كما قام بائعو السجائر وكروت شحن المحمول، ورفعوا أسعارها إلى ثلاثة أضعاف فى إطار توقف المصانع عن الإنتاج وصعوبة وصول أصحاب المحال إلى تجار الجملة بسبب الخوف من السير فى الشوارع، بالإضافة إلى رغبتهم فى تجميع أكبر مكسب مالى من البضاعة المتوفرة لديهم تحسباً للأيام المقبلة.

طوابير الخبز تتزايد

قرارات عاجلة لوزير المالية الجديد: صرف المعاش غداً.. ومعاش بطالة وتعويضات عن أعمال التخريب

كتب ـ محسن عبدالرازق:

أصدر الدكتور سمير رضوان، وزير المالية، عدداً من القرارات أمس، للتعامل مع الأوضاع الحالية التى تمر بها البلاد، تشمل عدداً من الإجراءات التى يتم تنفيذها فوراً والهادفة إلى الحفاظ على مستوى المعيشة للغالبية العظمى من الشعب.

وقال رضوان إن القرارات تشمل اتخاذ عدد من التدابير لسرعة صرف معاش فبراير الجارى، والذى يتم صرفه اعتباراً من الأول من كل شهر، اعتباراً من غد باستخدام الكروت الإلكترونية من خلال ماكينات الصرف الآلى لفروع بنوك الأهلى ومصر والقاهرة والتعمير والإسكان، موضحاً أنه بالنسبة لأصحاب المعاشات ممن يصرفون معاشاتهم من مكاتب البريد والبنوك يومى ١٠ و٢٠ من كل شهر فسوف يصرفون معاشاتهم فى المواعيد المعتادة.

وأضاف رضوان أنه فى إطار تلك الإجراءات فقد وافق على الإفراج عن الواردات، خاصة السلع الرئيسية التى تفى باحتياجات المواطنين دون الالتزام بالسداد النقدى للرسوم الجمركية والضرائب المستحقة، على أن يقدم المستوردون تعهداً كتابياً بسداد الرسوم الجمركية والضرائب المستحقة فور استئناف عمل البنوك، حرصاً على استمرار توافر السلع فى الأسواق وعدم تأثرها بسبب الأحداث الراهنة.

وأشار رضوان إلى أنه كلف مسؤولى مصلحة الجمارك بتشكيل مجموعات عمل بالتعاون مع الأجهزة الرقابية المختلفة بحيث يتم الانتهاء من جميع إجراءات الإفراج الجمركى وخروج الشحنات من الدائرة الجمركية إلى الأسواق المختلفة فى أسرع وقت ممكن.

وشملت قرارات رضوان، قراراً بتفعيل نظام تأمين البطالة فوراً، حيث ستقوم الهيئة القومية للتأمينات الاجتماعية بصرف تعويض بطالة للمؤمن عليهم، داعياً المؤمن عليهم ممن فقدوا أعمالهم بسبب الأحداث الجارية للتقدم لمكاتب الهيئة لصرف هذا التعويض فور استقرار الأوضاع الأمنية واستئناف العمل بمكاتب التأمينات.

وتشمل القرارات أيضاً صرف تعويضات لأصحاب المنشآت التى تعرضت للضرر والتلف، ودعا رضوان كل من تعرضت منشآته وممتلكاته للضرر إلى التقدم إلى مأموريات الضرائب التى يتبعونها لتعويضهم بالشكل المناسب، كما أكد أيضاً أنه سيتم تأجيل وتقسيط تحصيل الضرائب المستحقة على هذه المنشآت للتيسير على أصحابها فى ظل هذه الظروف.

رضوان

محسن صلاح

Mohabd55@yahoo.com

نتائج خمس من ضمن أعظم ما حصدناه من هذه الثورة

الأولى: أن المدنيين هم من قاموا بهذه الثورة، وهذه روعتها فى سياق الحالة المصرية، التى تميزت باستمرار الاستبداد على مدى يزيد على نصف قرن، ولم تتحرك أى قوى مصرية، وتحرك المدنيون فى يناير الحالى.

الثانية: الشباب فى مقدمة هذه الثورة، والشباب قاطراتها.

الثالثة: كان الإسلاميون ومعهم القوميون، الأكثر نشاطاً من المصريين وبصورة واضحة، طوال العقود الثلاثة الماضية، أما هذه الثورة فمن نتائجها الواضحة، إعادة تشكيل خريطة الحراك المصرى والرأى العام عموماً، عندما تفجرت الإيجابية «الكامنة» لدى فئات متنوعة من الشعب المصرى، منها من كانت صامتة، وأخرى كانت مترددة، وثالثة كانت مثلنا تعانى، ولكنها لم تكن مدركة أن أحوالها لن تتحسن اقتصادياً إلا بإزاحة الاستبداد أولاً، ومن ثم الفساد.

الرابعة: أصبح ٢٥ يناير تاريخاً فارقاً، وأن العودة لما قبله أصبحت مستحيلة بإذن الله، وأن الشباب الذى خرج وحتى إن انفض لأى سبب على الإطلاق يستطيع أن يعيد غداً أو بعد أسبوع أو بعد شهر، وفقاً لإرادته هو وتنظيم حركته.

الخامسة: أننا ورغم نعتنا لنظام مبارك بعدم الشرعية، على الأقل منذ الانتخابات البرلمانية الأولى فى عهده سنة ١٩٨٤، إلا أنه أثبت أمام العالم أجمع، عدم شرعيته، عندما جعل مصر كلها بأهلها وبكل مقوماتها فى «كوم»، وهو شخصياً فى «كوم» مقابل، فاختار نفسه على حساب مصر، عندما حرق مصر وروع أهلها، فى الأيام السابقة، عندما تخلت عن كلمة واحدة سيندم أنه لم يقلها، مساء ٢٥ يناير، وهى: «سأنصرف».

أما عن رسالتنا إلى أمريكا المتخوفة من نظام ديمقراطى مصرى جديد فأقول لها، إن أمريكا التى تضغط على إسرائيل لكى تجنح إلى الكلام وتخضع لقرارات الأمم المتحدة، أقول إن أمريكا تلك، هى التى ستضمن علاقات استراتيجية صحية وفاعلة، مع نظام ديمقراطى مصرى، يؤمن أنه على وشك الظهور، أياً كانت مكونات هذا النظام الديمقراطى، وأكرر أياً كانت مكوناته وتوجهاته الأيديولوجية، نفس حديثنا مع أمريكا، هو ذاته مع جيراننا الشماليين، فى أوروبا، بل ومع دول العالم المحبة، والعاملة بفعالية من أجله.

أما عن الشباب الذين دعوا إلى الحرية وقادوا هذا العمل الرائع، وظل وجودهم فى الشارع منذ ٢٥ يناير وسيظل إلى أن يتحقق مطلبهم الكلى الأوحد، أقول إن علاقتى بهم تتيح لى القول إن هؤلاء الشباب يتطلعون إلى نظام ديمقراطى جديد، ورشيد، وأكرر ورشيد، وهذا النظام الجديد على وشك التدشين.

إن الأمر الآن فى مصر، أظنه قد انتهى، وأقول لمن فكر فى التفاوض مع النظام، بصياغة أرفضها، إننا لا نتفاوض ولا نبخس الشباب حصادهم، نحن فقط سنصنع الانتقال، وعاشت مصر حرة أبية عظيمة، فى ظلال من الحرية والعدالة وسيادة القانون، فنرسيها غداً بإذن الله.

إغلاق البورصة والبنوك لليوم الرابع.. و«المركزى» ينفى خروج بنوك أجنبية من السوق

مقترحات للسيطرة على السوق مع إعادة التعامل.. ووكالات التصنيف الدولية تخفض تقييمها لـ«مصر»

كتب- عبدالرحمن شلبى ومحسن عبدالرازق ومحمد عبدالعاطى:

استمر إغلاق البورصة والبنوك العاملة بالسوق المحلية لليوم الرابع على التوالى، مدعومة بحالة عدم الاستقرار الأمنى والسياسى فى الشارع المصرى، وسط تأكيدات باستمرار الإيقاف حتى نهاية الأسبوع الجارى. قالت البورصة أمس: إنها اتخذت قراراً باستمرار إيقاف التداول خلال تعاملات اليوم «الأربعاء» فى ضوء الأحداث، لتصل مدة الإغلاق حتى الآن إلى ٤ أيام منذ تعليق التداول يوم الأحد الماضى. وعلمت «المصرى اليوم» أن هناك مقترحات من قبل البورصة والهيئة العامة للرقابة المالية على الشركات تتم دراستها حالياً لضبط السوق عند استئناف العمل منها وضع حد أقصى على المؤشر هبوطاً وصعوداً بخلاف تعديل مواعيد العمل لتصبح ٣ ساعات بحد أقصى، وترتبط بذلك مع مواعيد حظر التجول المفروضة على البلاد. وقال مصدر مسؤول بالبورصة: يجرى حالياً الاتصال بجميع شركات السمسرة فى محاولة لدراسة سبل إعادة العمل بالسوق المتوقفة، خاصة أن الشركات الكبرى فى السوق لديها تخوفات من عودة التعامل فى السوق وتعرضها للنهب والسلب. وكشف عن أن قرار الإيقاف مستمر حتى نهاية الأسبوع، رغم أنه لم يُعلن بشكل صريح وأكد المصدر أن عودة البورصة مرهونة باعتبارات مادية تتضمن عودة الإنترنت والاتصالات، واستئناف العمل بالجهاز المصرفى بخلاف اعتبارات المواءمة السياسية. ونفى طارق فايد وكيل محافظ البنك المركزى إغلاق فروع أجنبية وخروجها من السوق المصرية منها باركليز والأهلى سوسيتيه جنرال وإتش إس بى سى، على خلفية الأحداث الجارية. وقال إن البنك المركزى يتابع لحظة بلحظة تطورات الأوضاع لمعرفة مدى إمكانية استئناف البنوك أنشطتها متوقعاً فى المقابل أن تستمر هذه الحالة حتى نهاية الأسبوع. وقال باسل الحينى، نائب رئيس بنك القاهرة، إن مصرفه يدرس تغذية ماكينات الصرف الآلى بالسيولة النقدية لتلبية احتياجات العاملين والموظفين لاسيما بالشركات الخاصة والتى طالبت الإدارة التنفيذية بالبنك بذلك.

يذكر أن عدة بنوك استأنفت نشاطها نسبياً على صعيد فتح الاعتمادات المستندية للمستوردين لاستيراد السلع الاستراتيجية والأساسية ومنها القمح ومنها البنك الأهلى المصرى، كما أقر بنك التعمير والإسكان تشغيل ماكينات الصرف الآلى التابعة له. وشهدت الأسواق العربية تذبذباً ملحوظاً بين الصعود المحدود والهبوط الحاد خلال الجلسات الماضية على خلفية الأحداث المصرية. وقال وائل عنبة، رئيس شركة الأوائل لإدارة المحافظ: إن إعادة التداول بالبورصة مرهونة حالياً بإعلان الحكومة الجديدة عن برنامجها السياسى. مشيراً إلى أن الأسواق العربية تشهد حالة من التذبذب نتيجة لارتباط الدول العربية باستقرار الأوضاع فى مصر نتيجة لاعتمادها على التصدير فى البترول والاستيراد بالنسبة للسلع الغذائية. من جهة أخرى أعلنت وكالة التصنيف الائتمانى، ستاندارد آند بورز، أمس، أنها خفضت العلامة السيادية لمصر وتنوى خفضها مجدداً خلال ثلاثة أشهر بسبب عدم الاستقرار السياسى فى هذا البلد، بعد خطوة مماثلة قامت بها وكالة موديز وفيتش.



إيقاف البورصة مستمر حتى نهاية الأسبوع

الاضطرابات تصيب مصانع ٦ أكتوبر بالشلل.. والخسائر بالملايين

أكتوبر- أكرم عبدالرحيم:

تسببت حالة الفوضى الأمنية وفرض حظر التجول فى إصابة مصانع ٦ أكتوبر بالشلل التام، واضطر بعض العمال إلى ترك المصانع خوفاً على حياتهم، والسفر إلى بلادهم، بعد تردى الأوضاع وعدم حصولهم على رواتبهم، واشتكى أصحاب المصانع من توقف عمليات الإنتاج والتصدير تماماً، وتوقف الحاويات عن شحن البضائع، وحظر التجوال، وغياب العمال، وتأثير ذلك على عجلة الإنتاج بالمدينة التى تساهم بنحو ٥٠ مليار جنيه سنوياً فى الاقتصاد المصرى، وتعد ثانى أكبر المدن الصناعية فى مصر بعد العاشر من رمضان. قال حسن حمدان، عامل فى أحد المصانع، إن الكثير من العمال غادروا المدينة إلى محافظاتهم بعد توقف المصنع عن العمل، بالإضافة إلى الخوف على أبنائهم بالمدينة من خطر البلطجية والمساجين الهاربين. ويكشف الدكتور محمد خميس، نائب رئيس جمعية المستثمرين السابق، تأثير الأزمة على الاقتصاد والمستثمرين وعلى العمال، مشيراً إلى قلة الوقت، بسبب حظر التجوال، وتأثيره على ورديات العمال، بالإضافة إلى نقص الوقود، ويوضح المهندس محمد عمر، مستثمر، أن توقف العمل يعد كارثة حقيقية على الاقتصاد الوطنى، مشيراً إلى أن الخسائر اليومية تقدر بالملايين فى ظل انهيار السوق.

ويذكر الدكتور محمد سليم، أستاذ الاقتصاد الصناعى بجامعة القاهرة، أن تأثير الأزمة على الاقتصاد قد يستمر عدة أشهر، قبل أن يستعيد الاقتصاد عافيته، مشيراً إلى أن توقف عمليات الإنتاج بالمصانع يصيب الحياة بالشلل التام.

وزيرة التجارة: خطة عاجلة لتأمين نقل السلع الغذائية وصرف رواتب عمال المصانع

مخزون القمح يكفى ٤ أشهر وإجراءات لمراقبة الأسعار وتأمين الوقود

كتب ـ يسرى الهوارى وناجى عبدالعزيز:

عقدت الدكتورة سميحة فوزى، وزيرة التجارة والصناعة، أمس اجتماعاً بقيادات الوزارة بعد ساعات من اختيارها خلفاً للمهندس رشيد محمد رشيد، وسلم «رشيد» الوزيرة ملفات الوزارة واستعرض معها دور الوزارة فى توفير السلع الأساسية للمواطنين.

وبحثت الوزيرة فى اجتماعها مع مسؤولى هيئة السلع التموينية ورئيس الشركة القابضة للصناعات الغذائية ورئيس غرفة الصناعات الغذائية ضرورة التركيز خلال الأيام المقبلة على توفير السلع الأساسية للمواطنين خاصة السلع التموينية كالسكر والأرز والزيت والقمح لتلبية الاحتياجات اليومية من السلع الغذائية.

وأكدت أن مخزون السلع الغذائية كاف ومطمئن، وهناك بضائع مكدسة بالموانئ والمخازن والمصانع لكن هناك مشكلة فى تأمين وسائل نقلها من الموانئ والمصانع لمنافذ التوزيع، وتم وضع خطة عاجلة لحل هذه المشكلة ورفعها لرئيس الوزراء.

وبحثت الوزيرة الصعوبات المتعلقة بتوافر الوقود خاصة السولار اللازم لسيارات نقل السلع الغذائية والمخابز، وتشغيل المصانع، مشيرة إلى أن هناك مشكلة متعلقة بعملية التمويل سواء لصرف أجور العمال بالمصانع أو تحويل قيمة شحنات الأغذية المستوردة من الخارج فى ظل استمرار إغلاق البنوك.

وقالت إن الخطة العاجلة التى جرى وضعها تتضمن تعبئة كل وسائل النقل العامة أو الخاصة أو القوات المسلحة لصالح نقل المواد الغذائية والخامات من الموانئ والمصانع إلى الأسواق بجانب طلب استثناء نقل السلع الغذائية من حظر التجوال.

وشددت على أنه سيتم التنسيق مع البنك المركزى والقوات المسلحة لتأمين وصول السيولة اللازمة للمصانع لصرف أجور العمال وسداد مستحقات المستوردين.

وطالبت الوزيرة بمراقبة أسعار السلع فى الأسواق واتخاذ الإجراءات اللازمة حيال السلع التى تتحرك أسعارها بشكل غير مبرر فى محاولة للسيطرة على الأسعار.

وأكدت أن المخزون المتاح حاليا من القمح يكفى احتياجات الاستهلاك لفترة ٤ أشهر، مشيرة إلى أن التعاقدات التى أبرمتها الهيئة ستصل الموانئ المصرية خلال الأيام المقبلة وتكفى احتياجات الاستهلاك لفترة شهرين على الأقل، مما يرفع من حجم المخزون إلى مستوى ٦ أشهر حتى مطلع يوليو المقبل.

تخرجت الدكتورة سميحة فوزى فى كلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة - قسم الاقتصاد - وحصلت على درجة الماجستير والدكتوراة من الكلية نفسها، وفازت بشهادات وتكريم من عدة دول ومنظمات كان آخرها تكريم الرئيس الفرنسى نيكولاى ساركوزى لها فضلا عن تاريخ طويل بالكلية وقسم الاقتصاد بها.

وشغلت الدكتورة سميحة فوزى قبل التحاقها بالعمل كمساعد أول لوزير التجارة الصناعة فى الحكومة السابقة مدير البحوث فى المركز المصرى للدراسات الاقتصادية وهو المركز الذى استطاع أن يبلور العديد من السياسات والإجراءات الاقتصادية التى اقتنعت بها عدة حكومات سابقة وتعد أحد أبرز خبراء الاقتصاد فى مصر، إذ كانت تلعب دورا قويا فى معظم التحركات والإجراءات والاتصالات التى أجرتها وزارة التجارة والصناعة فى الحكومة السابقة. وتعد الوزيرة من أبرز الاقتصاديين المؤمنين بأهمية إقامة صناعات وطنية قوية باعتبار أن ذلك خطوة نحو تحول هذه الصناعات إلى العالمية وهى من أشد المؤمنين بالفكر الخاص بأهمية تعميق الصناعات الوطنية والتوسع فى المكوّن المحلى لها كما تؤمن بأهمية تحديث التجارة وتحرير التجارة الخارجية.

ولدت الدكتورة سميحة فوزى فى القاهرة عام ١٩٥١ وهى حفيدة الكاتب الصحفى الكبير الراحل توفيق دياب ومتزوجة ولديها بنتان وبتعيينها وزيرة للتجارة والصناعة فإنها ستكون أول سيدة مصرية تتولى هذا المنصب فى التاريخ السياسى المصرى.

سميحة

إجلاء آلاف السائحين من الغردقة.. و«الروس» يرفضون الرحيل

محال الذهب دون معروضات.. والملاهى الليلية خالية من الرواد

الغردقة - محمد السيد سليمان:

وسط ترقب وحذر بين العاملين فى المجال السياحى والفندقى، واصلت شركات السياحة والطيران الأجنبية عمليات إجلاء واسعة لسائحيها الأوروبيين من المنتجعات السياحية بالبحر الأحمر، على خلفية الأحداث التى تشهدها مصر.

وأكدت مصادر ملاحية بمطار الغردقة الدولى مغادرة ٥٩ رحلة طيران إلى مختلف الدول الأوروبية، أمس، فى مقدمتها هولندا وبلجيكا وألمانيا وفرنسا، ووصل عدد السائحين المغادرين إلى نحو ١٣ ألف سائح، وأضافت المصادر أن المطار استقبل أمس ٦٢ رحلة طيران خارجية معظمها دون سائحين، حيث وصلت بالطاقم فقط لنقل السائحين إلى بلادهم، يتجاوز إجمالى السائحين القادمين ٢٥٠٠ سائح فقط. وأكدت مصادر بغرفة شركات السياحة بالبحر الأحمر أن شركات «TUI» و«توماس كوك» و«جيت إير» و«نيكرمان» و«فلاش» بدأت فى عمليات تسفير لسائحيها من البحر الأحمر. ومن جانبه أكد المهندس مجدى قبيصى، محافظ البحر الأحمر، أن الأحداث التى تشهدها مصر بدأت تداعياتها تظهر بصورة سريعة على القطاع السياحى فى المحافظة.

وأضاف «قبيصى» أن ملاك الفنادق والقرى السياحية لن يقوموا بأى تسريح أو استغناء عن العمالة بهذه المنشآت.

وحول الوضع الأمنى بالمحافظة أوضح المحافظ أن مدينة الغردقة لم تشهد أى أعمال نهب أو سرقة أو تخريب، باستثناء أعمال حرق لمقار الحزب الوطنى والمجلس المحلى بسفاجا، مشيراً إلى عقد اجتماع مع أصحاب الفنادق والقرى السياحية بعد الانخفاض الملحوظ فى نسبة الإشغال بهذه المنشآت بالغردقة ومرسى علم. وكشف قبيصى عن أن هناك نحو ٤٠ ألف سائح أجنبى من مختلف الدول يقيمون فى الغردقة إقامة دائمة، بينهم ٥٠٪ من الروس رفضوا مغادرة المدينة، وفضلوا البقاء داخل منازلهم، لعدم وجود أى قلق أو خوف من الأوضاع الأمنية بالمدينة، وأنها مازالت تحت السيطرة.

من جانبه أكد المهندس سميح ساويرس، رئيس مجلس إدارة شركة أوراسكوم للفنادق والمشروعات السياحية، أن الشركة بدأت فى منح العاملين «سلفة» شهرية تتراوح بين ٣٠٠ و٤٠٠ جنيه لحين تشغيل ماكينات الصرف الآلى للرواتب، وذلك من حصيلة المبالغ المالية الموجودة بالشركة والفنادق التابعة لها بالجونة.

وخلت الملاهى الليلية بالغردقة من الرواد، وسحب أصحاب محال الذهب المشغولات الذهبية من فاترينات العرض لحين استقرار الأوضاع الأمنية.

وأكد اللواء عماد نازك، مدير أمن البحر الأحمر، أن الخدمات الأمنية متواجدة بجميع أنحاء المحافظة، وأن شرطة السياحة تقوم بتأمين الفنادق والقرى السياحية بشكل تام، ولا خوف على حياة السائحين، وتواصل اللجان الشعبية عملها بعدد من الأحياء والميادين والشوارع بمدينة الغردقة.





سائحون أجانب فى انتظار مغادرة الغردقة

انقطاع آخر مزود لخدمة الإنترنت فى مصر.. وشركات دولية تعلن تعاطفها مع المستخدمين وتقدم نصائح للتحايل على انقطاع الخدمة

وكالات:

أعلنت شركة أمريكية متخصصة فى رصد شبكة الإنترنت، أن «مجموعة النور»، وهى آخر مزود لخدمة الإنترنت، كان لا يزال يعمل فى مصر، توقف، أمس الأول «الإثنين»، عن الخدمة، مما جعل مصر منقطعة تماماً عن الإنترنت.

وقالت شركة «رينيسيس»، التى تتخذ من نيوهامبشاير مقرا لها، المتخصصة فى رصد حركة المعلومات على الإنترنت، إن مجموعة النور «بدأت بالاختفاء من شبكة الإنترنت». كانت الشركات الأربع الكبرى المزودة لخدمة الإنترنت فى مصر توقفت عن تزويد مشتركيها بالخدمة الخميس، لتصبح بذلك مجموعة النور شبكة الإنترنت الوحيدة العاملة.

وذكرت وكالة الأنباء الفرنسية أن هناك سعياً للالتفاف على قطع الإنترنت فى مصر، للتصدى للتعبئة الشعبية ضد الرئيس حسنى مبارك، يتم ابتكار حلول تسمح بالدخول إلى الشبكة عبر الخارج، حيث يضع بعد صغار المزودين ومجموعات من الناشطين شبكات منخفضة السرعة تحت تصرف المصريين. قال جيريمى زيمرمان، أحد مؤسسى الجمعية الأهلية «لا كوادراتور دو نيت» لوكالة فرانس برس: ما زالت الشبكة مقطوعة فى الوقت الحاضر، وثمة حوالى ٣٪ من خطوط الإنترنت فقط تعمل منها الشبكات المتعلقة ببورصة القاهرة.

وقال جوليان كولون، أحد مؤسسى شركة سيديكسيس الفرنسية، التى تتولى إعادة توجيه طلبات البحث إلى أفضل المزودين الدوليين على ضوء كثافة الاتصالات بشكل آن: «هناك فقط شبكة نور، مشغلة البورصة المصرية، التى تسجل حركة طفيفة على الإنترنت».

وأوضح زيمرمان «بما أنه لا يزال من الممكن الدخول إلى شبكة آر تى سى (لخطوط الهاتف الثابتة)، يكفى أن يكون لدى مستخدمى الإنترنت المصريين مودم قديم منخفض السرعة - من النوع الذى كان مستخدماً قبل اعتماد (إيه دى إس إل) - ورقم هاتف فى الخارج ورمز دخول حتى يتمكن من الاتصال بالإنترنت».

وقام عدد من مزودى الدخول الصغار ومجموعات من الناشطين الأجانب بوضع شبكات منخفضة السرعة فى تصرف المصريين، ومن هؤلاء «إف دى إن» أقدم مزود إنترنت فى فرنسا.

وقال بنجامين بايار، رئيس الشركة الفرنسية: «الواقع أنها بنى تحتية نحتفظ بها، حتى يتمكن مشتركونا من الاتصال بالإنترنت، حين يكون خط اشتراكهم الرقمى معطلاً». وتابع: «إنها بنية تحتية تسمح بتولى اتصالات حوالى سبعة آلاف مشترك على الإنترنت المنخفض السرعة، ولو أن قدرتها لا تتخطى حوالى ثلاثين اتصالا بشكل متزامن. لكن الكلفة باهظة ولا يمكن للمستخدمين الاحتفاظ بالاتصال لفترة طويلة».

وقال ريك فرغوسون، خبير الشؤون الأمنية فى شركة تريند ميكرو، ثالث مزودى الحلول الأمنية فى العالم: «إنها إمكانية للاتصال، لكنها بطيئة، إنه الإنترنت كما كان فى منتصف التسعينيات، لكنه يمكن أن يساعد على نشر المعلومات والصور».

وإلى الاتصالات عبر الأقمار الصناعية التى تبقى مخصصة للذين يملكون أجهزة هاتف ملائمة مثل الصحفيين، قال جوليان زيمرمان إنه يمكن لأى شخص فى الخارج «يملك مودم قديماً أن يصله ويحوله إلى وسيلة دخول على الإنترنت لأصدقائه المصريين».

لكن «بايار» أشار إلى أن «ذلك يتطلب بعض المهارة الفنية، يجب توصيل مودم من جانب المستخدم، وتنزيل برنامج معلوماتى على جهاز الكمبيوتر يتولى عملية الوصل بالشبكة».

من ناحية أخرى أعلنت مجموعة «جوجل» أنها تعاونت مع «تويتر» خلال نهاية الأسبوع لإطلاق نظام يتيح للمصريين الاتصال بموقع المدونات الصغرى بواسطة الهاتف العادى، وبالتالى الالتفاف على قطع السلطات خدمة الإنترنت عنهم.

وقال مسؤولو «جوجل»، على المنتدى الرسمى للمجموعة الأمريكية العملاقة، إن «هذا النظام يعمل منذ الآن، وبإمكان الجميع إرسال الرسائل إلى تويتر بمجرد ترك رسالة صوتية على عدد من الأرقام الدولية». وأكد مسؤولو جوجل أنه لا حاجة لأى اتصال بالإنترنت، بإمكان الناس الاستماع إلى الرسائل عبر الاتصال بالأرقام نفسها أو عبر الذهاب إلى الموقع الإلكترونى.

وقال أوجوال سينغ، الشريك المؤسس لمجموعة «ساى ناو»، التى اشترتها جوجل لتوها، وعبدالكريم ماردينى، مدير المنتجات فى جوجل لمنطقة الشرق الأوسط وأفريقيا «نأمل أن يسهم هذا فى مساعدة الناس فى مصر على البقاء متصلين فى هذه الفترة البالغة الصعوبة. نحن نفكر بكل الناس الموجودين هناك».

نهاية الجمهورية الأولى (١٩٥٢ - ٢٠١١)

جمال البنا
gamal_albanna@islamiccall.org
gamal_albanna@yahoo.com
www.islamiccall.org
gamal-albanna.blogspot.com

أخيراً جاءت الانتفاضة التى طال انتظارها.

جاءت دون إعداد من أحزاب أو هيئات، ودون قيادة من زعيم.

جاءت تلقائية من شباب مصر.

وسيكتب التاريخ أنه فى يوم الثلاثاء ٢٥ يناير سنة ٢٠١١ انبثقت الانتفاضة التى وضعت حداً للجمهورية الأولى التى بدأت سنة ١٩٥٢.. وبداية للجمهورية الثانية التى ستبدأ فى سنة ٢٠١١.

كانت ثورة ١٩١٩ تلقائية، وكانت هبة أو قومة، أو انتفاضة من فلاحين وعمال انضم إليهم الطلبة، ولم تندلع للقبض على سعد وزملائه، ولكن لأن ذلك كان المناسبة التى فجرت الأصل العميق فى نفوسها «الاستقلال التام أو الموت الزؤام».

جاءت الانتفاضة وصدقت كلماتنا العديدة عن التغيير، وأنه آت.. آت.. وأن شعب مصر يصبر طويلاً فإذا غضب فاتقوا غضب الحليم.

وتصور الأمن -لأول وهلة- أنه سيضع حداً بخوذاته ودروعه وهراواته للأعداد التى بدأت تتوافد على ميدان التحرير، ولكن هذه الأعداد زادت وتضاعفت حتى أصبحت سيلاً مثل سيل العرم لا يمكن الوقوف أمامه، وأن أى قوة ستقف سيحتويها ويطويها، وعندئذ انسل هارباً.

وأصبح الشارع كله ملكاً للجموع الثائرين، فلم يحدث ما يخرج عنه الاجتماع المشروع، ولم يُذكر سقوط إلا سقوط النظام.

تملكت الوطنية الخالصة الشباب فارتفع مستوى سلوكه فلم يدمر شيئاً، ولم يؤذ مخلوقاً، ولم يشرك بدعوته شيئاً.

كانت بداية رائعة، لا فضل لأحد فيها إلا للشباب الذين قاموا بها، وسيضيفها التاريخ إلى الأعمال التى بدت صغيرة، ولكنها أدت إلى نتائج فاصلة.

ذلك أن الأمر لم يكن أمر جموع جاوزت عشرات المئات وعشرات الألوف إلى مئات الألوف، مما جعل مهمة الأمن مستحيلة، ولكن أن هذه الجموع أجمعت على مطلب واحد هو إسقاط النظام.

وإسقاط النظام شىء آخر غير تغيير وزارة، أو تحقيق مطلب جزئى، إنه سقوط النظام من رأسه حتى ذيله، بما فى ذلك النظم التى تسيّر الأمور.

ومع أن هذا المطلب كان طموحاً، إلا أنه كان عادلاً، بل إن الجموع لو تنازلت عنه لظلمت المناسبة وفوتت الفرصة.

فالنظام الذى حكم من سنة ١٩٥٢ حتى الآن ارتكب من الفظائع والأخطاء ما يشيب لهوله الولدان، وكان أشدها انحطاطاً وتدنياً هذه السنوات التى نعيشها، والتى ظهر فيها العجز والفساد والهوان كما لم تظهر من قبل.

المطلب عادل.. وقد جاء بصورة «حصرية» من شعب مصر ممثلاً فى شبابه الذى يبدأ المستقبل، فلا هو كان سابقاً على وقته ولا متخلفاً عنه.

المشكلة أن تحقيق ذلك سيدفع حماة النظام لكى يستميتوا فى الدفاع عنه والحيلولة دون سقوطه، وأن تحقيق ذلك يتطلب مقتضيات وتدابير وخطط لم تكن فى ذهن الشباب الذين قاموا بالانتفاضة.

وفى تونس التى سبقتنا وكانت ظروفها متشابهة، فإن المجموعات الثائرة كونت لجاناً وجدت ملاذاً مفتوحاً ودائماً لها فى الاتحاد التونسى للشغل، وهذه اللجان هى التى تحول دون تمييع الانتفاضة بإشراك عناصر من النظام ستعمل دون ريب لإفساد الانتفاضة والقضاء عليها.

كما يجب أن نذكر أنه فى حالة تونس فإن طاغيتها كان قد فهم أن اللعبة انتهت، وأن المسرح يُسدل أستاره على فصلها الأخير، فأسرع بالفرار فاستراح وأراح وأزاح عن الحركة عدواً لدوداً وخصماً خبيثاً.

هذه الحقائق لم تكن مرتسمة فى ذهن الشباب الذين قاموا بالانتفاضة، ومن المحتمل أن يكونوا لو فكروا فيها لفتَّ ذلك فى عضدهم، لأن وضع نهاية لنظام فاسد أسهل من وضع بداية لنظام جديد.

مع هذا فالخيار هو إما أن تحقق الأمل الوحيد الذى يستحق العمل وهو إزالة النظام، وإما تمييع الانتفاضة مما يعنى نهايتها.

من أجل هذا.. ولأنى أعلم أن كل يوم ثمين، ولا أريد أن أؤخر عليكم إطلاعكم على فكرتى عما هو أمامكم، وما يكون عليكم أن تفعلوه.

فسأقدم لكم صورة «كلية» وموجزة عنه:

أولاً: من الخير أن تتوصل الوزارة مع الرئيس مبارك على صيغة يتنحى بها عن الحكم وتضمن له الخروج الآمن، وليتذكر مبارك أن فاروق قبله قد وقع على تنازل نزولاً على إرادة الشعب، وأنه إذا لم يحدث هذا فإن الوزارة لا تضمن ما قد يتعرض له من أخطار، ومن الأفضل له وهو يعلم أنه هو المسؤول شخصياً عن كل الفساد الذى حل بمصر، بل لعله عين نائباً له ليمكن له القيام بهذا الدور وتحقيق الانتقال الآمن.

ثانياً: أن تكون هذه وزارة انتقالية هدفها وضع أسس جديدة، وتهيئة الشعب للعهد الجديد.

ثالثاً: تركز الوزارة الانتقالية أهميتها بالسلطات القضائية باعتبارها أسلم السلطات الثلاث، فتكلف السلطة القضائية باختيار ثلاثين عضواً مشهوراً بالحياد لوضع دستور جديد أفضل من دستور سنة ١٩٧١ المهلهل وعليها أن تستعين بمحاضر لجنة تكوين دستور سنة ١٩٢٣.

وبالنسبة لمواد الحريات فعليها أن تستلهم المواد من الإعلان العالمى لحقوق الإنسان بعد إضافة مواد تحقق العدالة وتحول دون استغلال الأغنياء للفقراء، كما ينص فى مادة أخرى على استلهام مبادئ حرية الفكر والعدل والمساواة والمعرفة باعتبار هذه هى جوهر الأديان.

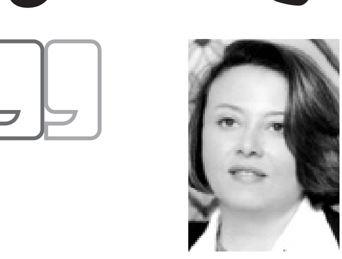
وتكلف الوزارة الانتقالية السلطة القضائية بوضع تصور عن نظام يكفل تمثيل الأمة تمثيلاً حقيقياً دون أن تقع فى مصيدة الانتخابات الفردية على أساس الدوائر الجغرافية الذى ثبت أنه أسوأ النظم وأنه لا يحقق رسالته، وقد يفيدهم فى هذه الفكرة العامة فى الفكر السياسى الإسلامى عن أهل الحل والعقد دون أن يتورطوا فى التفاصيل المضحكة فى كتب التراث، وهى الفكرة نفسها التى اهتدى إليها النظام الاشتراكى فى «السوفييت»، أى المندوبون الذين يمكن التوصل إليهم بحكم صفتهم القيادية فى هيئات العمل كالنقابات، وهى تجربة مهما قيل فيها فإنها أفضل من الانتخابات الفردية، بحيث يمكن فى النهاية اختيار واحد يمثل موقعاً فى الهيئة العامة له، ويبلغ عددهم ثلاثمائة، وتعد هذه الهيئة التأسيسية للشعب.

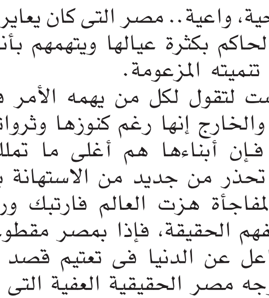
رابعاً: عندما تتم الهيئة القضائية ذلك يكون على الوزارة الانتقالية دعوة الشعب للنظر فى الدستور المقترح وطريقة الانتخاب وقواعده وتحديدها، على أن تمارس السلطة القضائية الإشراف على هذه الإجراءات.

وأخيراً.. أقول: لا تدَعوا الأحزاب تفسد حركتكم وحافظوا على وحدتها، ولا تتركوا الشارع، فلابد أن يظل فى ميدان التحرير بضعة ألوف بصفة دائمة وتوصلوا إلى تسوية مع سلطات البوليس والجيش، على أن هذه المجموعة هى رمزية لإرادة الشعب. وفى المقال القادم إيضاح لتفاصيل الجزء الأخير والمهم من هذه المقالة، فضلاً عن أنه يمكن أن يكون مجالاً للتعليقات والتعقيبات.

يعتذر الكاتب جلال عامر عن عدم كتابة مقاله ويواصل لاحقا

وقف الخلق





د. منار الشوربجى

من حق العالم أن يفاجأ بما يحدث فى مصر، فهو كان يعتاد على صور زائفة كثيرة تتحدث تارة عن معدلات نمو عبثية وقصور وملاعب جولف وحزب الثلاثة ملايين عضو وانتصاراته الكاسحة وريادته لمحور المصالح الأمريكية - الإسرائيلية.

وتتحدث تلك الصور تارة أخرى عن شعب أنهكه الفقر والمرض ولا يفكر إلا فى قوت يومه، وليس مستعداً للديمقراطية كما قال رئيس وزرائه السابق بنفسه.

انتشرت تلك الصور الزائفة فى كل مكان حتى نسى العالم من هى مصر ومن هم المصريون.

فإذا بالخلق يستيقظون ذات صباح على أصوات الورد الذى تفتح فى شوارع مصر.. شباب أعاد للعالم ذاكرته ولمصر كرامتها المهدرة.. شباب أثبت دون طنطنة وشعارات أنه على استعداد ليروى أرض مصر بدمائه الطاهرة فداء لوطنه ودفاعاً عنه.

شاهد العالم شباب مصر وهو يواجه الرصاص والقنابل دون خوف، ويحمى كنوز مصر الأثرية بأجساده وينتشر فى الشوارع والميادين حماية للناس وممتلكاتهم وأعراضهم.

شاهد العالم مصر وهى تعلن أنها ولادة، عفية وحية، واعية.. مصر التى كان يعايرها حزبها الحاكم بكثرة عيالها ويتهمهم بأنهم يلتهمون تنميته المزعومة.

انتفضت لتقول لكل من يهمه الأمر فى الداخل والخارج إنها رغم كنوزها وثرواتها الكثيرة فإن أبناءها هم أغلى ما تملك، وراحت تحذر من جديد من الاستهانة بها وبهم. المفاجأة هزت العالم فارتبك وراح يسعى لفهم الحقيقة، فإذا بمصر مقطوعة بفعل فاعل عن الدنيا فى تعتيم قصد به حجب وجه مصر الحقيقية العفية التى لن يرفع الشرق رأسه إلا بها. لكن إذا كان العالم قد فاجأه كل ما جرى فلا يجوز أن يكون مفاجأة لأى مصرى. فكم من مرة أكد الكثيرون ومنهم كاتبة هذه السطور أن شبابنا يملكون طاقات مبدعة وقدرات جبارة لا يجوز الاستهانة بها.

فمن يعملون مثلى بالتدريس ويتفاعلون بانتظام مع أجيالنا الجديدة يعرفون يقيناً حجم الظلم الذى وقع على هؤلاء الشباب مرة بالقهر وإهدار الكرامة ومرة بالاستعلاء عليهم والاستهانة بعقولهم.

ولا أستطيع فى الحقيقة أن أمنع نفسى من أن أرفع بطولات شبابنا فى وجه أولئك الذين صدعوا رؤوسنا طوال الأسابيع الماضية بتنظيراتهم المقعرة. أهدى ما جرى على أرض مصر إلى كل من قالوا لنا بكل غطرسة وجهل إن مصر ليست تونس وإن ما جرى هناك لا يمكن أن يتكرر فى مصر، مرة - حسب هؤلاء الجهابذة المنظرين - لأن شباب تونس أكثر تعليماً من شباب مصر، ومرة لأن شعب مصر لا يثور، ومرة لأن الطبقة الوسطى هى التى ثارت فى تونس، بينما الطبقة الوسطى فى مصر مرتاحة وعاقلة ولا تريد الفوضى إلى آخر ذلك من السخافات التى تثبت المرة بعد الأخرى أن هؤلاء لا يعيشون فى مصر ولا يعرفون أهلها.

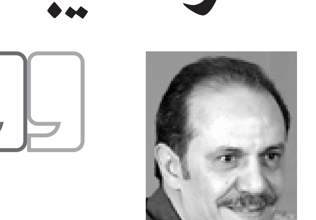
والغريب أن أولئك «الخبراء» لايزالون حتى هذه اللحظة يمتلكون الجرأة ويصرون على ألا يحرمونا من تنظيراتهم السمجة فى وقت لم يعد فيه مجال للهزل.

لكن مصر فى الحقيقة ليس عندها وقت تضيعه فى مثل ذلك الهراء، فهى مرفوعة الرأس بشبابها الذى يفيض وعياً ووطنية، شبابنا الذين رفعوا أصواتهم فاختفت الأيديولوجيا واختفت الطائفية وبقيت مصر وحدها التى تثبت أنها كانت فى وجدانهم بعيداً عن كل هذا العبث.

ولكن لأن وعى شبابنا ووطنيته لا يجوز أن يكون مفاجأة لأحد، فإن المفاجأة التى تستعصى فعلاً على الفهم هى ما جرى من جهاز الأمن، صحيح أننا جميعاً عانينا طوال الوقت من تجاوزات الأمن وغطرسته إلا أن الصور التى بدأت فى الظهور تباعاً تكشف عن مدى ما. وصل له هذا الجهاز، فمع صور ما جرى يوم الجمعة صار واضحاً تماماً أن السبب الحقيقى لقطع كل وسائل الاتصال لم يكن منع المتظاهرين من التواصل وإنما كان للتعتيم على كل الجرائم التى ارتكبت. رأينا فى الصور التى نشرت حتى الآن عربات مصفحة تجرى بسرعة عالية تستهدف عمداً المتظاهرين لتدهسهم تحت عجلاتها، ورأينا التعامل الوحشى بالقنابل والرصاص الحى بل وخراطيم المياه التى يتم تسليطها على المصلين وهم يؤدون الصلاة. والمؤكد أن ما خفى كان أعظم، واللغز الذى يستعصى على الفهم ليس وحشية جهاز الأمن وإنما هو أن المنتمين لهذا الجهاز هم أيضاً أبناء هذا الوطن وجزء من نسيجه. فما الذى يُعلمونه بالضبط لأبنائنا فى كليات الشرطة وغيرها من معاهد إعداد رجال الأمن حتى تحجرت قلوبهم بهذا الشكل؟ وما بالضبط العقيدة التى يربون شبابنا عليها داخل جهاز الأمن؟ هل يقولون لهم إن المصريين أعداء تجوز إبادتهم ولا مانع من سحقهم تحت الأقدام؟ هل يدربونهم على أنه لا حرمة لشىء بما فى ذلك الصلاة؟ وما ذلك التدريب يا ترى الذى يجعلهم لا يحركون ساكناً بينما يروع المجرمون جيرانهم وأهلهم؟ ماذا يقولون لأبنائنا وعلى ماذا يدربونهم بالضبط؟ تلك كلها أسئلة تحتاج لتحقيق واسع ومحاسبة رادعة، فشباب جهاز الأمن هم أيضاً أبناء مصر الذين يتحتم علينا أن نصر على حمايتهم وإنقاذهم. لكن الأولوية الأولى اليوم هى لتكاتفنا جميعاً لحماية مصرنا العظيمة «حفظكِ الله يا بلادى».

القلم يفكر

مصر الخايبة.. ومصر الصاحية





نصر القفاص
nasrelkafas@yahoo.com

كشفت الأيام والساعات الأخيرة عن أن مصر فريقان اتضحت معالمهما.. فنحن بصدد «مصر خايبة» يمثلها النظام السياسى من أعلى نقطة فى هرمه إلى قاعدته.. وبما أننا لم نكن نعرف الفريق الآخر -الأغلبية الحقيقية- وكنا نسميه الأغلبية الصامتة.. أو الشعب المهزوم.. أو الرأى العام الضائع.. إلى غيره مما كان يتناوله المثقفون، ويتعامل معه فريق «مصر الخايبة!».

«مصر الخايبة» بحكومتها وأجهزتها وحزبها وإعلامها.. اكتشفنا نحن والعالم أنها «أقلية ضئيلة» صدمتها لحظة كشف الستار عن لوحة الأمل، التى قدمت أحفاد الفراعنة بما يحملون فى جيناتهم من كل أشكال القدرة على التحدى.. كل قدرات الرغبة فى تعويض ما فاتهم عبر سنوات الركود والفساد والانحراف فى استخدام السلطة.. كما اكتشفنا أن الجهاز الإدارى الذى اعتمد عليه النظام السياسى من كبار - صغار - الموظفين، إضافة إلى ساسته ونخبته من الإعلاميين.. لا يختلفون بأى حال من الأحوال، عن قوات الأمن المركزى الذى تعود تلقى التعليمات وتنفيذها.. مع كل الاحترام والتقدير لثورة الأمن المركزى عام ١٩٨٦ قبل أن يستوعبها النظام السياسى، والتف حولها بإعادة بناء هذه القوات لتكون أكثر وهناً وضعفاً وانحناء للسلطة.. لتتفرغ لممارسة كل ألوان الاحتكار من أعلى نقطة فى السياسة والاقتصاد مع تأميم النخبة.. وخلدت إلى الراحة عندما أعلنت ذلك بوضوح فى انتخابات متتالية للمحليات، ثم مجلس الشورى.. وأخيرا مجلس الشعب الذى اعتقدوا أنهم بما فعلوه فى فضيحته بلغوا قمة ما يريدون.. عند تلك النقطة كان يجب أن يحدث الزلزال.. والمثير أن هذا زلزال مقلوب، بدأ بالتوابع منذ دعوة «مصر الصاحية» عبر شبابها المهمش والمهمل إلى تظاهرة.. ثم كان يوم «الثلاثاء الصاعق».. وبعدها الدعوة إلى «الجمعة الحاسمة».. هنا سجلنا أن قوة الزلزال تجاوزت أعلى الدرجات على مقياس «ريختر».. انهارت «مصر الخايبة» فوضحت كل مظاهر ضعفها وغبائها.. وتجلت قوة «مصر الصاحية».. ليحاول النظام بما يملكه من كهنة متمرسين، الالتفاف على آثار الزلزال.

«مصر الخايبة» تعاملت مع الأحداث بالبلادة ذاتها وادعاءات الحكمة المزيفة راهنت على أن «مصر الصاحية» تمثل لحظة عابرة يمكن أن تنتهى بمرور الوقت.. كلما تأخر صاحب القرار السياسى فى استيعاب ما يحدث كان الشعب تتقدمه عناوين طهارته وعلامات قوته.. متمثلة فى شباب مصر الشريف والطاهر والواعى والأكثر علما فى العالم العربى.. ويتأكد للجميع أننا أمام حالة صراع كالقنبلة تتناثر منها الشظايا:

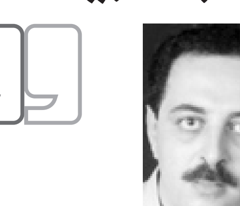
(١) صراع عند قمة السلطة السياسية بين نفر قليل يتحكم فى كل شىء، يمثله قادة الحزب والحكومة والمحافظون بقيادة الرئيس مبارك.. بينما القاعدة تنحاز إلى مطالب الشعب.. لذلك تركتهم القاعدة وحدهم يتعاطون مع آثار الزلزال وكشفت أنهم يمثلون ماضياً سحيقاً عليه أن يواجه المستقبل الزاهر.. فالجسم الانتهازى للحزب الوطنى «الافتراضى».. أما الجهاز الإدارى للدولة، فقد اختار تنفيذ قرار العودة للخلف والاختباء فى انتظار النتائج.. فإن نجحت السلطة عادوا ليلتفوا حولها.. وإن تغير وجه الدنيا راودوا المستقبل عن نفسه.

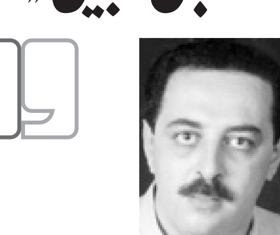
(٢) صراع فى الشارع بين رموز «مصر الصاحية» يمثلهم شباب اكتشفنا أنهم الأكثر وعيا والأكثر مسؤولية والأكثر رغبة وقدرة على التغيير.. والباقى يمثل الجسد الراغب فى الحياة، وتدفقوا بالملايين هاتفين «اللى يحب مصر.. ما يخربش مصر».. فالشباب واع لما يواجهه من تمرس فى الالتفاف على مطالب الأمة، لذلك اختاروا ميدان التحرير بكل المعانى التى يحملها اسمه.. وبكل ما يمثله من تطلع نحو المستقبل.. فهو الأقرب إلى وزارة الداخلية.. رمز القمع - حيث كان يجب أن يكون رمز الأمن - والأقرب من مجلسى الشعب والشورى بما يمثلان من أنهما رمز التزوير والزيف - حيث كان يجب أن يكونا عنوانى الديمقراطية - والقرب أيضا من وزارة العدل الغائب منذ سنوات طويلة!! والميدان ذاته قريب أيضا من نقابات ناضلت طويلا من أجل الوصول إلى لحظة الزلزال، منها نقابات المحامين والصحفيين والمهندسين والتجاريين مع نادى القضاة، كما أن الميدان - ذاته - ليس بعيدا عن أكبر المؤسسات الإعلامية، بداية من التليفزيون.. ومرورا بالصحف الحكومية وهى التى كانت يجب أن تكون عينا للشعب.. فاختارت طوعا أن تمضى كفيفة خلف «مصر الخايبة» معلنة الفقر والرضوخ والاستهانة بوطن لا يعرفه القائمون على إدارتها من عديمى الموهبة الذين اختارتهم «مصر الخايبة» ليكونوا رموزا للمرحلة!! ولا أنسى أن ميدان التحرير تطل عليه وزارة الخارجية والبنك الأهلى.. وعلى جانبيه كل المؤسسات الكامنة فيها قدرة مصر على النهوض الاقتصادى متمثلة فى البنك المركزى والبورصة.

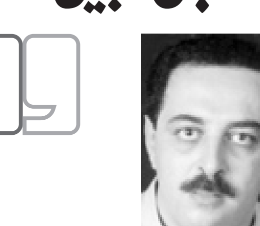
إذن «مصر الصاحية» قاتلت لتقول كلمتها من النقطة السحرية للوطن.. و«مصر الخايبة» اختارت الانتحار بمحاولة قتل «مصر الصاحية» عبر جريمتى الداخلية بقتل وضرب الشعب.. ثم الانسحاب من الميدان.. ويلزم التنويه إلى أن جهاز الشرطة المصرى كان تقوده «مصر الخايبة»، بينما الجسم بأكمله ينحاز ويمثل «مصر الصاحية» دون أن نغفر لهم أنهم لم يفهموا اللحظة التاريخية، فذهبوا إلى غيبوبة مؤقتة.. ظنى أن الأحداث عالجتهم منها!!

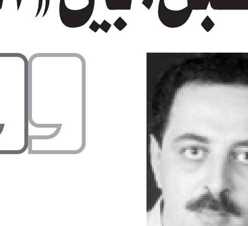
(٣) بقيت «مصر الصاحية..الصاحية» تمثلها القوات المسلحة رمز القوة والشرف والأمانة والوطنية والإخلاص.. وهذا يفسر سر فرحة الأمة بنزولها للشوارع للعلاج بالجراحة.. المؤسسة تتعامل مع الحالة بحكمة شديدة نحتاجها.. لكننى أخشى عليها من رموز «مصر الخايبة» الذين يحاولون خلق أى ثغرة صغيرة بينها وبين كل «مصر الصاحية» وتبقى الأيام - إن لم تكن الساعات - فيها الجديد من الأخبار.. ثم يبقى إيمانى الراسخ بأن «مصر الصاحية» يقودها شباب القرن الحادى والعشرين ستنتصر مع «مصر الصاحية.. الصاحية» بما تحمله من ميراث تاريخى يؤكد أنها الدرع والسيف لحضارة عمرها ٧ آلاف عام.. وحضارة سيراها العالم تبنى قواعد المجد وحدها، لأن بناة الأهرام سيكفونها الكلام عند التحدى.. وللمفارقة أن الوضع المقلوب انهار أمام الزلزال المقلوب!!

مصر الشباب والمستقبل: بين «الثوب الجديد» و«الرقعة الجديدة»









سمير مرقس

«أشعر بالفساد فى كل مكان وبقيت أتنفسه ومش حاسس بمقاومة من جانب الحكومة.. كل يوم الصبح أحس بالغربة، وأن البلد مش بلدى.. ليه المواطن يشعر أن كرامته برة أو جوة مش موجودة، وهل بكيت سيادتك عند غرق العبارة والجنود اللى بيموتوا على الحدود».

(١) هذه الكلمات قالها الشاب عبدالله أحمد بظاظو، ونشرتها «المصرى اليوم» فى أغسطس من سنة ٢٠٠٩، نطق بها فى حوار شبابى مع رئيس الحكومة آنذاك، وعلقنا عليها فى مقالنا «الشاب الفصيح» (٢٠٠٩/٨/١١)، وحذرنا ونبهنا وقلنا إن ما قاله الشاب يعبر عن مدى «الاحتجاج على الواقع والأسى لما وصل إليه حال المصرى فى بلده، وإنها تعكس همًا وحزنًا وإحباطًا كيانيًا، ومقاومة من الحكومة.. قد يرى البعض أن الشاب قد بالغ فى كلامه.. وقد يرى البعض الآخر أن هذه الكلمات أقل من الواقع بكثير.. وبالطبع سوف يختلف رد الفعل بحسب موقع كل واحد منا.. بيد أن الثابت هو أن كلمات عبدالله قد حظيت من الشباب الذى شارك فى اللقاء، بالتصفيق لمدة خمس دقائق متواصلة، وأنها هزت الوجدان والعقل».. وهو ما لم نعره اهتمامًا.

(٢) لم نُعر «الشاب الفصيح» أى اهتمام، كما لم ننتبه إلى أن الشباب باتوا يمثلون غالبية قوام المجتمع المصرى (حيث ٨٠٪ من سكان مصر عمرهم أقل من ٤٠ سنة أى ما يقرب من ٦٥ مليون نسمة، وأن نصفهم يقع فى الفترة العمرية من سن صفر إلى ١٥)، وأنهم «كتلة شبابية ضخمة طالعة» (إذا استعرنا عنوان مسرحية المبدع نعمان عاشور الجيل الطالع)، تحتاج منا إلى إدراك أنهم ينتمون إلى زمن مغاير لديهم ثقافتهم ولغتهم وهمومهم وطموحاتهم التى تختلف جذريًا عن الأجيال السابقة. وأنه فى غيبة التكوين الثقافى والمعرفى والتاريخى المنهجى المحترم، فإن من حقهم أن يبحثوا عن التكوين الذى يريدوه بالطريقة التى يرونها.

■ إنه «الانقطاع الجيلى» أردنا أو لم نرد..

(٣) شباب تغيرت طرق تعبيرهم، خاصة فى مواجهة السلطة بأنواعها: السياسية، والدينية والمعرفية.. إلخ، فكل الاعتبارات والحواجز تزول مع اختلاف طرق التفكير والسلوك بين الأجيال. كذا تقل سلطة المرجعيات التقليدية: الأسرة، المؤسسة الدينية، المؤسسة التعليمية، بفعل الفجوة المتزايدة بين الشباب وهذه المرجعيات. فجوة من نتيجتها ألا تكون هذه المرجعيات قادرة على فهم أو اللحاق بالشباب لأسباب كثيرة ومعقدة. لذا سيكون الاحتجاج حاضرًا وبقوة ـ دومًا ـ وله الأولوية، بطرق عدة تقليدية وتكنولوجية متقدمة، وأنهم سيخلقون مرجعيات مغايرة لذلك بفعل تقنيات الاتصال المتقدمة وقدرتهم على التفاعل معها.

■ إنه «فك الارتباط بالمرجعيات التقليدية وخلق عوالم مستقلة جديدة وغير تقليدية».

(٤) إن ما قاله بظاظو، والتحولات التى جرت للكتلة الشبابية الطالعة من انقطاع جيلى، وفك ارتباط بالمرجعيات التقليدية، فى سياق واقع مجتمعى مأزوم لاعتبارات كثيرة لعل من أبرزها: «الاستثمار للقلة»، و«الإفقار للأغلبية»، والأخذ بسياسات الليبرالية الجديدة التى طالما حذرنا من آثارها المدمرة، وجدناه يصبح محورًا للغضب وهدفا للتغيير للكتلة الشبابية بنوعيها «المرتاح» و«التعبان/ المهمش».

■ «المرتاحون» من الشباب الذين يرون أن مصر تستحق أكثر مما هى عليه.

■ و«المهمشون» من الشباب الذين يطلبون حياة كريمة فى وطنهم.

(فاصل)

وأنا أستعد لكتابة الفقرة الخامسة.. اتصل بى أحد المشاركين فى المظاهرة من قلب ميدان التحرير قلقًا من مناورات بعض السياسيين، وما هى إلا دقائق حتى أتتنى أكثر من مكالمة تعلن قلقها من تداعيات تصريحات القيادة الدينية على المشاركين فى المظاهرات، ومنها مكالمة قال فيها صاحبها إنه يصطحب زوجته وأولاده مشاركا باقى المصريين موقفهم. التصريحات التى أوحت وكأن الأقباط لون واحد فيما هو سياسى ومدنى، وهو غير صحيح، فهناك العديد من الشباب من الأقباط يشاركون باقى المصريين موقفهم ليس بصفتهم الدينية، وإنما بصفتهم المواطنية، الصفة التى شارك فيها الأقباط فى كل الأحداث الوطنية، وهى الأحداث التى يتجاوز بها المصريون عمليًا أى اختلافات، كما أن هناك كثيراً من الشباب من المصريين المسلمين والمسيحيين من لهم رأى آخر حول المظاهرات.

(٥) وواقع الحال، إن ما جرى يؤكد ما حاولنا قوله قبل الفاصل.. إننا فى لحظة فارقة يتقدم المشهد فيها كتلة جيلية تعبر عن مصر الشابة/ مصر المستقبل.. لديها رؤى وتصورات مغايرة لجيل الكبار الذى بات أقلية عددًا على الأقل.. لذا سنرى من يحاول من جيل السياسيين التقليديين ممارسة المناورة، أو من التيارات الأيديولوجية لاختطاف براءة الشباب، أو القيادات التقليدية لتكريس الانتماء للجماعات الأولية على حساب المواطنة التى هى جوهر الدولة الحديثة..

سوف يظل الجدل.. هل التغيير يكون بالمزيد من وضع الرقع الجديدة على الثوب أم بتغيير الثوب..

إنه جدل خبرناه مع ثورة الشباب فى ١٩٦٨.. وسيظل.

الكتير من الحب







د. أيمن الجندى
elguindy62@hotmail.com

رسائل مكتوبة باللون الأحمر والخط العريض

أما وقد حدث ما حدث، فإننى أود أن أبدأ بالجانب الإنسانى، الذى يهمنى بصفة شخصية، لأنه يتعلق بالكون والمال والمصير.. محاولاً أن نأخذ جميعا العبرة، ونحاول فهم ما استغلق علينا من القوانين المرهفة التى تحكم الحياة، وتؤثر على الإنسان، من حيث كونه إنسانا، حتى لو كان بمنصب «رئيس الجمهورية».

■■■

بالتأكيد مشاعر كثيرة متضاربة شعرتم بها فى الأيام القليلة الماضية، شعور بالأمل، بالفخر والخوف، شعور بالشجون، بالنسبة لى، فمشاعر الشجون قد تغلبت على ما عداها، وأنا أشاهد الجماهير يتغلبون على حاجز الخوف ويمزقون صورة الرئيس. راودنى سؤال حائر، مبلل بالدموع: كيف تحول المقاتل، المدافع عن هواء مصر وترابها، إلى رمز للفساد، يجهر الشعب بكراهيته ويطالبون بإسقاطه؟ كيف ومتى حدث هذا التحول العجيب؟!

يخطئ من يظن أن الكون مغلق، أصم، مجرد قوانين ميكانيكية، متراصة بجوار بعضها البعض، تحكم حركته دون فهم، أو عبرة، أو رسالة تومئ إلى ما يريده خالق الكون منا، يخطئ من يظن أن السماء تهملنا أو لا تعبأ بنا.. الله تعالى بث فى نفوسنا الفطرة الخيّرة، التى تجعلنا أسرع استجابة إلى دواعى الخير، وأرسل لنا رسله ليوضح لنا ما استغلق على فهمنا، ثم لم يكتف بذلك، بل يرسل لنا رسائل، بعضها بالرمز والإشارة، وبعضها مكتوبة باللون الأحمر والخط العريض.

■■■

كلنا نتلقى هذه الرسائل، جميعنا بلا استثناء، أكبرنا وأصغرنا، أعظمنا وأبسطنا، نتلقاها فى أحوالنا المختلفة، بالذات فى اللحظات المفصلية المهمة فى حياة الإنسان، يمكننا أن نسميها «رسائل اللحظة الأخيرة قبل السقوط».

فى اعتقادى - وربما أكون مخطئا - أن الرئيس مبارك قد تلقى رسالته حينما توفى حفيده الحبيب، الطفل الذى كان يملأ حياته أنسا وبهجة وسعادة ومرحا وانطلاقا وحبورا. كانت الرسالة تقول إن الناس أقرب إلى بعضهم البعض مما يظنون، وإن الكل سواسية والموت ملك عادل، وإننا يجب أن نفلت من أسر الزينة والأوهام الباطلة، وحجاب التلفت، وهذيان القوة والجبروت.

كانت الرسالة تقول إنه فوق الكبير كبير، وفوق العظيم عظيم، وإنك يا حسنى مبارك، مهما كبرت، أو علوت، أو تملكت أسباب القوة، فأنت فى النهاية إنسان ضعيف، مآلك حتما إلى التحلل والتراب، يموت أحب إنسان لديك، فلا تملك له شيئاً.. ضعف الطالب والمطلوب.

■■■

كانت حقاً رسالة مكتوبة باللون الأحمر والخط العريض، قرأها واحتجب عن شعبه، المتعاطف معه، الذى أثبت أصالة معدنه وتكاتفه فى الأحزان، وتصورت وقتها أنه احتجب ليعيد ترتيب أولوياته بعد هذا الحدث الجسيم، لكن للأسف، لم يتغير شىء، لم يقرأ رسالته، لم ينتبه إليها، أو ربما قرأها وأهملها، أو ربما لم يفهمها، أو فهمها ولم يعمل بها، واختار لنفسه المصير.

■■■

فلنعتبر كلنا مما حدث، فلنقرأ رسائلنا التى يرسلها لنا الله بعناية، علّنا نفلت من نفس المصير.



حلمى النمنم

كبرياء المصرى

لا أظن أن ما يجرى فى مصر منذ يوم ٢٥ يناير فاجأ كثيراً المراقب المدقق لمجريات الأمور فى المجتمع المصرى وفى المنطقة، فمنذ ٢٠٠٥ ترتفع وتيرة الاحتجاج ومدى الغضب يتزايد، ومن يحلل جيداً كثيراً من المقالات التى نشرت فى هذه الجريدة، وفى عدد آخر من الصحف المصرية، يدرك أن كثيراً من كتابها نبهوا وحذروا من هذا الذى يجرى، لكن لم يكن هناك من يستمع ولا يتعامل بجدية.. وليس الآن وقت الحديث فى لماذا.. وكيف.. ومن؟

ومنذ ٢٥ يناير حتى الآن يخرج علينا بعض المحللين ويكاد يقسم كل منهم بأغلظ الأيمان، أن هذا الذى قام به المصريون يحدث لأول مرة فى تاريخ مصر، منذ الفراعنة، وبعضهم يستثنى على استحياء ثورة ١٩١٩، وهكذا قرر هؤلاء أن الشعب المصرى طوال تاريخه كان شعباً مستكيناً.. ولنقل ميتاً، وأن التحرك فيه كان يصدر من المؤسسة العسكرية أو من الحاكم.

أدرك جيداً أن كثيراً من الأمور أوكلت منذ سنة ٢٠٠٤ إلى بعض الصغار، وارتقى هؤلاء مواقع رفيعة، وأن هؤلاء الصغار حاولوا تصغير مصر وأقزمة المصريين لتبدو على قامتهم، صغيرة مثلهم، ويصبحوا كأنهم فى مكانهم الطبيعى وبين أناس وشعب صغير مثلهم.. وصدّق هؤلاء الصغار أنفسهم ونظروا إلى مصر والمصريين فى مرآتهم، لكن كيف بمراقبين ومحللين يرون المصريين فى المرآة نفسها وبالحجم نفسه؟.. المصريون لهم تاريخ طويل فى الثورات الشعبية والتمرد.. ففى القرن العشرين هناك الهبّة التى قامت فى مصر بعد مذبحة دنشواى وأسقطت اللورد كرومر، ثم دُرة الثورات سنة ١٩١٩، التى قام بها شعب أعزل ضد الإمبراطورية المنتصرة فى الحرب العالمية الأولى، وفى سنة ١٩٣٥ كانت الانتفاضة الكبرى التى أجبرت بريطانيا على التفاوض مع مصر وأعادت دستور ١٩٢٣، ثم انتفاضة ١٩٤٦، التى قام بها الطلبة والعمال.. أما فى النصف الثانى من القرن العشرين فيكفى أن نتذكر مظاهرات ١٩٦٨، ثم فى ١٩٧٢ وفى يناير ١٩٧٣، ثم انتفاضة الخبز فى ١٨ و١٩ يناير ١٩٧٧، التى كاد يغادر الرئيس السادات البلاد على أثرها، لولا أن المشير الجمسى أمّنه وطمأنه.

فى القرن التاسع عشر لا يختلف الأمر كثيراً، ففى خلال أربع سنوات، بين عامى ١٨٠١ (تاريخ خروج الحملة الفرنسية من مصر) حتى سنة ١٨٠٥، أسقط المصريون فى حركات شعبية تلقائية ثلاثة من الحكام أو الولاة.. ومازالت كتب التاريخ تذكر كيف تحرك المصريون لإسقاط خسرو باشا وخورشيد باشا والإطاحة بالبرديسى واختيار محمد على، وفى سنوات محمد على كثرت وتعددت حركات التمرد وكثرت الانتفاضات، خاصة الفلاحية منها.

وبالتأكيد فإن كل هبّة أو انتفاضة أو ثورة تختلف عن الأخرى فى مطلبها من حيث الشعارات والمدى الزمنى لها، فضلاً عن سقف الطموح والزعامة التى تقف خلفها أو اللازعامة، ففى ثورة ١٩ كانت هناك زعامة ضخمة تمثلت فى سعد زغلول، لكن ثورة القاهرة الأولى ضد نابليون وجيشه كانت بلا زعامة، بل قام عليها مجموعة من المشايخ الصغار أو المجاورين بالأزهر، وهناك الكثير من الهبّات فى تاريخ مصر كانت بلا زعامة وبلا زعماء، بل قام بها إحساس جمعى لدى فئة أو مجموعة من المواطنين، ربما يجمعهم العمر المتقارب والهموم الواحدة، وليس صحيحا ما ردده بعض الباحثين من أن ثورات المصريين تكون ضد المحتل الأجنبى فقط، والصحيح أنه ما من محتل جاء مصر إلا وثار عليه المصريون، حتى يجلو عنهم، ولم تكن الثورات والهبّات ضد المحتل فقط، بل كانت تحدث حين يستشعر المصريون ظلما يقع عليهم أو استخفافا بهم ومساسا بكرامتهم وكبريائهم، ويمكن أن يتسامح المصريون مرة ومرات، وقد يفترضون حسن النية فيمن يظلمهم، وربما تصوروا به قصوراً فى الفهم «مش واخد باله» أو «مش قاصده»، لكن حين يبدو الأمر مقصودا منه وهناك إصرار عليه، فإنهم يهبون بضراوة وبعنف.

والذى حدث أن أباطرة الحزب الوطنى، خاصة دعاة ما سُمِّى «الفكر الجديد»، تصوروا أنهم الأذكياء ومن عداهم أغبياء، وأنهم أبناء الحلم الأمريكى ومشروع العولمة فى وطن ومجتمع من القاصرين عن الفهم وعن ملاحقة ذكائهم، ومشت فى ركابهم «الحكومة الذكية»، وفى لحظة الجد وحين هب المصريون تبين أن أصحاب الفكر الجديد هم الأغبياء فعلاً وفقراء الخيال ومنعدمو الرؤية.

ما حدث يوم ٢٥ يناير وما بعده ملىء بالمعانى والدلالات، وحتى الآن - مساء الأحد - مازالت كل الملفات والاحتمالات مفتوحة.. لكن المهم عندى أن يعيد الكثير من المحللين تأمل المصريين والإطلالة على تاريخهم الاجتماعى والسياسى، ليكفوا عن مقولاتهم الجاهزة حول قابلية المصريين للاستبداد وللعبودية.. فلم يكن المصريون كذلك أبداً.

أسقطت انتفاضة ٢٥ يناير أوهاما كثيرة، أبرزها وهم استكانة المصريين وخنوعهم، ووهم الثنائية البغيضة: أن الشعب المصرى موزع بين الحزب الوطنى والإخوان، فقد ثبت أن «الوطنى» نمر من ورق، كله أكاذيب ومحاط بالكراهية، وثبت أن الإخوان محدودة الوجود والفاعلية، وأسقطت كذلك وهم أن السياسة والوطنية خاصة بـ - أو وقف على - بعض كهنة الحكم.



عبدالله حمودة

لا تسيئوا التصرف

من كبائر الإساءة للكرامة والثقة الوطنية فى مصر، أن يجهد البعض أنفسهم فى محاولة استقراء الموقف الأمريكى المائع من ثورة الشباب المصرى، والعلاقة بين هؤلاء الشباب وبين نظام الحكم الذى يطالبون برحيله. ومن الضرورى - فى هذا السياق - التأكيد على أهمية أن يكون الحل الذى يمكن التوصل إليه - فى هذه العلاقة المتأزمة - مصريا، ولكن بأفق واسع يحتوى تأمين مصالح مصر العليا فى المقام الأول، ويأخذ بعين الاعتبار تشابك المصالح فى ظروف العولمة، دون تفريط فى هذه المصالح المصرية، أو إزاحتها من مرتبة الأولوية الأولى.

فنحن نعيش فى ظروف تشمل فيها الآفاق العالم كله، وفى هذا العالم، تظل الولايات المتحدة الأمريكية - رغم بداية انهيار موقفها المتميز - القوة العظمى الوحيدة فى العالم. ومن مظاهر هذا الوضع، أن واشنطن هى العاصمة الوحيدة فى العالم، التى لديها تصورات محددة للأوضاع التى ترى أنها مواتية لها فى مختلف الدول. ومن هذا المنطلق، تؤيد الحركات الشعبية فى دول الاتحاد السوفييتى السابق وأوروبا الشرقية، وتعمل على احتواء السياسات الإقليمية - وما ترى أنه تهديد للأمن الإقليمى والأمن العالمى - من جانب كل من إيران وكوريا الجنوبية، وتتعامل مع صمود روسيا أمام محاولات تمديد نفوذ حلف الأطلنطى باتجاه الشرق ومحاصرتها. وتجتهد لترويض احتمالات تنامى النفوذ الصينى على الصعيد العالمى، وتكثف جهود توثيق العلاقات الأمريكية والغربية مع الهند، حتى تكون قطباً آسيوياً آخر، يحقق توازناً تنافسياً مع الصين.

لكن الأوضاع فى منطقة الشرق الأوسط - بالنسبة للاستراتيجية الأمريكية - تعتبر مختلفة، كما أن مصر تتسم بخصوصية مهمة، فهى الدولة العربية الأولى التى عقدت سلاماً مع إسرائيل - وإن كان لايزال فاتراً - كما أن نظام الحكم المصرى كرس سياساته الخارجية - منذ مرحلة «الجهاد» ضد السوفييت فى أفغانستان - فى إطار الاستراتيجية العالمية للولايات المتحدة الأمريكية، فضلا عن أن هناك نقطة العلاقة مع إسرائيل، وهى ذات أهمية بالغة لواشنطن، وترتب التزامها بأمن «حليفها الاستراتيجى». ويأخذ هذا الالتزام أهمية بالغة خلال الفترة القادمة، لارتباطه باجتذاب تأييد الجماعات الصهيونية الأمريكية للرئيس باراك أوباما، فى محاولته للفوز بفترة رئاسة ثانية العام المقبل.

فى هذه الظروف، وبينما تتواصل ثورة الشباب المصرى من أجل مستقبل أفضل، يبدو موقف النظام فى مصر شديد التباطؤ فى تجاوبه مع مطالب الثوار الشباب، ويتضمن ذلك احتمالات بأن انتظاره لرد فعل من واشنطن وعواصم غربية أخرى - يمكنه اعتماده مؤشرا باتجاه خط سياسى يمكنه تبنيه - قد طال.. وفى ضوء تطور الأحداث، يبدو أن النظام لن يحصل على المؤشر الذى يريده، والمبادرة الآن فى يد الثوار الشباب، الذين ينطلقون من واقع وطنى صعب، ويطالبون بمستقبل أفضل لوطنهم. ومحاولات التهدئة بتقديم تنازلات جزئية، تمثل إقرارا بجرم تم اقترافه، وتثير قلقا بشأن احتمال أن تكون التفافاً على هذه الثورة، بدلا من كونها خطوات على طريق حلول مقبولة.

وفى النهاية، فإنه من الصعب اتهام الثوار الشباب بأن وراءهم أى قوى سياسية مصرية أو أجنبية، فقد سبق هؤلاء الثوار جميع القوى السياسية المصرية، وكذلك لايمكن لأى قوة أجنبية أن تحقق اختراقا على نحو يجند هذا الشباب الواعى، الذى استفاد من تكنولوجيا التواصل الحديثة لصياغة رؤيته، وحشد قوته على هذا النحو المذهل للجميع فى الداخل والخارج، والتقول بذلك إهانة واتهام لأجهزة الأمن الوطنية، بأنها اهتمت بحماية النظام، بدلا من حماية الوطن، وهذه أيضا من كبائر الإساءات، فلا يسىء أحد التصرف فى هذا الوقت الحرج.

د. مصطفى السعيد يكتب:

ماذا بعد؟

لقد فجر شباب ٢٥ يناير حركة شعبية غير مسبوقة، ولم يعد من المقبول، بل لم يعد من الممكن، تجاهل ما تنادى به من ضرورة التغيير فى طبيعة النظام السياسى الذى تبنته مصر منذ قيام ثورة ٢٣ يوليو، والذى يعطى لمؤسسة الرئاسة سلطة اتخاذ القرار، مع تهميش دور السلطات الأخرى، وفى مقدمتها السلطتان التنفيذية والتشريعية، حيث يقتصر دورها على دعم وليس المشاركة فيما يتخذ من قرارات، خاصة الأساسية والمصيرية منها، فضلاً عن تقليص دور المعارضة بقصر النشاط السياسى على تنظيم حزبى واحد، وإذا ما سمح بتعدد الأحزاب فلتكن أحزاباً مهمشة وضعيفة لا تستطيع أن تتطاول على الحزب الذى يرعاه السيد الرئيس، ولم يقتصر التغيير الذى نادت به انتفاضة شباب ٢٥ يناير على الحق فى المشاركة السياسية فى اتخاذ القرار وإقامة نظام ديمقراطى حقيقى يحترم حقوق الإنسان فى الحرية ويكفل سيادة القانون وتداول السلطة، بل امتدت مطالب الشباب إلى الحقوق الاقتصادية والاجتماعية الأساسية، لتشمل الحق فى العمل، والعدالة فى توزيع الثروة والدخل، والقضاء على الفساد الذى تعددت صوره فى الفترة الأخيرة.

ولكن إذا أصبحت الحاجة إلى التغيير الشامل ضرورة وفورا والآن، فإن السؤال الذى يحتل تفكير المخلصين لهذا البلد: هو كيف يتم هذا التغيير، وما هى أدواته وخطواته؟!، وإذا ما سمح باختلاف وجهات النظر حول كيفية التغيير أو حول أدواته وخطواته، فإن الاتفاق بين أغلبية المهتمين بمستقبل هذا الوطن والمخلصين له أن يكون التغيير آمناً.. آمناً بمعنى أن يتحقق دون أن يدخل البلد فى حالة فوضى وشغب وتصادم بين فئاته وتجمعاته المختلفة، وما قد ينجم عن ذلك من ترويع للمواطنين وتدهور فى الأوضاع الاقتصادية، وحتى يتم التغيير على نحو آمن، فإن الأمل ينعقد على السيد الرئيس وحكمته وقراءته الصائبة للأحداث وتطوراتها وانعكاساتها المحلية والدولية.. وحرصاً على مصلحة مصر وتقديراً لتاريخ السيد الرئيس، فإننى أطرح على سيادته ضرورة أن يبدأ مع تشكيل الوزارة الجديدة، بالإعلان عن تشكيل لجنة من خيرة رجال مصر وممثلى الاتجاهات السياسية المختلفة، لوضع دستور جديد للبلاد، على أن تنهى أعمالها فى خلال الستة أشهر المقبلة، لتعرض مسودة الدستور التى تنتهى إليها هذه اللجنة على الاستفتاء من الشعب، وأن يطالب السيد الرئيس هذه اللجنة، بضرورة أن تنطوى نصوص الدستور الجديد على المبادئ التى نادت بها ثورة الشباب، وفى مقدمتها حرية الترشيح لمنصب الرئاسة دون قيود تثير شبهة الرغبة فى قصر الترشيح على القائم على السلطة أو من يؤيده، وأن تكون مدة الرئاسة محددة بمدتين على الأكثر، وأن تنطوى على المبادئ التى تضمن تحقيق انتخابات حرة ونزيهة تحت رقابة القضاء، مع تقييد سطوة رأس المال وسيطرته على العملية الانتخابية، مع فتح المجال لرقابة فعالة لهيئات المجتمع المدنى محلياً ودوليا على ما يجرى من انتخابات، كما لابد وأن ينطوى هذا الدستور على ضمان جميع الحقوق السياسية والاقتصادية للمواطن التى أعلنتها مواثيق حقوق الإنسان، وأخيرا لابد أن يكفل الدستور الجديد حرية تكوين الأحزاب مع وضع الضمانات لتحقيق وجود فرص متكافئة لهذه الأحزاب، وهذا يقتضى بالضرورة، ولأسباب تتعلق بتجربة مصر السياسية فى السنوات الأخيرة، أن يتخلى الرئيس عن رئاسة أى من هذه الأحزاب، وأن يؤكد حياده دون تمييز لأى منها، كما يقتضى ضرورة تغيير النظام الانتخابى بتبنى نظام الانتخاب بالقائمة النسبية لتفادى سيطرة رأس المال والنزعات القبلية والطائفية على عملية التصويت، وهى السيطرة التى تزداد احتمالاتها فى ظل النظام الفردى، ولا يمكن أن تؤتى هذه الخطوات ثمارها مع استمرار حالة الطوارئ التى يتعين إنهاؤها فى أقرب فرصة وقبل إجراء الانتخابات وفقاً للدستور الجديد. وما أن يتم وضع الدستور والاستفتاء عليه يكون الإعلان عن إجراء انتخابات لما ينص عليه الدستور من مجالس نيابية ومحلية، تشارك فيها جميع الأحزاب القائمة وتلك التى تتكون فى ظل قواعد الدستور الجديد بحرية كاملة، ووفقاً لما تسفر عنه الانتخابات تكون الولاية.

ولا يفوتنا، ونحن نطالب السيد الرئيس بضرورة اتخاذ ما تقدم من خطوات تدعيماً وترسيخاً للتحول نحو الديمقراطية، بأن نؤكد أن الأمر لا يجوز أن يقتصر على وضع دستور جديد وإجراء انتخابات على أسس جديدة، وهى خطوات أساسية وضرورية ولكنها ليست كافية، إذ لابد أن يصاحب ذلك العمل الجاد على ترسيخ القيم ودور المؤسسات الداعمة للديمقراطية، وهنا يأتى أهمية إصلاح نظام التعليم، وتأكيد سيادة القانون واحترام استقلال القضاء والالتزام الدائم بتنفيذ أحكامه، بالإضافة إلى تدعيم مشاركة وفاعلية مؤسسات المجتمع المدنى، وتأكيد استقلال وحياد الصحف القومية وقنوات التليفزيون الحكومية دون تحيز لحكومة الحزب صاحب الأغلبية فى مجلس الشعب. إن الديمقراطية هى أسلوب حياة، ومن واجبنا جميعا، ومن واجب القيادة السياسية المؤمنة بالديمقراطية أن تعمل على خلق المناخ العام الضرورى لتدعيمها وترسيخها.

إن تبنى السيد الرئيس لما أطرحه فى هذا المقال من رأى يكفل تحقيق التغيير المنشود على نحو آمن، كما أن فى تبنيه دليلاً على قوة وشجاعة القيادة السياسية فى اتخاذ القرار لما يعكسه من تجاوب القيادة مع ما تراه حقاً مشروع لمن يتولى مسؤولية القيادة، لقد قامت القيادة باتخاذ عدد من القرارات فى الأيام الأخيرة تؤكد حرصها على التغيير بما يتفق مع مطالب الشباب، ويتمثل ذلك فى مطالبة الحكومة بالاستقالة لما تبينته من عدم نجاحها اقتصادياً واجتماعياً خاصة عدم نجاحها فى تحقيق المطالب المشروعة للشباب فى العمل، ومباشرة حقهم فى المشاركة فى الحياة السياسية، وفى تعيين نائب له إنهاء لما أثير من أقاويل حول قضية التوريث، وفى قبول استقالة أمين التنظيم للحزب الوطنى الديمقراطى لسوء إدارته للانتخابات الأخيرة التى شابها الكثير من المآخذ، واستبعاده لكل صوت من المعارضة، بل ولكل صوت قد يخالفه فى الرأى من الحزب الذى ينتمى إليه.. وهى خطوات يرحب بها كل من يؤمن بضرورة أن يأتى التغيير فى مصر على نحو آمن.. إلا أن الرغبة فى التغيير، وفى هذه المرحلة بالذات تتطلب المزيد من الخطوات، والخطوة التالية لابد أن تكون وجود دستور جديد، وحياة سياسية جديدة على النحو الذى أوضحناه.

قد يعترض البعض على المضى فى وضع دستور جديد بحجة تناقض ذلك مع الرغبة فى تحقيق الاستقرار، وأن الدساتير توضع لتبقى لفترات طويلة.. هذه الحجة لها وجاهتها إذا كان الدستور القائم يتضمن نصوصاً تضمن الحقوق الأساسية للمواطن، وتضمن تحقيق الديمقراطية بمعناها الحقيقى، أما إذا تضمن نصوصاً على عكس ذلك، كما هو الأمر بالنسبة للدستور الحالى، فإنه يكون مدعاة لعدم الاستقرار السياسى، مما يوجب تعديله على النحو الذى يحقق الاستقرار المنشود.

وقد يعترض البعض على ما أقترحه من خطوات لتحقيق الديمقراطية بمعناها الحقيقى، بالقول إن هذه الخطوات تنطوى على القفز والإسراع فى تحقيق الديمقراطية قبل توافر المقومات الثقافية والاقتصادية فى مصر والتى تضمن نجاحها، وأن من الحكمة التدرج والتريث حتى تتحقق هذه المقومات، ومع إيمانى بمبدأ التدرج فى تطبيق الديمقراطية، إلا أن التدرج فى مصر خلال السنوات الأخيرة كان بطيئاً للغاية إلى حد الجمود، وأحيانا كثيرة كانت تتخذ خطوات فى الاتجاه العكسى، وأنى على ثقة بأن السيد الرئيس بما اتخذه من خطوات وقرارات فى الأيام الأخيرة، سيتبع ذلك بخطوات تسرع بنا إلى تحقيق الديمقراطية بمفهومها الشامل.. فمصر لها تاريخها، وشبابها أثبت وعيه وتفهمه الصحيح لمتطلبات المستقبل، وهو حريص على تحقيق الاستقرار بمفهومه الحقيقى الذى يكفل له الحرية والحياة الكريمة، لا الاستقرار الذى يقوم على تجميد واستمرار الأوضاع الفاسدة.

وفقنا الله لما فيه خير مصر وشعبها



البيت الأبيض يرفض دعوة مبارك للتنحى.. ويشيد بـ«ضبط النفس» للقوات المسلحة

أردوجان يدعو إلى الاستماع لـ«صرخات الشعب».. والإمارات تؤكد قدرة مصر على تجاوز الأزمة

عواصم - وكالات الأنباء:

أعرب البيت الأبيض عن ارتياحه إلى «ضبط النفس» الذى أبدته القوات المسلحة فى مواجهة المتظاهرين، ودعا إلى المحافظة على الهدوء، مؤكداً أن الشعب المصرى هو من يقرر مصيره.

ورفض المتحدث باسم البيت الأبيض روبرت جيبس مطالبة مبارك بالتنحى، بعد أن دعت وزيرة الخارجية الأمريكية إلى انتقال منظم للديمقراطية، وقال إن «ذلك لا تقرره حكومتنا، بل الشعب المصرى هو من يقرره».

وقال جيبس فى مؤتمر صحفى مساء أمس الأول «نحن مسرورون بضبط النفس الذى يجرى ونشجع ذلك»، وأضاف أن البيت الأبيض يأمل أن يسود «الهدوء وعدم العنف» مرة أخرى، مشيراً إلى أن الولايات المتحدة تجرى اتصالات مستمرة مع الحكومة المصرية حول الاحتجاجات المناهضة للنظام المصرى.

وفى الوقت نفسه، أعلنت الخارجية الأمريكية أن السفير الأمريكى الأسبق لمصر فرانك فيسنر موجود الآن فى القاهرة، حيث سيلتقى مسؤولين كباراً من النظام المصرى قبل أن يرفع تقريراً إلى إدارة الرئيس باراك أوباما عن تقييمه للوضع، وقال المتحدث باسم الخارجية الأمريكية فيليب كراولى أن فيسنر «يعرف بعض الشخصيات الرئيسية فى الحكومة المصرية، ونتطلع إلى معرفة رأيه فيما يحدث».


باراك أوباما

وكان الاتحاد الأوروبى دعا، أمس الأول أيضا، إلى إصلاحات ديمقراطية فى مصر، وطالب وزراء خارجية الاتحاد الأوروبى الرئيس حسنى مبارك بالبدء فى «انتقال منظم» إلى الديمقراطية، ودعا وزراء دول الاتحاد الـ٢٧ إلى اتباع نهج تدريجى خطوة بخطوة يبدأ بتشكيل حكومة مؤقتة عريضة ويتوج بانتخابات ديمقراطية، وجاء فى بيان مجلس وزراء الخارجية أن «المجلس يحث السلطات المصرية على البدء فى انتقال منظم من خلال حكومة عريضة تقود إلى عملية حقيقية لتطبيق إصلاحات ديمقراطية جوهرية تحترم بشكل تام حكم القانون وحقوق الإنسان والحريات الأساسية وتمهد الطريق لانتخابات نزيهة وحرة».

ومن جانبه، حث رئيس الوزراء التركى رجب طيب أردوجان أمس النظام المصرى على «الاستجابة بدون تردد لرغبة التغيير» لدى شعبه. وقال أردوجان فى خطاب أمام نواب حزب العدالة والتنمية الذى ينتمى إليه والمنبثق عن التيار الإسلامى، خلال اجتماع فى البرلمان «اصغ إلى صرخات الشعب ومطالبهم.. يجب تلبية إرادة التغيير الصادرة عن الشعب من دون أى تردد». وبعدما أكد أنه يريد «تقديم نصيحة صادقة» إلى الرئيس مبارك، دعا أردوجان إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة لضمان السلام والأمن والاستقرار فى مصر.

وفى غضون ذلك، أعربت الإمارات العربية المتحدة عن ثقتها بـ«قدرة الأشقاء» فى مصر على تجاوز الأزمة التى تشهدها البلاد، وفق ما نقلت وكالة الأنباء الإماراتية الرسمية.

وجاء هذا الموقف خلال اتصال هاتفى أجراه رئيس دولة الإمارات الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان بالرئيس مبارك مؤكداً «ثقته فى قدرة مصر على تجاوز الأوضاع الراهنة واستعادة الهدوء والاستقرار»، وفق المصدر نفسه. وأضافت الوكالة أن الإمارات «تتابع باهتمام بالغ تطورات الأحداث فى جمهورية مصر العربية الشقيقة وهى على ثقة تامة بقدرة الأشقاء فى مصر على تجاوز هذه المرحلة الحرجة لتنعم البلاد بالأمن والاستقرار».

زكريا عبدالعزيز: الثورة «لم تولد فى يوم وليلة» والقضاة وراء الحراك السياسى

رئيس نادى القضاة الأسبق: لجنة السياسات هى من افسدت الحياة فى مصر


حشود المتظاهرين فى ميدان التحرير أمس — تصوير - محمد حسام الدين

كتب- هيثم الشرقاوى:

قال المستشار زكريا عبدالعزيز، رئيس نادى القضاة الأسبق، إن الرئيس مبارك يتعالى فى التعامل مع الناس عندما يطالب نائبه عمر سليمان بالتحاور مع المعارضة، وهو ما وصفه بأنه «أمر لا يليق بالمعارضة والمصريين»، وأضاف أنه من الواجب على مبارك التحاور مع المعارضة حتى يعرف المتاعب التى يعانى منها الناس طوال ٣٠ عاما.

وأكد عبدالعزيز لـ«المصرى اليوم» خلال تواجده بميدان التحرير أن لجنة سياسات الحزب الوطنى هى من أفسدت الحياة فى مصر، ولا يمكن أن يتم قبول حكومة جاءت من لجنة السياسات، واستطرد: «الشعب رافض لهذه الحكومة التى خرجت من هذا النظام الفاسد والمستبد، لأن الحزب الوطنى أثبت فشله، وبالتالى تولى حكومة من داخله مرة أخرى لا يليق بالمطالب التى نطلبها».

وقال عبدالعزيز إن الثورة الشعبية لم تولد فى يوم وليلة، لكنها نتيجة لتراكمات كثيرة أولها القضاة الذين قادوا التغيير فى عام ٢٠٠٥ عندما قاموا بوقفات احتجاجية أمام مجلس الشعب، وبعدها انطلق الشعب لكى يعبر عن إرادة الناس التى لها مطالب، وبالتالى القضاة هم سبب الحراك السياسى فى الشارع، وأضاف: «نحن أول من نبه الناس بضرورة إلغاء حالة الطوارئ، واستقلال القضاة وغيرهما من المطالب الشعبية وهو ما كان سبب الغضب من النظام علينا كقضاة شرفاء».

«إخوان أوروبا» يطالبون بحكومة «إنقاذ وطنى»

كتب- منير أديب وهانى الوزيرى:

طالب إبراهيم منير، مسؤول إخوان أوروبا، بتشكيل حكومة وحدة وطنية من أجل تحقيق مطالب الجماهير الغفيرة من الشعب المصرى، مشيراً إلى أن هذه الجماهير لم تخرج من أجل لقمة العيش كما يقول البعض وإنما من أجل الحرية وإتاحة فرصة أكبر للتعبير عن الرأى.

وقال منير فى اتصال هاتفى من مقر إقامته بلندن: إن مهمة الرئيس تشكيل حكومة إنقاذ وطنى أصبحت مطلباً أساسياً ورئيسياً من أجل الخروج من حالة الاحتقان التى عمت الشعب المصرى بأبنائه فى الداخل والخارج، مؤكداً وجود شخصيات وخبرات سياسية من كل الاتجاهات يمكن أن تشارك فى هذه الحكومة باستثناء الحزب الوطنى المتسبب فى كل الكوارث الموجودة فى البلد الآن. ولفت إلى أن المطالب بحل مجلسى الشعب والشورى من المهم أخذها فى الاعتبار على أن يتم تأسيس لجنة تعيد كتابة الدستور من جديد، ويحاسب كل من أحرق وقتل الشعب المصرى فى المظاهرات الأخيرة.

وقال منير، إن جهاز أمن الدولة كثيراً ما نبه الرئيس مبارك من حالة الغليان التى تسود البلاد غير أن هذه البلاغات لم تؤخذ فى الاعتبار حتى حدث ما حدث. وطالب بتغيير النظام لكل توجهاته سواء الداخلية أو الخارجية وإجراء إصلاحات حقيقية ملموسة على أرض الواقع وانتقد ما جاء على لسان هيلارى كلينتون وزيرة الخارجية الأمريكية عندما أشارت فى تعليقها على الأحداث إلى أنها زارت مصر دون أن تكون الزيارة معلنة مشيرة إلى ذلك فى خطابها أثناء الأزمة وأنهى كلامه بضرورة تحقيق الأمن الاجتماعى والاقتصادى وإجراء إصلاحات سياسية.

إيران: الانتفاضة ستساعد فى إقامة شرق أوسط إسلامى

نتنياهو يعرب عن خوفه من «نظام مصرى» شبيه بالإيرانى

عواصم - وكالات الأنباء:

اعتبر وزير الخارجية الإيرانى على أكبر صالحى فى تصريحات بثها التليفزيون الحكومى أن الانتفاضة فى مصر ستساعد فى إقامة «شرق أوسط إسلامى»، مؤكدا أن بلاده مستعدة لمساعدة المتظاهرين.

وقال صالحى أمس: «نظرا لما أعرفه عن شعب مصر الثورى العظيم، إنه يقوم حاليا بصنع التاريخ». وأضاف: «إننى واثق من أنهم سيلعبون دورا فى إقامة شرق أوسط إسلامى لكل الذين يتطلعون إلى الحرية والعدالة والاستقلال».

ورأى صالحى أن انتفاضة مصر «تدل على حاجة إلى تغيير فى المنطقة ونهاية الأنظمة التى لا تتمتع بشعبية». وعبر الوزير الإيرانى عن أسفه «للتدخل المباشر لبعض المسؤولين الأمريكيين». وقال إن إيران ستعرض المساعدة على المتظاهرين، وأضاف: «نسير إلى جانب الذين يبحثون عن الحرية فى العالم وندعم انتفاضة شعب مصر العظيم».

وفى الوقت نفسه، وجه حزب الله اللبنانى تحية إلى الشعب المصرى «المجاهد والمقاوم». وقال نائب الأمين العام للحزب نعيم قاسم فى بيان: «لابد من توجيه التحية إلى الشعب المصرى الأبى والمجاهد والمقاوم الذى قدم نموذجا لرفض التطبيع مع إسرائيل، ولشوقه الدائم إلى أن يكون حرا مستقلا وعزيزا». وأضاف «ها هو اليوم يسطر من جديد عنوان نهضته وخياراته الشريفة».

بينما عبر رئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نتنياهو عن خوفه من قيام نظام شبيه بالنظام الإيرانى فى مصر. وقال نتنياهو خلال استقباله المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل أمس الأول «فى وقت الفوضى، يمكن أن تسيطر جماعة إسلامية منظمة على الدولة، حدث ذلك فى إيران، كما حدث فى أماكن أخرى». وأضاف أنه رغم أن الاضطرابات التى جرت فى تونس وتجرى فى مصر لم تكن وراءها عناصر متطرفة، إلا أنه يخشى من أن يستغل هؤلاء الفراغ السياسى الذى يمكن أن يخلفه انهيار القوة الحاكمة، مؤكدا أنه يطلع على المستجدات فى مصر «كل نصف ساعة». وتابع: «الجميع يأملون فى أن يحل هذا الوضع سلميا، وأن يعود الاستقرار ويتم الحفاظ على السلام».


المتظاهرون امتدوا إلى كوبرى أكتوبر أمس

وحثت ميركل نتنياهو على تحريك مفاوضات السلام المتوقفة مع الفلسطينيين بهدف تهدئة الوضع فى منطقة الشرق الأوسط فى ظل مخاوف من تداعيات الاضطرابات فى مصر. وذكر مصدر مقرب من الحكومة الألمانية أن ميركل قالت لنتنياهو أن ما يحدث فى مصر «يجعل من الضرورى أكثر أن تكون إسرائيل بناءة بشكل أكبر فى المناقشات بشأن عملية السلام».

عاهل الأردن يقرر إقالة الحكومة.. والأسد يتعهد بإصلاحات سياسية وقانون جديد للإعلام

الرئيس اليمنى ينشئ صندوقاً لدعم الخريجين.. وإضرابات عمالية فى الجزائر للمطالبة بزيادة الأجور

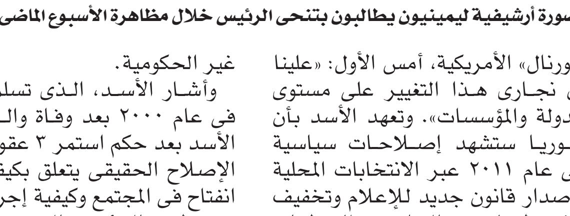
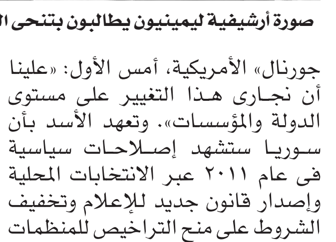
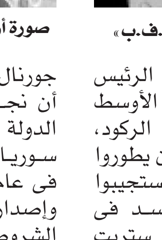
عواصم - وكالات الأنباء:

أقال العاهل الأردنى الملك عبدالله الثانى، أمس، حكومة سمير الرفاعى، الذى تولاها منذ ديسمبر ٢٠٠٩، وكلف معروف البخيت بتشكيل حكومة جديدة، وأعلن بيان صادر عن الديوان الملكى الأردنى، أن الملك عبدالله أكد ضرورة أن تكون مهمات حكومة البخيت الرئيسية هى «اتخاذ خطوات عملية وسريعة وملموسة لإطلاق مسيرة إصلاح سياسى حقيقى تعكس الرؤية الإصلاحية التحديثية التطويرية الشاملة على طريق تعزيز الديمقراطية»، كما شدد على ضرورة «استكمال مسيرة البناء التى تفتح آفاق الإنجاز واسعة أمام كل أبناء شعبنا الأبى الغالى وتوفر لهم الحياة الآمنة الكريمة التى يستحقونها».

جاء ذلك فى الوقت الذى اجتاحت فيه مدينة القصرين شمال غرب تونس، عمليات نهب وتخريب وتعالت أصوات حقوقية ونقابية منددة بسلوك قوات الأمن فى فترة ما بعد نظام الرئيس المخلوع زين العابدين بن على.

وتزامن ذلك مع سلسلة إضرابات فى قطاعى الصحة والتربية، شهدتها الجزائر أمس، للمطالبة بزيادة الأجور، فيما دعت «التنسيقية الوطنية للتغيير والديمقراطية» التى تضم حركات معارضة ومنظمات أهلية، إلى مظاهرة فى العاصمة فى ١٢ فبراير المقبل، تنادى بـ«رحيل النظام» ورفع حالة الطوارئ المعلنة قبل ١٩ عاما.


صورة أرشيفية للأردنيون فى مظاهرة تطالب بإقالة الحكومة الجمعة الماضى «أ.ف.ب»





صورة أرشيفية ليمنيون يطالبون بتنحى الرئيس خلال مظاهرة الأسبوع الماضى «أ.ف.ب»

وفى سياق متصل، وصف الرئيس السورى بشار الأسد، الشرق الأوسط بأنه «مريض» بعد عقود من الركود، مؤكداً أنه «يجب على حكامه أن يطوروا أنفسهم ومجتمعاتهم، وأن يستجيبوا لتطلعات شعوبهم»، وقال الأسد فى مقابلة مع صحيفة «وول ستريت جورنال» الأمريكية، أمس الأول: «علينا أن نجارى هذا التغيير على مستوى الدولة والمؤسسات». وتعهد الأسد بأن سوريا ستشهد إصلاحات سياسية فى عام ٢٠١١ عبر الانتخابات المحلية وإصدار قانون جديد للإعلام وتخفيف الشروط على منح التراخيص للمنظمات غير الحكومية.

وأشار الأسد، الذى تسلم السلطة فى عام ٢٠٠٠ بعد وفاة والده حافظ الأسد بعد حكم استمر ٣ عقود، إلى أن الإصلاح الحقيقى يتعلق بكيفية إجراء انفتاح فى المجتمع وكيفية إجراء حوار.

وتطرق الرئيس السورى إلى ما يحدث فى المنطقة الآن، معتبراً أنها «حقبة جديدة.. ولكنها لم تبدأ الآن بل بدأت مع الثورة فى إيران، إلا أن الجديد فى الأمر أنها تحدث داخل دولة مستقلة فى العالم العربى»، وقال الأسد: «الوضع فى سوريا مستقر رغم أن ظروفها أصعب من ظروف مصر التى تحصل على مساعدات مالية من الولايات المتحدة، فى حين تخضع سوريا إلى عقوبات تفرضها عليها عدة بلدان فى العالم».

وفى اليمن، حاول الرئيس على عبدالله صالح تهدئة الأوضاع وامتصاص الغضب فى الشارع، وأعلن إنشاء صندوق لدعم خريجى الجامعات وتوسيع الضمان الاجتماعى ليشمل نصف مليون شخص إضافيين، ويكفل صندوق دعم الخريجين إيجاد فرص عمل للشباب، بحيث يتم استيعاب نسبة ٢٥٪ منهم فى هذا العام واستيعاب البقية خلال الفترة المقبلة.

ودعت منظمات يمنية فى المجتمع المدنى إلى «يوم غضب» غداً الخميس فى كل أنحاء البلاد، حيث تتواصل منذ يناير الماضى التظاهرات المطالبة بتنحى صالح الذى يحكم البلاد منذ ٣٢ عاما.

تتمات

تتمة مقال د. مأمون فندى

الحزب الوطنى بلا شك تخطى عتبة الغرور المقبولة لدى المصريين فى الانتخابات البرلمانية الأخيرة، ولابد أن المجتمع المصرى سيخرج له المتوسط الحسابى المناسب، لن تكون ردة الفعل على غرار الإسلامبولى، لأن مبارك مقبول فى الشارع، ولكن قد يلفظ المجتمع الحزب الوطنى كما لفظ الإسلاميين المتشددين من قبل، أو يتكاتف المصريون عليه، كما فى حالة المارة المشاركين فى الضرب؟ لا نعرف الطريقة التى سوف يرد بها هذا المتوسط الحسابى لروح المجتمع المصرى على الحزب الوطنى، ولكن كل المؤشرات الراهنة والتاريخية للشارع المصرى تقول إنه سيرد هذه المرة.

الحزب الوطنى تخطى عتبة الذوق العام، تخطى عتبة التعددية والاعتراف بالآخر، بل كسر «قزاز العتبة» ذاتها مما قد يجرح الكثيرين، ونرجو من الله أن يكون رد فعل المجتمع على هذا الغرور الأرعن، ليس رداً مكلفاً لنا جميعا، بل أن يكون رداً يحافظ على استقرار هذا المجتمع الكبير، رحمة بنا وبالأجيال القادمة.

[redacted]

المصري اليوم

الأربعاء ٢ من فبراير ٢٠١١م- ٢٩ من صفر ١٤٣٢هـ- ٢٥ من طوبة ١٧٢٧- السنة السابعة- العدد ٢٤٢٥

Al Masry Al Youm-Wednesday-Feb 2 nd - 2011- Issue No. 2425- Vol.7

أشرف زكى: لم أهتف لمبارك

كتب - محمد طه:

الدكتور أشرف زكى، نقيب الممثلين، نفى ما قيل عن هتافه وتأييده للرئيس مبارك فى المظاهرات الشعبية المستمرة فى ميدان التحرير ووسط البلد، وقال: لم أشارك فى مظاهرات مع أو ضد مبارك، بل طالبت بتشكيل لجنة من الحكماء، وأضاف: إذا كان هناك مليون متظاهر فى الشارع، فهناك ٨٠ مليون مصرى مرعوبون فى بيوتهم، ويجب أن نرفع صوت العقل فى ظل غياب الوعى.

زكى

ميدان المليون متظاهر



كل أربعاء

المقال النبوءة: العتبة قزاز



نشرت هذا المقال النبوءة يوماً فى «المصرى اليوم» متوقعاً ردة فعل مصرية على النظام أقرب إلى لحظة اغتيال السادات، فإلى المقال كما نشرته يومها دونما تغيير فى حرف، لعل الناس تأخذنا على محمل الجد ولو مرة.

لكل مجتمع عتبة لتحمل غرور حزب أو جماعة سياسية تعرف بعلم السياسة بالـ«سرشهولد»، متى ما تخطى هذه العتبة انقلبت الأوضاع رأسا على عقب، وهذا ما يسميه عوام الغرب الـ«تبنج بوينت»، أى المرحلة التى تنقلب فيها الأمور مائة وثمانين درجة، عكس ما هو مراد لها. وهذا ما حدث مع الرئيس السادات، رحمه الله، فرغم أنه لم يكن يريد إلا الصالح العام، إلا أنه فى لحظة حماس نتيجة غرور القوة، قرر اعتقال أعداد غفيرة من المثقفين والناشطين السياسيين بدرجة تجاوزت ما يمكن أن يقبله المتوسط الحسابى للمزاج والتسامح الخاصين بالمجتمع المصرى، تخطى آداب المجتمع عندما قال عن الشيخ أحمد المحلاوى، الرجل المسن، إنه «مرمى فى السجن زى الكلب». السادات خسر عندما شتم رجلا كبيرا فى السن، وربما هذا أيضا ما جعل صحفياً مثل إبراهيم عيسى يخسر جمهورا كبيرا عندما استهدف الرئيس مبارك بألفاظ لا يقبل المجتمع أن تقال عمن هم فى عمر آبائنا.

رغم أن المصريين أحبوا السادات كرئيس «جاب النصر»، ولكن عندما تخطى عتبة الاعتقالات التى تتجاوز ما تقبله مصر وراح يشتم بما هو خارج عن الذائقة العامة للمصريين، هنا أخرج له المجتمع شخص خالد الإسلامبولى، وكانت حادثة العرض العسكرى الشهيرة فى السادس من أكتوبر عام ١٩٨١، ويجب ألا أفهم خطأ، فأنا من أشد المنافحين عن رؤية الرئيس السادات، وعلى عكس ما يرى البعض فى أن السادات قام بصلح منفرد لم يستفت الشعب فيه، إلا أننى أرى أن السادات كان يمثل روح المجتمع التى ملت الحروب، وقررت أن تعقد معاهدة سلام مع العدو، خطأ السادات الكبير أنه صدّق غرور القوة.. الفارق دائما هو العتبة التى يتخطاها البطل، وقد يكون الثمن تراجيديا كما فى حالة الراحل السادات.

الرئيس السادات تخطى ما يمكن تسميته عتبة العنف المقبولة لدى المصريين، تجاوز الخط الأحمر عندما سجن الآلاف من المثقفين والسياسيين فى البلد، وليس بالضرورة أن يكون المجتمع المصرى قابلا لما فعله هؤلاء المستهدفون والسجناء السياسيون أو أن يشاركهم الاعتقاد، لكنها روح الشعب تنتفض عندما يتخطى الحاكم عتبة العنف المقبولة لدى المجتمع، وهذا لا يخص الحكام فقط، بل يخص النشطاء السياسيين أيضا، فعندما تخطى الإسلاميون عتبة العنف أيضا، وذبحوا السياح كالخراف فى معبد الدير البحرى بقرية القرنة فى غرب الأقصر فى نوفمبر عام ١٩٩٧، أيضا انتفض المتوسط الحسابى للمجتمع ولفظ الإسلاميين الذين كان يتعاطف معهم، وسحب عنهم غطاء المساندة، إن من هزم الإسلاميين فى التسعينيات من القرن الماضى، لم يكن الأمن كما يتصور البعض رغم تضحيات رجال الأمن التى نشيد بها، إلا أن من هزم الإسلاميين كان هو المتوسط الحسابى لروح المجتمع المصرى، ذلك لأنهم تخطوا عتبة العنف المقبولة لدى المجتمع، المارة فى الشارع المصرى قد يتسامحون معك لو رأوك تضرب فلانا بكف، أما أن تتحرش جسديا بامرأة فى وضح النهار، فتأكد أن من لا ناقة له ولا جمل فى الموضوع سوف يخلع نعله وينهال عليك ضربا، هذا مثال مبسط جدا على المتوسط الحسابى للمجتمع.

(تتمة المقال ص١٥)

د. مأمون فندى

الصحف القومية تصاب بـ«الحيرة».. و«الأخبار» تشهد تحولا لافتا

كتب - فاروق الدسوقى:

أثار تفاوت أداء الصحف القومية خلال الأحداث الراهنة اختلافاً فى وجهات النظر بين الخبراء والقراء، وأكد مصدر فى صحيفة حكومية بارزة أن المسؤولين عن المؤسسة الكبرى أصيبوا بالحيرة فى ظل غياب معظم أجهزة الدولة، وعدم وضوح الرؤية فى السلطة.

وقال خبير إعلامى إن الصحيفة القومية الوحيدة التى شهدت تحولاً حقيقياً فى خطابها هى صحيفة «الأخبار»، حيث ركزت الجريدة على رصد الأحداث والأوضاع دون تعتيم أو تلوين للأخبار، مشيراً إلى أن القراء لم يعتادوا فى صحيفة قومية نشر موضوعات وأخبار تنقل نبض الجماهير فى الشارع.

ياسر رزق

وأضاف أن «الأخبار» التى يرأس تحريرها ياسر رزق وجهت انتقادات حادة لبعض رموز الحزب الوطنى والحكومة، الذين ارتكبوا أخطاء فادحة- من وجهة نظر الجريدة- خلال السنوات الأخيرة، مما أدى إلى الانفجار الشعبى الحالى.



قالوا:

«تعنى زيادة الفساد»

الكاتب الكبير أحمد بهجت فى «الأهرام»، واصفاً كثرة التشريعات والمحظورات والقوانين.

«الرجل هو الأسلوب»

خيرى شلبى فى «الوفد».

«درع أمن وسلام»

أحمد رجب فى «الأخبار» متحدثاً عن شباب مصر.

«بعض مشاكل الرئيس من صنع يديه»

جهاد الخازن فى «الحياة» اللندنية، متحدثاً عن مبارك.

«لم ولن نغادر مصر»

نجيب ساويرس فى «الأخبار».

«المرفوض شعبياً»

د. على السلمى فى «الوفد»، واصفاً الحزب الوطنى.

من ميدان «التحرير سابقا»

عندما ارتدى الجيش زى الصاعقة هتف الشعب «تعالولنا انضمو لنا».. ولافتات تطالب: «ارحل.. إيدى وجعتنى»

كتبت - شيماء البردينى وداريـن فرغلى ومحمد طه:

فـى ميـدان اكتسب صفته، وحق عليه تسميته «التحرير»، تزايد عدد المتظاهرين، وما بدأ كمسيرة نهار أمس تحول قبل الثالثة عصراً إلى وقفة، فلم يعد متاحاً لأحد أن يسير بعد أن امتلأ الميدان عن آخره بالمتظاهرين، رغم تساقط بعضهم فى إغماءات بسبب السن والزحام والشمس.

بهتاف واحد رجّ أرجاء الميدان، هتف المتظاهرون «تعالولنا.. انضمو لنا»، و«الجيش والشعب يد واحدة»، حيث اعتقد المتظاهرون أن ضباط الجيش يبدلون زيهم العسكرى لينضموا إلى المتظاهرين، عندما صعد ضباط وعساكر الجيش على مدرعاتهم ليغيروا زيهم «البيج الفاتح» بآخر لونه داكن، وأعلنت عناصر الجيش المرابطة فى الميدان أن زيهم الجديد هو زى قوات الصاعقة، وأن من يرتدى غير هذا الزى يعتبر من العناصر المدسوسة عليهم.

وخيم الحرص على عدم وجود عناصر مدسوسة بين المتظاهرين على المظاهرة المليونية، وجابت سيارات إسعاف تابعة للجيش أرجاء الميدان تحذر من خلال الميكروفونات من عناصر التخريب، وتردد: «كلنا مصريين بنحب مصر.. الجيش يتعاون من أجل مصر»، ووزعت منشورات تحذر من هذه العناصر، كما منعت المتظاهرين من صعود العمارات فى المنطقة لتأمين سكانها، ومنع تسلل هذه العناصر إلى العمارات الشاهقة.

حمل أحد المتظاهرين يدعى محمد جمعة لافتة فى صمت وجاب بها الميدان بعد أن كتب عليها «الليلة يا سمرا» ورفض أن يشارك المتظاهرين هتافاتهم، حيث خاف أن يعلن هتافه لأنه ينادى ببقاء مبارك، ويبرر: «حققنا ما نريد، وأوضحنا للنظام أننا لسنا لقمة سائغة، وصحيح تشكيل الحكومة صدمنا، لكننا قادرون على الخروج مرة واتنين وتلاتة إذا لم يتم تنفيذ مطالبنا، الآن حان وقت العودة إلى العمل لأن البلد هتضيع، مفيش حد بيشتغل، لازم كلنا نرجع ونسيب (مبارك) لحد ما ولايته تنتهى وبعدها يرحل، لا يرشح نفسه ولا إحنا هننتخبه، لكن وجوده ضرورى حتى نحافظ على ثورتنا، وأى حد هييجى غيره هيحتاج وقت طويل جداً عشان يعرف البلد ويعرف يبنيها، نحن نريد إسقاط النظام وليس إسقاط الدولة». هنا التفت عدد من المتظاهرين لحوار الشاب، لم يحاول أحدهم أن يفتك به، بل دخلوا معه فى حوار، تطرق إلى شرعية مبارك والـ٣٠ عاما التى قضاها فى مصر دون تغيير حقيقى، وقالوا: «ثورتنا لن تكتمل إلا برحيله». ومع سخونة الحوار وانضمام الكثيرين إليه، قطعه شاب ملتح بهتاف آخر: «حضورنا للوقفة وليس للحوار».

ومع انتصاف النهار وأذان الظهر، ساد الميدان صمت رهيب، قطعه أصوات المصلين فى أكبر صلاة جماعة شهدتها مصر، ليردد المتظاهرون بعد الصلاة أغنية «قول يا عم.. قول بجد.. هى عيشة ولا موتة ولا فوتة فى حارة سد»، وهو ما تزامن مع ظهور عدد من الفنانين بين المتظاهرين، منهم خالد النبوى، الذى صعد أحد أسوار الميدان، وأخذ يهتف «مش هنمشى.. هو يمشى».

بين المتظاهرين جلس رجب بعدته كاملة، يعرض على المتظاهرين أن يمسح لهم أحذيتهم مقابل «اللى يجيبوه»، ورغم الزحام، وارتداء أغلب المتظاهرين الأحذية الرياضية، استجاب له البعض، وراح يؤدى عمله فى همة ونشاط، بل واستجاب لمطالب بعض المتظاهرين وأعطاهم الورنيش ليكتبوا به لافتاتهم.. رجب الحاصل على دبلوم التجارة هو أحد ضحايا النظام - حسب وصفه - فشهادته التى لا تؤهله لشىء، كما وصفها، وحياته ضمن أسرة مكونة من ٩ أفراد، ألقت به تحت أقدام المتظاهرين، ليمسح لهم أحذيتهم ويردد معهم الهتاف نفسه، فلم يملك شيئًا فى يوم ليبكى عليه الآن. وبعد أكثر من ٧ أيام قضاها المتظاهرون يرددون الهتافات ويرفعون الشعارات، قرر محمد عثمان أن يرفع شعارا مختلفا، حمله مبتسما: «ارحل بقى إيدى وجعتنى»، وعلى مقربة منه ارتفعت لافتات قال أصحابها فيها: «ارحل بقى تعبت من الوقفة.. ارحل بقى نفسى أروح وأنام».. وقالوا: «لم نر أهالينا، ولم نأكل لقمة عدلة من ساعتها، كمان بطلنا نستحمى، لكننا لن نيأس وسنواصل نضالنا حتى يرحل».



ضباط الجيش أثناء ارتداء زى الصاعقة



محمد جمعة يرفع لافتته فى صمت



محمد عثمان يطالب برحيل الرئيس